بيت العرب

العدد 29 - ديسمبر 2025

الدورة العادية 55 لمجلس وزراء الإعلام العرب

أبو الغيط: بزوغ جيل جديد في المشهد الإعلامي بتذوق مختلف واهتمامات غير تقليدية ..وليس الجديد كله شر أو خطر.. وليس جموداً أو تكلساً

حول التنمية والحوكمة:

افتتاح المنتدى العربي الصيني الثالث

السفير :
أحمد رشيد خطابي
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

اللغة العربية.. وتحديات الزمن الرقمي

بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية الذي يصادف تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 18 ديسمبر 1973 بمبادرة مغربية ، بالإجماع ، على قرار اعتمادها لغة رسمية أثير نقاش حول مكانة هذه اللغة التي يتحدث بها حوالي 467 مليون نسمة في المنطقة علما أن احتفال سنة 2025 نظم تحت شعار : " مسارات مبتكرة للغة العربية.." .

إن اللغة العربية التي طالما رموها بالعقم ، ببلاغة شاعر النيل حافظ إبراهيم ، والتي تعرضت لنوع من الحيف لاعتبارات تاريخية واجتماعية وايديولوجية مقابل تمجيد للغات شكسبير وموليير وسيرفانتس ، تواجه تحديات جديدة ذات صلة في العمق بالعولمة ، والهوية الثقافية ، وتجويد التنافسية في الخريطة اللغوية العالمية في سياق تحولات الزمن الرقمي .

ومن هنا ، ضرورة الإقدام على وضع خطط وسياسات ناجعة لتقويم المناهج التربوية والتأهيل اللغوي
وتشجيع صناعة محتوى مبتكر وملائم في ظل انتشار العاميات والمفردات اللاتينية والهجينة خاصة مع خضوع هذا المحتوى للترجمة الآلية بانعكاساتها السلبية على نقاوة البنية اللغوية،والأدهى من ذلك ، على نمطية التفكير وخاصة لدى الشباب باعتباره الشريحة الأكثر استخداما لمنصات التواصل الاجتماعي .

إن المحتوى العربي الذي يشكل بحسب تقديرات منظمة "اليونسكو" في 2025 نسبة في حدود 3% من إجمالي المحتوى على شبكة الإنترنت يستلزم استغلال الفرص الواعدة التي يتيحها الذكاء الاصطناعي على مستوى التطوير والخدمات التقنية لا سيما مع التحسن النسبي للتعليم الإلكتروني ، والتحول الرقمي الحاصل بمجموعة من الدول العربية.

إن اللغة ، أي لغة ، تعد مكونا أساسيا للهوية وأداة لا غنى عنها للسيادة الوطنية . ومن ثم ، لا محيد من جهد جماعي لجعل اللغة العربية منتجة للمعرفة ومتفاعلة مع التطور التكنولوجي ، ومنسجمة مع روح العصر بعيدا عن الأساليب التقليدية والانكفاء اللغوي .

إن لغة الضاد، هذه اللغة العريقة والثرية ، التي ترمز لإرث روحي وفكري وإبداعي ترك إسهامات ملهمة في بناء الحضارة الإنسانية ، تظل من دعائم نجاح أي مشروع نهضوي وتنموي حقيقي .كما أنها من القواسم المشتركة الراسخة بين البلدان العربية في الوقت الذي يسمح لمثيلاتها الاعضاء في الاتحاد الأوروبي استخدام 24 لغة رسمية ، فضلا عن وجود 200 لغة غير رسمية.

والثابت ، أن مستقبل اللغة العربية يبقى ، أولا وأخيرا ، بأيدي الناطقين بها بالاعتماد على قدراتهم الخلاقة في انفتاح على اللغات الحية والثقافات العالمية ، وفي احترام للتعددية اللغوية والثقافات الوطنية بروافدها المختلفة في العالم العربي.

بيت العرب

Contents

مجلة فصلية تصدر عن قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية

رئيس التحرير
أحمد رشيد خطابي
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

المدير المسؤول
نسيمة شريط
مدير إدارة الإعلام

مدير التحرير
آمال التليدي

المراسلات:
ميدان التحرير – الأمانة العامة
لجامعة الدول العربية – القاهرة –
جمهورية مصر العربية
تليفون: 25750522 – 20225750517
فاكس: 0020225740331

الطباعة :
مطابع جامعة الدول العربية
33 شارع 14 المعادي

الترميز الوثائقي:
م094-01(12/25)/ 29 – دوري ع.(15145)

تنويه: أي آراء مذكورة أو وردت في المجلة تمثل رأي الكاتب/الكاتبة فقط ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة أو الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

الدورة العادية 55 لمجلس وزراء الإعلام العرب

حفل توزيع جوائز التميز الإعلامي

حول التنمية العالمية والحوكمة

افتتاح المنتدى العربي الصيني

مجلس وزراء العدل العرب في دورته 41

الذكرى 80 لتأسيس جامعة الدول العربية

منتدى الحوار الإعلامي العربي الدولي

آمال التليدي

التعافي الثقافي بين الحضارات خيار.. وصراع الحضارات هيمنة

وبينهما يغيب الحوار الحضاري الحقيقي

ولاشك أن مؤتمرات الحوار وندواته التي عُقدت منذ ما يزيد عن ثلاثين عاما، والتي كانت تهدف إلى إقامة علاقات ثقافية بين العرب والآخر، لم تحقق شيئا ذا قيمة لحد الآن وبقيت محصورة داخل الغرف المغلقة، والدليل ما يحدث الآن من هيمنة الشعوب التي تعتبر نفسها في مصاف القوى العظمى، وتفرض وصايتها على الأضعف منها بل وتحتله وتسيطر عليه، ما دفع الكثيرين ممن تأخذهم العاطفة على الدين الإسلامي والمسلمين إلى أن يسلكوا سبل الرد المعاكس، والذي يُفسر من طرف الغرب على أنه إرهاب (وإن كان هذا الفعل غير مبرر للرد المعاكس طبقا لتعاليم الدين الإسلامي،

-ذلك أن الأصل في علاقات الشعوب والأمم هو التعارف والتجاور- مصداقا لقوله تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وقبائل لِتَعَارَفُوَاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ).

هذه الاختلافات خلقت اتجاهين:

* اتجاه رأى أن العلاقة التي تجمع الحضارات ينبغي أن تكون علاقة حوار وتواصل.

* واتجاه آخر رأى أن العلاقة بين الحضارات ينبغي أن تكون علاقة صراع وتصادم، وهذا الأخير مثله كثيرون ودعوا له ومن بينهم صموئيل هنتنغتون أستاذ العلوم السياسية في جامعة هارفارد، الذي نشر مقالا عام 1993 بعنوان "صدام الحضارات"، وأكد أن الخطر القادم على الغرب هو التيار الديني الإسلامي وعليه يجب القضاء عليه.

لعل المتصفح للتاريخ على مر العصور، سوف يجد أن العلاقات بين المسلمين وشعوب أخرى كانت علاقات احترام وتواصل وتبادل، وهنا يستحضرني طريق الحرير الذي تحاول الصين إعادة إحيائه من جديد، قد ربط بين الصين والعرب منذ القديم، وتبادلوا عن طريقه البضائع والثقافات، وانتشر الدين الإسلامي الذي لاتزال معالمه ظاهرة للعيان في الصين، ولم يُسجل التاريخ أن المسلمين قد حاولوا استلاب ثقافة الآخرين أو فرض ثقافتهم عليهم بالقوة. وحتى في الأندلس، فإن العرب لم يظلوا فيها 800 سنة بالقوة، ولم يدخلوها غازين، بل فاتحين، والشاهد على ذلك الحضارة الإسلامية التي شيدها العرب المسلمون، والتي تذر المليارات على الاقتصاد الإسباني، وكل هذا التقبل كان باتباع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي ينهى عن العنف ويؤمن بالحوار.

إن نموذج الحوار بين الحضارات والشعوب، لا يتحقق إلا عندما تكون هناك موازين العدالة، بغض النظر عن كونها شعوب ضعيفة أو قوية، فالفكرة هي في تقبل الآخر المختلف عنا دينا وثقافة ومعتقدات...الخ، حتى نتمكن من بناء جسر التواصل ليأخذ الحوار طريقه نحو التعافي والنجاح.

لم يعد خافيا على البشرية ما يمر به العالم من تخبط، وحالة لا استقرار التي يعيشها الإنسان في هذا الكويكب، حيث أفخت الصراعات سمة تطبع المرحلة وتعيد إنتاج الاحتلال في قوالب عدة مبهمة تمارس من خلاله مفهوم التكميم.

الدورة العادية (55) لمجلس وزراء الإعلام العرب

عُقد في القاهرة أعمال الدورة العادية 55 لمجلس وزراء الإعلام العرب وذلك بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، برئاسة وزير الإعلام السوري حمزة المصطفى خلفًا لمملكة البحرين، وبحضور الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط ووزراء الإعلام العرب، وذلك لبحث سبل تعزيز العمل الإعلامي العربي بما يخدم قضايا المنطقة.

وقال الأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال بالجامعة السفير أحمد رشيد خطابي، أن هذه الدورة ستناقش ملفات محورية، يأتي في مقدمتها القضية الفلسطينية في ظل التطورات السياسية والدبلوماسية والميدانية الراهنة، إضافة إلى تداعيات الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، خاصة دور الإعلام العربي في مواكبة الاهتمام الدولي المتصاعد الداعم للشعب الفلسطيني.

وبهذه المناسبة، ألقى الأمين العام لجامعة الدول العربي أحمد أبو الغيط كلمة نوردها كما يلي:

يطيب لي بداية أن أرحب بكم في بيت العرب اليوم في ذكرى عامه التأسيسي الثمانين.. وأتقدم إليكم بالتهنئة على تولي بلادكم رئاسة الدورة (55) للمجلس الوزاري متمنيا التوفيق والنجاح لأعمالها.. كما أتقدم بالشكر لمعالي وزير الإعلام في مملكة البحرين التي قادت أعمال الدورة السابقة بكل اقتدار.

لا يخفى على حضراتكم ما يعتري المشهد الإعلامي – في المنطقة العربية وفي العالم على اتساعه– من تغيرات وتحولات غير مسبوقة... سواء بواقع التكنولوجيا الجديدة التي أفرزت أنواعاً غير معهودة من المحتوى... أو بسبب بزوغ جيل جديد بتذوق مختلف، واهتمامات غير تقليدية.

وليس الجديد كله شر أو خطر... ويفرض الواقع دائماً تكيفاً مرناً مع المتغيرات، وليس جموداً أو تكلساً... ولكن لا يخفى على أحد ما صارت تثيره وسائل التواصل الاجتماعي على نحو خاص من مشكلات حتى في الدول التي لها باع في صيانة حرية التعبير...

أبو الغيط:

لا يخفى على حضراتكم ما يعتري المشهد الإعلامي – في المنطقة العربية وفي العالم على اتساعه – من تغيرات وتحولات غير مسبوقة... سواء بواقع التكنولوجيا الجديدة التي أفرزت أنواعاً غير معهودة من المحتوى... أو بسبب بزوغ جيل جديد بتذوق مختلف، واهتمامات غير تقليدية.

وليس الجديد كله شر أو خطر... ويفرض الواقع دائماً تكيفاً مرناً مع المتغيرات، وليس جموداً أو تكلساً... ولكن لا يخفى على أحد ما صارت تثيره وسائل التواصل الاجتماعي على نحو خاص من مشكلات حتى في الدول التي لها باع في صيانة حرية التعبير...

صارت تثيره وسائل التواصل الاجتماعي على نحو خاص من مشكلات حتى في الدول التي لها باع في صيانة

حرية التعبير... فهذه الوسائط – وبحكم طبيعة تصميمها وأساليب جني الأرباح من خلالها – تعتمد على نشر الآراء المتطرفة والمثيرة أكثر من غيرها... وتسهم في زيادة حدة الاستقطاب الاجتماعي والسياسي... وتركز على الشاذ من الآراء، أو الغريب والمتشدد منها... بل وتضع المتلقي فيما يشبه الفقاعة المغلقة التي لا يستمع فيها سوى لصدى صوته... ولا يتعرض سوى للآراء التي يعتنقها بحسب أسلوب عمل الخوارزميات المعروفة.

وما من شك في أن الإعلام العربي يقع تحت ضغط مستمر يتمثل في اقتحام هذه المجالات الجديدة... والاشتباك مع الأفكار والتوجهات التي تنتشر على هذه المنصات... عبر توفير معلومة ذات مصداقية... ورأى تدعمه الخبرة والبيانات... فأكثر ما تفتقده وسائل التواصل الاجتماعي هو هذه الموثوقية، وذلك التدقيق.

ويتعين على اعلامنا أن يبقى مترفعا عن ساحات الاستقطاب... فولاؤه للقارئ وحده أو للمشاهد وحده... وهو يضع نصب عينيه دوما المصلحة الوطنية بمعناها الشامل والدقيق... فلا ينغمس في تحريض طائفي أو ديني... بل يتبنى ميثاق الشرف الإعلامي، مرجعا أخلاقيا وبوصلة مهنية، وطريقا لا بديل عنه لتعزيز الثقة بينه وبين الجمهور.

إن الإعلام يظل حائط صد صلب في مواجهة الفكر المتشدد والمتطرف... وأداة لكشف خطاب العنف، وتفكيك سردية الإرهاب، وفضح خوائها وتجردها من الإنسانية، واتباعها أساليب التضليل، ونشر الوعي الزائف... وأحسب أن الاستراتيجية الإعلامية العربية لمكافحة الإرهاب تبلور هذا الدور المهم للإعلام العربي وترسم مساره وأبعاده.

لقد اعتمدت القمة العربية العادية (29) التي عقدت في الظهران بالمملكة العربية السعودية عام 2018 الخريطة الإعلامية العربية للتنمية المستدامة 2030 كإطار عمل استراتيجي يهدف إلى تعزيز دور الإعلام في دعم أولويات التنمية في العالم العربي... من خلال ربط الرسالة الإعلامية بأهداف التنمية المستدامة وإبراز الجهود الوطنية في مجالات التعليم، والصحة، وحماية البيئة، وتوحيد الخطاب الإعلامي التنموي العربي، وتعزيز التعاون بين المؤسسات الإعلامية العربية.

وتمثل هذه الخريطة خطوة أساسية في مسار تحقيق الرؤية العربية للتنمية المستدامة لعام 2045 والتي اعتمدتها القمة العربية في دورتها العادية (34) التي انعقدت في بغداد خلال العام الجاري... إذ تضع الأسس الإعلامية الداعمة للتحول التنموي الشامل الذي تتطلع إليه دولنا... وتسهم في تهيئة بيئة معرفية ومجتمعية تساعد في تحقيق أهداف الرؤية العربية للتنمية المستدامة نحو مستقبل مزدهر ومستدام.

كما تعلمون فإن القضية الفلسطينية تمر بواحد من أخطر مراحلها وأشدها قسوة بعد حرب راح ضحيتها أكثر من 69 ألف شهيد ودمار غير مسبوق لغزة تسبب فيه الاحتلال الإسرائيلي عامدا لكي يجعل القطاع غير قابل للحياة.

لقد تفاعل الإعلام العربي مع مأساة قطاع غزة وأهله بأشكال مختلفة... إلا أن هناك الكثير الذي يمكن عمله من أجل تحسين التفاعل مع الحركة العالمية – الإنسانية والمبدئية – التي نهضت للدفاع عن الفلسطينيين الذين واجهوا – ولا يزالون – آلة قتل وحشية غاشمة... هناك في تقديري الكثير الذي يمكن عمله بعد من أجل إيصال القضية الفلسطينية – بأبعادها الإنسانية والتاريخية – لجيل جديد على مستوى العالم... جيل يريد أن يعرف بنفسه ما جرى ويجرى... بعد أن خرج من أسر دعايات روجت لعقود لسردية إسرائيلية زائفة ومضللة... وصور فظائع غزة، وما جرى لأطفالها، ليست في حاجة إلى بيان، ولا ينفع معها تضليل أو تدليس.

إن الإعلام العربي مطالب بمخاطبة العالم بغربه وشرقه بلغات يفهمها.. وبناء جسور من الثقة مع هذه الأجيال الجديدة، تواصلا وتفاعلا... وهو مطالب أيضا بالتصدي للسردية الإسرائيلية التي تنقل نصف الحقيقة حينا، وزيفا كاملا في معظم الأحيان... واليوم لدينا فرصة... فهناك آذان تريد أن تسمع الحقيقة...

وثمة قلوب وعقول صارت أكثر استعداداً للاستماع للصوت الفلسطيني والعربي.

إننا نحتاج لمتابعة تفعيل خطة التحرك الإعلامي العربي في الخارج... بما في ذلك لتكريس حضور عربي مؤثر في الفضاء الرقمي... وقد شاهدنا جميعاً أن أغلب الأصوات التي انتصرت لفلسطين قد وجدت مكاناً لها على هذا الفضاء... قبل أن يجبر الإعلام الرسمي على أن يفسح لها المجال، ويعطي الفرصة للجمهور للاستماع لرواية أخرى.

أتمنى لأعمال هذه الدورة كل النجاح والتوفيق... وأن تمثل إضافة في مسيرة إعلامنا العربي نحو كسب ثقة الجمهور، والارتقاء بوعيه.

هذا وقد تضمن جدول الأعمال مناقشة تفعيل ميثاق الشرف الإعلامي العربي، ومتابعة خطة التحرك الإعلامي، والخطة المرحلية الإعلامية لمكافحة الإرهاب، إلى جانب الخريطة الإعلامية العربية للتنمية المستدامة 2030، والاستراتيجية العربية للتربية الإعلامية والمعلوماتية، وخطة الإعلام البيئي، وملف التعامل مع كبريات الشركات الإعلامية الدولية.

وبحث المجلس أيضا عددًا من البنود التنظيمية، منها تشكيل المكتب التنفيذي، واختيار عاصمة الإعلام العربي لعام 2026، ومتابعة أنشطة بعثات الجامعة العربية والمنظمات الإعلامية، والنظر في طلب عضوية كل من منظمة العالم الإسلامي للتربية والثقافة والعلوم، والأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري بصفة مراقب في المجلس.

كما أقيم على هامش أعمال الدورة حفل توزيع جائزة التميز الإعلامي العربي في نسختها التاسعة بمقر الأمانة العامة للجامعة برعاية دولة الكويت، حيث تم تكريم عدد من الشخصيات في المجال الإعلامي، وفي طليعتها الوزير احمد عساف المشرف العام على الإعلام الرسمي بدولة فلسطين في إشارة رمزية تضامنية مع الإعلام الفلسطيني، إلى جانب عدد من الشخصيات الإعلامية.

كما فازت بالجوائز عدد من المؤسسات التلفزيونية، والصحافية، والإذاعية، والرقمية العربية على النحو التالي:

- تلفزيون الكويت.
- كالة الأنباء السعودية.
- شبكة الإعلام العراقي.
- إذاعة الشباب والرياضة المصرية.
- الإذاعة الجزائرية.
- وكالة الانباء الفلسطينية.
- صحيفة الاتحاد الإماراتية.
- صحيفة الدستور الأردنية.

هذا وقد حظيت هذه الدورة باهتمام وسائل الإعلام المعتمدة والأجنبية لدى جامعة الدول العربية.

شارك المهندس خالد عبد العزيز، رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، في فعاليات اجتماع الدورة العادية 55 لمجلس وزراء الإعلام العرب، بحضور أحمد أبو الغيط، أمين عام جامعة الدول العربية، والسفير أحمد رشيد خطابي، الأمين العام المساعد ورئيس قطاع الإعلام والاتصال بالجامعة، ووزراء الإعلام ورؤساء الوفود بالدول العربية.

وأعرب عبد العزيز، خلال كلمته، عن سعادته وترحيبه بأصحاب المعالي والحضور الكريم على أرض جمهورية مصر العربية، ونقل للحضور تحيات وترحاب الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية.

وقال رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، إن مشاركتنا اليوم تأتي في إطار مرحلة دقيقة وتحديات جسام يمر بها العالم، والتحدي الأكبر هو وحدة أمتنا العربية والحرص على تعزيز سبل العمل العربي المشترك في شتى المجالات عامة، وفي مجال الإعلام خاصة، من خلال مد جسور التعاون بما يخدم مصالح شعوبنا العربية في مواجهة تلك التحديات.

وأوضح: أنه تظل توجيهات الرئيس السيسي، واضحة وصريحة بضرورة تعميق التعاون الإعلامي مع الدول العربية الشقيقة، وبناء شراكات فعالة تحقق التكامل وتدعم الصورة الحقيقية لمجتمعاتنا في مواجهة الشائعات وحملات التضليل ومحاولات التشويه.

وتابع: "أن مصر تؤمن أن الإعلام العربي يحمل رسالة مشتركة، وأن التنسيق بين مؤسساتنا الإعلامية لم يعد خيارا بل ضرورة تفرضها التطورات السريعة في البيئة الاتصالية، ونتطلع خلال هذه الدورة إلى وضع آليات عملية تعزز من تبادل الخبرات، وتطوير المحتوى، ودعم المبادرات التي تعمل على ترسيخ الهوية العربية وحماية الوعي الجمعي لأمتنا".

واستطرد: أنه من التحديات الراهنة، يبرز الذكاء الاصطناعي ومنصات التواصل الاجتماعي كأحد أهم الملفات التي تستوجب منا وقفة جادة، لما تحمله من تأثير مباشر على تشكيل الوعي وصناعة الرأي العام، ولما تتيحه من سرعة انتشار غير مسبوقة للرسائل والمضامين.

وأوضح أنه أصبح لزاما على إعلامنا العربي أن يطور من أدواته للتعامل مع هذا الواقع الجديد، من خلال تعزيز منظومات التحقق من المعلومات، ومواجهة المحتوى الزائف، وتبني الاستخدام المسؤول للتقنيات الحديثة، بما يضمن توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الحقيقة، لا في نشر الفوضى أو التشويه.

وأكد أهمية تضافر الجهود العربية لوضع أطر تنظيمية مشتركة تعزز الأمن المعلوماتي، وتدعم حضور إعلامنا العربي على المنصات الرقمية، وترسخ قيم الوعي والتمييز بين المحتوى المهني الرصين والدعاية المغرضة.

وقال: إن المرحلة الراهنة تتطلب منا تطوير خطاب إعلامي عربي، قادر على مخاطبة الداخل والخارج، يعتمد على المصداقية والسرعة، ويواكب التطور الهائل في أدوات الاتصال ومنصات النشر الرقمية.

وأضاف أن تعزيز القدرات البشرية، وتحديث البنية التكنولوجية، وتوسيع نطاق التدريب والتأهيل لعناصر أساسية وضرورية لبناء إعلام قوي فاعل، يليق بطموحات شعوبنا العربية.

وشدد رئيس الأعلى لتنظيم الإعلام، على أن القضية الفلسطينية ستظل القضية المركزية للأمة العربية، وأن الإعلام العربي يتحمل مسؤولية كبرى في دعم نضال الشعب الفلسطيني، وفضح الجرائم والانتهاكات التي يتعرض لها، ونقل الحقيقة إلى العالم بعيدا عن التزييف ومحاولات طمس الحقوق المشروعة.

وأوضح، أن مصر حرصت - قيادة وحكومة - على القيام بدورها التاريخي في وقف الحرب على غزة، وبذلت جهودا دبلوماسية وإنسانية مكثفة لتثبيت وقف إطلاق النار وتخفيف معاناة المدنيين، من خلال فتح الممرات لتقديم المساعدات والإغاثة، والتواصل المستمر مع الأطراف الدولية الفاعلة.

وتابع: أنه جاء عقد "مؤتمر شرم الشيخ للسلام" ليجسد الدور المصري المحوري في حشد الدعم الدولي، وتوحيد المواقف الرامية إلى حماية الشعب الفلسطيني، والعمل على تهيئة بيئة تدفع نحو سلام عادل وشامل ينهي الاحتلال ويصون الحقوق المشروعة، قائلا إن مصر ما زالت تؤكد، بثبات لا يلين، أن حل الدولتين هو الطريق الوحيد لسلام عادل يضع حدا لدائرة الصراع، وأن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية ليست مجرد مطلب تفاوضي، بل حق تاريخي وقانوني راسخ لا يجوز التفريط فيه أو الالتفاف عليه.

وأضاف: من هذا اليقين، كثفت القاهرة تحركاتها السياسية والدبلوماسية في المحافل الدولية، داعية المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته في تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، ووقف محاولات فرض واقع جديد على الأرض يقوض فرص التسوية. وهكذا غدت الجهود المصرية ركنا أساسيا في إعادة إحياء مسار السلام، بوصفه خيارا استراتيجيا لا بديل عنه للحفاظ على استقرار المنطقة ومستقبل شعوبها.

وأوضح المهندس خالد عبد العزيز أنه على الصعيد الإنساني، بذلت مصر وما زالت تبذل جهودا كبيرة لضمان تدفق المساعدات إلى القطاع، فعملت على فتح الممرات الآمنة، وإدخال الإمدادات الطبية والغذائية والوقود، وتنسيق عمليات الإغاثة مع المنظمات الدولية لضمان وصولها إلى مستحقيها رغم التحديات. وقد تحملت الدولة المصرية أعباء إنسانية ولوجستية جسيمة، انطلاقا من إيمان عميق بأن إنقاذ حياة المدنيين واجب أخلاقي لا يحتمل التأجيل، وأن تخفيف المعاناة مسؤولية تفرضها القيم الإنسانية قبل أي اعتبارات سياسية.

وأضاف: أن هذا الدور شكل جدارا من الرحمة والصمود في وجه كارثة إنسانية كادت أن تعصف بما تبقى من مقومات الحياة في القطاع.

وأشار إلى أن مصر تواصل أداء دورها التاريخي في إعادة إعمار قطاع غزة، إدراكا منها أن ترميم ما دمرته الحرب هو المدخل الحقيقي لإعادة الحياة إلى المجتمع الفلسطيني، مضيفا أن مصر، قيادة وحكومة وشعبا، مستمرة في تأكيد دعمها الثابت للحقوق الفلسطينية، وتدعو إلى تعزيز دور الإعلام العربي في تشكيل رأي عام دولي مساند لهذه الحقوق، وحماية الرواية الفلسطينية من محاولات التشويه أو التجاهل.

واستطرد رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، أن مصر تواصل دعمها للمبادرات التي تساهم في توحيد الرسالة الإعلامية العربية، وعلى رأسها تعزيز الدور الإعلامي في مواجهة الفكر المتطرف، ونشر قيم التسامح والاعتدال، وتكثيف الحملات التي تعكس جهود الدول العربية في التنمية والإصلاح. ونحن على يقين بأن العمل المشترك هو المفتاح الحقيقي لخلق محتوى مؤثر يحفظ أمننا الفكري ويصون استقرار منطقتنا.

وختم المهندس خالد عبد العزيز كلمته، بالتأكيد أن مصر ستظل داعمة لكل جهد عربي مشترك، ومستمرة في العمل مع أشقائها لتحقيق إعلام عربي أكثر تأثيرا وفاعلية، وقادر على مواكبة التحديات ودعم طموحات شعوبنا نحو مستقبل أفضل.

في الذكرى 80 لتأسيس جامعة الدول العربية

شارك الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، في احتفالية بمناسبة ذكرى مرور 80 على إنشاء جامعة الدول العربية، والتي نظمتها بعثة الجامعة العربية في بكين بالتعاون مع مركز الدبلوماسية العامة والتبادل الثقافي في الصين.

هذا وقد أكد أحمد أبو الغيط في كلمته، أن اليوم يمر ثمانون عاماً على إنشاء جامعة الدول العربية.. ثمانون عاماً شهدت أحداثاً جسام في العالم والمنطقة.. وظلت هذه المنظمة.. عُروةً وثقى يستمسك بها كل من ينتمون إلى الحضارة العربية والثقافة العربية، وينشدون المستقبل العربي المشترك وظلت حائط صد منيعاً ضد محاولات لاختراق هوية هذه المنطقة، أو تبديلها أو النيل منها... ولتبقى المنطقة الممتدة من مراكش إلى مسقط.. ومن دمشق إلى الخرطوم.. عربية اللسان والهوى والتوجه والثقافة.. عربية في الماضي والحاضر والمستقبل بإذن الله.

وأضاف أبو الغيط بمناسبة الذكرى الثمانين لإنشاء جامعة الدول العربية، أن الجامعة العربية حقيقة فرضتها الجغرافيا والتاريخ المشترك العربي.. وهي أيضاً تجسيد لتيار عاطفي جارف لدى الشعوب العربية تبلور في منتصف القرن الماضي.. وظل متدفقاً هادراً حتى يومنا هذا.

وأضاف الأمين العام أن الرابطة العربية هي الأقوى والأكثر امتداداً في منطقتنا.. وهي محل الانتماء الطبيعي للشعوب.. ومركز الشعور الجامع لديها... قد تتراجع حيناً، أو تتوارى تحت وطأة الأحداث الجسام.. ولكنها لا تلبث أن تتجدد وتزدهر في ثوب جديد.. عابرة للأجيال، متجاوزة للحقب.

وقال أبو الغيط "إننا اليوم مدينون للآباء الأوائل، من قادة السياسة والرأي، وأعلام الفكر والدبلوماسية، ممن جعلوا هذا الشعور الجامع حقيقة واقعة.. وصاغوه في صورة مؤسسية سبقت عصرها، وشقت المسار والطريق الذي نتابع المسير عليه اليوم".

وأكد ابو الغيط أن الجامعة العربية ظلت عبر ثمانين عاماً، صوتاً جامعاً للعرب.. واكبت خروجهم من زمن الاستعمار إلى فضاء التحرر الوطني.. ورافقت الرحلة الصعبة للمنطقة العربية في زمن الاستقطاب الدولي الحاد والحرب الباردة.. وظلت حصناً حصيناً للدفاع عن القضية

أبو الغيط: ولتبقى المنطقة الممتدة من مراكش إلى مسقط.. ومن دمشق إلى الخرطوم.. عربية اللسان والهوى والتوجه والثقافة.. عربية في الماضي والحاضر والمستقبل

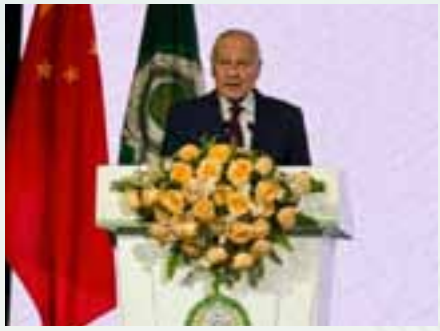

العادلة التي حظيت بإجماع عربي لا يرقى إليه شك عبر العقود... قضية فلسطين التي تتعرض اليوم لأخطر تحد وأشد تهديد ينذر بتصفيتها وتقويض أركانها.

وأكد أبو الغيط إن الجامعة العربية ليس لها أن تفرض سياسات أو قرارات، ولكنها ذات ثقل سياسي ومعنوي حاضرٌ ومؤثر.. ووجودها هو قوة مضافة للعرب وعلى الأخص في زمن التكتلات الدولية والتجمعات الإقليمية... وأقول صادقاً إن الجامعة حقيقة بديهية، وتطورٌ طبيعي.. لو لم تكن موجودة اليوم، لوجب اختراعها.

وإذ أتأمل في هذه المسيرة الطويلة عبر ثمانين عاماً.. يتعين أن نعترف بأن ما تحقق كان أقل من الطموح.. وأن ما وصلنا إليه أقل مما كنا نأمل فيه... فكل عربي اليوم يتطلع إلى مؤسسة إقليمية تُجسد رابطة الوحدة على نحو عملي، وبما ينعكس على الاقتصاد وحركة التجارة ورفاهية المجتمعات.. وبرغم كل ما تحقق من إطلاق منطقة التجارة العربية الحرة في 2005... وصولاً إلى إطلاق السوق العربية المشتركة للكهرباء في 2024.. أقول برغم نقاط مضيئة كثيرة في المسيرة، فإننا لا زلنا بعيدين عن تحقيق الإمكانية الكاملة للتكامل الاقتصادي في المنطقة العربية.. وهي إمكانية من شأنها إطلاق الطاقات الاقتصادية الهائلة لمنطقة تمتلك رصيداً استراتيجياً استثنائياً على كافة الأصعدة، الاقتصادية والاجتماعية والجيوسياسية.

وأشار الأمين العام الي أن ذكرى تأسيس الجامعة عزيزةٌ على قلب كل عربي، فهي علامة استمرارية لهذه الرابطة وقوة وجودها وتجددها عبر الزمن... ولكننا لا نبقى أسرى الماضي مفاخرين بما كان.. وإنما نتطلع لمستقبل تُجدد فيه العروبة ذاتها، فتلحق بعصرها.. فالعُروبة ليست تاريخاً مُنقضياً، وإنما فكرة متجددة ومتطورة.. وهي أيضاً فكرة منفتحة، ترفض منطق الاستعلاء العرقي، أو التفوق الثقافي.. العروبة تنمو وتزدهر بانفتاحها على كافة مكونات هذه المنطقة، وبالحفاظ على نسيجها المتنوع الثري.. والعروبة لا يجب أن تكون شعارات خطابية وأغنيات حماسية فقط، وإنما عملٌ متواصل حتى يتحقق طموحنا جميعاً بأن تتحول هذه العواطف الجارفة نحو الوحدة إلى عمل مؤسسي علميّ.. وأن تكون جامعتنا العربية على قدر آمالنا، وتصوراتنا لمستقبلنا العربي المشترك.

واختتم ابو الغيط مهنئا كل عربي بهذه الذكرى العزيزة.. آملاً أن تستلهم هذه المنظمة العريقة من تاريخها، ما يدفعها إلى صناعة مستقبلها.. الزاهر.

HONORING

كتبت: هناء السيد

جائزة التميز الحكومي العربي

تكريم 26 فائزاً من النماذج العربية المتميزة التي قدمت مبادرات ومشاريع ملهمة

تحت رعاية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب، رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله"، كرمت جائزة التميز الحكومي العربي الفائزين في مختلف فئات الجائزة المؤسسية والفردية، وذلك خلال حفل أقيم في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة، وذلك بحضور أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية

ومحمد عبد الله القرقاوي، رئيس مجلس أمناء جائزة التميز الحكومي العربي، وعدد من الوزراء والمسؤولين وممثلين عن الحكومات العربية وأعضاء مجلس أمناء الجائزة.

واحتفت الجائزة التي أطلقتها حكومة دولة الإمارات بالتعاون مع جامعة الدول العربية في العام 2019، بنخبة متميزة من الكفاءات الحكومية العربية والمبادرات والتجارب الناجحة في تطوير الإدارة الحكومية في المنطقة العربية، لترسيخ هذه الكفاءات والمبادرات كنماذج مرجعية للفكر القيادي الإيجابي والأداء الحكومي المتميز، وتحفيز مواكبة المفاهيم الجديدة والتطورات التكنولوجية لضمان النجاح في تنفيذ التوجهات الحكومية المستقبلية.

وشهد الحفل تكريم 26 فائزًا من النماذج العربية المتميزة التي قدمت مبادرات ومشاريع ملهمة في العمل الحكومي العربي، ضمن 16 فئة موزعة على فئتين رئيسيتين هما الأفراد والمؤسسات، كما تم استحداث فئة أفضل مبادرة عربية لتصفير البيروقراطية ضمن الفئات المؤسسية خلال الدورة الحالية 2025، وقد خضعت كافة الترشيحات لآلية تقييم دقيقة، من خلال نظام إلكتروني ذكي، وعلى يد لجنة تحكيم متخصصة، وفق أفضل المعايير العالمية، كما تم استثناء دولة الإمارات من المشاركة، حفاظا على مبدأ الحيادية والشفافية.

وأكد محمد القرقاوي رئيس مجلس أمناء جائزة التميز الحكومي العربي، خلال كلمته في الحفل أن الجائزة هدفها تطوير الخدمات، وتكريم الشخصيات، والهام الحكومات، وإلقاء الضوء على تجارب ناجحة وممارسات مميزة عبر عالمنا العربي، هدفها خدمة الناس وتحسين حياتهم.

وأضاف، أن الحكومات التي ستقود في العقد القادم هي الحكومات التي تتبنى عقلية الشركات الخاصة في المرونة وسرعة الاستجابة للمتغيرات والتركيز على المتعاملين، هي الحكومات التي لا تنظر للتحديات كتهديدات بل كفرص للتطور والنمو، والتي لا تركز على احتواء التغيير فقط بل على بناء طاقاتها وقدراتها في التكيف والتطور المستمر.

كما قال أن "المرونة والاستباقية ليست إصلاحات إدارية جزئية، بل مسيرة دائمة ومستمرة في التميز الحكومي وبالرغم من التحديات التي تواجه منطقتنا العربية مثل التحديات الجيوسياسية والعلمية والتكنولوجية والتنموية وغيرها، نزداد إيمانا ويقينا كل يوم بأن التركيز على المساحات المضيئة والنماذج الإيجابية هي التي تدفعنا للأمام وأن الجهود المخلصة والصادقة قادرة على تقليص الفجوات بين الواقع والمأمول".

وأضاف، "يقال إن البساطة هي أعلى درجات الإتقان، والهدف الأسمى هو خلق خدمات حكومية بسيطة، ومرنة، وخالية من التعقيدات، لذلك أطلقنا في هذه الدورة فئة جديدة للتميز الحكومي، بعنوان "أفضل مبادرة عربية لتصفير البيروقراطية".

كما أكد محمد القرقاوي، أن الجائزة حققت في دورتها الحالية نتائج استثنائية، ويظهر ذلك في عدد المشاركات ومستوى التنافس ونوعية الأفكار الأكثر ابتكارا والأعمق أثرا مقارنة بالدورات السابقة، فقد تضاعف عدد المشاركات ثلاث مرات تقريباً من 5000 مشاركة في الدورة الأولى إلى أكثر من 14.000 مشاركة هذا العام وتضاعفت معها طلبات الترشح من 1.500 طلب في الدورة الأولى إلى أكثر من 6.600 طلب في الدورة الحالية، مضيفا أن هذا الحراك المتزايد هو دليل على زيادة الوعي العربي بأهمية التميز الحكومي وهو ما يعزز إصرارنا على مواصلة رحلة التميز في وطننا العربي الكبير.

ومن جانبه، توجه أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، خلال كلمته في الحفل، بالشكر إلى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، على رعايته لهذه الجائزة، مثمنا الجهود الحثيثة التي يبذلها فريق عمل الجائزة في ترسيخ ثقافة التميز والريادة، ونشر أفضل الممارسات في الإدارة الحكومية.

مؤكدا، أن جائزة التميز الحكومي العربي باتت منبرًا يحتفي بالعطاء وبالإبداع والابتكار، ويكرّم النماذج الريادية في تطوير الأداء المؤسسي الحكومي في وطننا العربي، وهي لا تقتصر على كونها لحظة تكريم أو لفتة تقدير للجهات أو الأفراد من أصحاب الإنجاز المتميز في العمل الحكومي.. ولكنها رسالة ونداء لكل مستويات العمل الحكومي في عالمنا العربي بأن المبادرة لتغيير الواقع وتطويره هي أمر ممكن، بل واجب، وأن العمل الحكومي يتعين أن يكون رافعة للتغيير، وحاضنا لروح المبادرة والابتكار والتفكير خارج الصندوق.

وقال: "إن ما يجمع الفائزين اليوم هو روح المبادرة، وجرأة تغيير الواقع إلى الأفضل، على نحو مدروس ومخطط، وهذه هي الروح المطلوبة في العمل الحكومي، بشتى مستوياته، فالالتزام الأول على كل مسؤول في عالمنا العربي هو البحث عن الطرائق والسبل التي تجعل أداء المؤسسة التي يقودها أو ينتمي إليها أفضل، والمؤسسات تصبح قادرة فقط على مواكبة المتغيرات، وهي هائلة ومتسارعة في عالمنا المعاصر، وأن يتحلى أفرادها بروح المبادرة والابتكار والانفتاح على التجارب، فضلا عن الالتزام العميق بخدمة المواطن العربي، فلا ننسى أبدا أن غاية العمل الحكومي هي هذا المواطن، رفاهته وسعادته وجودة حياته".

كما أعرب عن أمله في أن تكون هذه الجائزة حافزًا يدفع بالحكومات إلى تبني نهج الابتكار والتطوير، وتعزيز روح المبادرة والتنافس الشريف، من أجل بناء مؤسسات رشيقة وفعّالة، قادرة على مواكبة التحديات المتزايدة، وعلى تقديم خدمات ذات جودة عالية للمواطن العربي، حيثما كان.

وشهدت جائزة التميز الحكومي العربي تكريماً خاصاً لمعالي أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، تقديرا لدوره المحوري في دعم الجائزة بما يعزز مسيرة التميز الحكومي العربي. وجسد هذا الدعم المستدام من الجامعة العربية للجائزة الإيمان العميق بأهمية بناء قدرات الإدارة العربية الحديثة، وتحويل أفضل الممارسات إلى منهجية عمل مؤسسي إقليمي.

وتفصيلاً.. في الجوائز المؤسسية فازت بفئة "أفضل وزارة عربية"، وزارة الصناعة والتجارة والتموين في المملكة الأردنية الهاشمية، استلمها معالي المهندس يعرب القضاة، وقد تأسست الوزارة عام 1927 واستطاعت على مدى قرن من الزمان أن تكون محركاً محورياً للاقتصاد الأردني، ولاعباً مهماً في علاقات الأردن الاقتصادية على المستويين الإقليمي والدولي، وجاء فوزها تتويجاً لرحلة نجاح مؤسسي متكاملة استطاعت من خلالها الحصول على مستويات رضا قياسية من المتعاملين عن خدماتها، حيث تقدم اليوم خدمات عبر 11 قناة تواصل مع رضا المتعاملين بنسبة 95 % عن خدمات الواجهة و96.2 % عن الخدمات الإلكترونية، كما نجحت الوزارة في تشغيل 49 نظامًا داعمًا للقرار وربط البيانات بمنصة الحكومة المفتوحة، مما قفز برضا إدارة المعرفة من 57 % إلى 90 %.

وفازت "هيئة التراث" في المملكة العربية السعودية عن فئة "أفضل هيئة أو مؤسسة حكومية عربية"، حيث تأسست هيئة التراث عام 2020 لتكون الجهة الوطنية المعنية بتنظيم وتطوير قطاع التراث في المملكة بوصفه ركيزة ثقافية واقتصادية ضمن رؤية السعودية 2030، وتشرف على جميع أنشطة التراث المادي وغير المادي، وتدير الهيئة منظومة تضم 16 فرعًا و14 مركز زوار و29 مكتبًا ميدانيًا، ويعمل ضمنها أكثر من 830 موظفًا، وقد وثقت الهيئة حتى الآن 45 ألف موقع تراثي، وحصرت 5 آلاف عنصر غير مادي، وسجّلت 8 مواقع و16 عنصرًا تراثيًا في قوائم التراث العالمي.

كما فازت دائرة الجمارك الأردنية عن فئة "أفضل هيئة أو مؤسسة حكومية عربية"، حيث تطبق دائرة الجمارك الأردنية أدق معايير الجودة العالمية، وتقدم ما يزيد على 177 خدمة إلكترونية. ومن أبرز الممارسات والإنجازات المؤسسية التي حققتها الدائرة أنها طورت منظومة تشغيلية ذكية تشمل نظام التتبع الجمركي، ومركز التجارة الإلكترونية، ونظام التتبع الذكي، مما خفّض زمن الإفراج الجمركي من 7 أيام إلى 6 ساعات فقط ورفع جودة الخدمات، وأنجزت البيانات الجمركية في أقل من دقيقة عبر 120 نظامًا إلكترونيًا بنسبة أتمتة بلغت 100 %.

وقد فازت مبادرة البنية المعلوماتية للمنظومة المتكاملة للتطعيمات والتي أطلقتها وزارة الصحة والسكان في جمهورية مصر العربية عن فئة "أفضل مبادرة عربية لتطوير العمل الحكومي"، وحققت مبادرة البنية المعلوماتية للمنظومة المتكاملة للتطعيمات إنجازات عدة مؤثرة خلال الفترة الماضية، ومن أبرزها تحويل 5000 مكتب ووحدة صحية إلى التسجيل الإلكتروني الكامل، وتفعيل نظام تذكير ذكي يرسل أكثر من مليون رسالة سنويًا لمتابعة الالتزام بالمواعيد، وسجلت المبادرة نجاحات لافتة على صعيد انخفاض معدلات الأمراض والوفيات المرتبطة بها، واستمرار خلو مصر من شلل الأطفال، كما حصلت على شهادة الخلو من الحصبة الألمانية (2022–2024) والالتهاب الكبدي B للأطفال دون 15 عامًا 2025.

كما فازت الهيئة العامة لمكافحة الفساد بالكويت عن فئة "أفضل مبادرة عربية لتطوير العمل الحكومي"، وذلك من خلال مبادرة "نزاهة" حيث قامت الهيئة بإطلاق استراتيجية واضحة لتعزيز النزاهة في المؤسسات الحكومية، وحققت هذه الاستراتيجية منذ إطلاقها نتائج بارزة، في مقدمتها ارتفاع مؤشر مدركات الفساد CPI لدولة الكويت من 40 في 2018 إلى 46 في 2024، وتحسن المرتبة من 85 إلى 65 وفق تقرير الشفافية الدولية. كما نجحت الاستراتيجية في إدماج قيم النزاهة في المناهج التعليمية، وإصدار أدلة معيارية للحوكمة والتدقيق الداخلي، وتدريب وبناء قدرات الموارد البشرية وإطلاق برنامج النزاهة الوطني، كما نجحت الاستراتيجية في إصدار عدة تقارير تستعرض نتائج الاستراتيجية بشكل دوري مما عزز مفهوم الشفافية في العمل الحكومي.

وفي فئة "أفضل مبادرة عربية لتصفير البيروقراطية"، المستحدثة خلال الدورة الحالية، فازت وزارة الإسكان والتخطيط العمراني في مملكة البحرين عن مشروعها "الخدمات الإسكانية الإلكترونية التكاملية"، وقد نجحت هذه المبادرة في إحداث نقلة نوعية في تطوير الخدمات الإسكانية، وتسجيل نتائج إيجابية على مستويات عدة، إذ أتاح الاستفادة من 35 خدمة إلكترونية معاد تصميمها بالكامل عبر منصة موحدة متكاملة مع 11 جهة حكومية وخاصة، ما أسهم في تحسين تجربة المتعاملين ورفع كفاءة المنظومة الخدمية. كما أسهمت المبادرة في تحقيق نتائج ملموسة أبرزها، تحقيق نسبة 98 % في الالتزام باتفاقيات مستوى الخدمة لمركز خدمة العملاء عن بُعد، و86 % في الخدمات الإلكترونية، وتقليص زمن إنجاز الخدمة من 30 دقيقة إلى 5 دقائق، وتبسيط الإجراءات من 6 خطوات إلى 3 خطوات.

وفازت "منظومة متكاملة للحياة المدرسية" التابعة للمركز الوطني للتكنولوجيات في التربية بالجمهورية التونسية في فئة "أفضل مبادرة عربية لتطوير التعليم"، وشكلت المبادرة نقلة نوعية في منظومة التعليم، إذ جمعت الأبعاد الإدارية والتربوية

والاجتماعية في بيئة رقمية موحدة، تُشكّل تطويراً شاملاً لمنظومة الحياة المدرسية، وتشمل أربع مكونات رئيسية: منصة متابعة الحياة المدرسية، منصة التواصل التعليمي، منصة رصد الانقطاع المدرسي، ومنصة رصد العنف المدرسي. كما ساهمت المنظومة في تطوير البنى التحتية للمدارس، وتحويلها إلى بيئات تعليمية حاضنة للتكنولوجيا وأساليب التعلم الحديثة، واستفاد منها أكثر من مليوني طالب في 4,500 مدرسة ابتدائية، و900 مدرسة إعدادية، و600 معهد ثانوي، إلى جانب 160 ألف تربوي لديهم حسابات رقمية مفعلة.

كما فازت في فئة "أفضل مبادرة عربية لتطوير التعليم" أيضا، منظومة اكتشاف وتنمية المواهب التابعة لمؤسسة "موهبة"، حيث تنفذ المؤسسة منظومة وطنية شاملة تضمن استمرارية دعم الموهوبين في مختلف المراحل التعليمية، وتربط تنمية الكفاءات الفردية بالأهداف الوطنية للتحول المعرفي والاقتصاد القائم على الابتكار وذلك ضمن شراكات استراتيجية مع وزارة التعليم والجامعات والمؤسسات البحثية والقطاع الخاص.وبفضل تكامل منظومة "موهبة" وشموليتها في تصميم البرامج التعليمية والإثرائية الموجهة خصيصاً للمواهب السعودية، أصبحت المؤسسة نموذجا يحتذى به على المستوى العربي في بناء بيئة تعليمية محفزة للابتكار والتميز.

وفاز البرنامج الوطني لتدريب وتأهيل المعلمين الجدد في مملكة البحرين في الفئة ذاتها، ويعد البرنامج برنامجاً متكاملاً ومتطوراً لإعداد كوادر تعليمية بحرينية قادرة على قيادة التحول في التعليم. ويتم من خلال البرنامج إعداد المعلمين الجدد على أسس أكاديمية ومهنية معتمدة، توازن بين المعرفة التربوية والممارسة الصفية. ويستند البرنامج إلى أفضل الممارسات الدولية. يتضمن البرنامج تدريبا مكثفا يجمع بين الدراسة النظرية في كلية المعلمين والتطبيق العملي في المدارس الحكومية تحت إشراف تربوي متخصص ويتضمن مساقات تأهيل ما قبل الخدمة، وبرامج ما بعد التوظيف/ التطوير المهني المستمر.

وفاز مشروع تنمية جنوب الوادي بتوشكى في مصر في فئة "أفضل مشروع عربي لتطوير البنية التحتية"، ويعتبر المشروع أحد أهم المشاريع الضخمة والحيوية والنوعية في الشرق الأوسط وأفريقيا، ويهدف المشروع الذي ينفذه قطاع التوسع الأفقي والمشروعات بمصلحة الري في وزارة الموارد المائية والري، إلى رفع مياه النيل واستصلاح الأراضي وزراعة مساحات واسعة بمساحة مستهدفة تقدر بـ 720 ألف فدان حتى عام 2027 وبإجمالي استثمارات قدرت بنحو 40 مليار جنيه مصري. وتضمنت أبرز النتائج الإيجابية للمشروع: زيادة نسبة المساحة المزروعة من أقل من 218 ألف فدان إلى 491 ألف فدان، وتصميم وتنفيذ شبكة ترع بطول 400 كم مع منشآت صناعية تتجاوز 313 منشأة، وساهم المشروع في توفير أكثر من 25 ألف فرصة عمل مباشرة وإنشاء مجمعات سكنية لاستيعاب ما يزيد على 40 ألف نسمة. كما حقق المشروع نسبة رضا بلغت نحو 84 % من أصحاب المصلحة، ونسبة 87 % رضا العاملين عن بيئة العمل، وتحقيق صادرات زراعية بلغت 1.9 مليار دولار.

وفاز مشروع "شباب قادر على التكيف مع التغيرات وممكن اجتماعيا واقتصاديا" من المملكة الأردنية الهاشمية، في فئة "أفضل مبادرة عربية لتمكين الشباب"، حيث حقق المشروع نتائج بارزة وأحدث آثارا إيجابية تمثلت بتدريب 5,969 فردا في الأنشطة، وتدريب 167 شابا بشكل مكثف على المهارات ضمن نموذج التخرّج، كما تم من خلال المبادرة تدريب 62 من القادة الشباب، وحصل 79 % من المشاركين في التدريب المكثف على فرص عمل في القطاع الخاص، كما طبقت المؤسسة نفس النهج مع 194 أسرة، وقدمت منحا صغيرة لمعظمها لتأسيس مشروعات صغيرة.

كما فازت مبادرة "قدرات" بجامعة التقنية والعلوم التطبيقية في شناص في سلطنة عمان، في فئة "أفضل مبادرة عربية لتمكين الشباب" وتعمل المبادرة كحاضنة طلابية تدمج بين التعليم الأكاديمي والتطبيق العملي، من خلال توفير بيئة داعمة ومحفزة للطلاب من الجامعات والمدارس لتمكينهم من تحويل أفكارهم الإبداعية إلى مشاريع واقعية، بتقديم حزمة متكاملة من البرامج التدريبية والاستشارية والتمويلية. وقد نجحت في تحقيق إنجازات ملموسة، شملت تأسيس 76 شركة طلابية ناشئة، وتوقيع 96 اتفاقية دعم، واستفاد أكثر من 8000 طالب وطالبة من ورش العمل والبرامج التدريبية، كما نظمت المبادرة 150 معسكرا تدريبيا و70 هاكاثونا. وقد حصلت المبادرة على عدة ميداليات في مجال الاختراعات على المستوى الدولي والإقليمي.

وفاز البرنامج الوطني لاعتلال الشبكية الخداجي، الذي أطلقه مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون ومركز الأبحاث بالتعاون مع وزارة الصحة السعودية، في "أفضل مبادرة عربية لتطوير القطاع الصحي"، حيث سجل البرنامج نجاحا بارزا في حماية الأطفال الخدج من فقدان البصر، ويعد البرنامج من أكثر البرامج تقدما وشمولية في الشرق الأوسط، حيث أسهم في حماية أكثر من 300 طفل سنويا من الإصابة بالعمى، وفحص أكثر من 7,400 طفل خدج، مع تسجيل 20,450 حالة مبلغ عنها، ما يعكس التوسع الكبير في نطاق المبادرة. كما عمل البرنامج على رفع كفاءة الكوادر الطبية، حيث تم تدريب أكثر من 124 فاحصا نشطا، بمن فيهم الكوادر التمريضية في وحدات العناية المركزة، إلى جانب اعتماد الذكاء الاصطناعي لفرز الصور الطبية بشكل تلقائي، وإصدار التقارير الرسمية، ومتابعة الحالات مركزيا، وتم إنشاء 7 مراكز فحص، لتسريع عملية التشخيص والعلاج وضمان وصول الرعاية إلى أكبر عدد ممكن من الأطفال.

وفازمن محافظة القاهرة في جمهورية مصر العربية في فئة "أفضل مبادرة عربية لتنمية المجتمع"، ويعتبر مشروع الأسمرات أحد أبرز التجارب التنموية في مصر، حيث نجح في تحويل منطقة عشوائية إلى مجتمع حضري متكامل، يضم وحدات سكنية حديثة، ومدارس، ومراكز طبية، بالإضافة إلى فعاليات وأنشطة ثقافية ورياضية، ومشروعات تنموية مستدامة. وحقق المشروع نتائج إيجابية متعددة، تتضمن زيادة نسبة مؤشر جودة الحياة للمستهدفين من 15 % إلى 92.8 %، وإنشاء 7 مدارس متطورة و7 مراكز صحية، وبلغ عدد الوحدات السكنية المنفذة 18275 وحدة. كما بلغ عدد المستفيدين من المشروع 100 ألف نسمة.

وفاز تطبيق "توكلنا" الذي تم تصميمه عام 2020 من قبل الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي "سدايا" عن فئة "أفضل تطبيق حكومي عربي ذكي"، ويضم التطبيق ما يزيد عن 1000 خدمة من 250 جهة حكومية مختلفة، وأدت المزايا التي يتفرد بها التطبيق إلى نمو ملحوظ وسريع في عدد المستخدمين والذي وصل إلى 34.4 مليون مستخدم، إضافة إلى ارتفاع عدد العمليات المنجزة في التطبيق إلى 15 مليار عملية حتى عام 2025، بنسبة رضا بلغت 92.2 % في مؤشر رضا العملاء و93.2 درجة في مؤشر جهد العميل في عام 2025، ويدعم تطبيق "توكلنا" 8 لغات مختلفة منها العربية والإنجليزية والإندونيسية والفلبينية والبنجالية والأوردو، وذلك لتلبية احتياجات المقيمين في المملكة العربية السعودية وزوارها من مختلف الجنسيات.

وضمن الجوائز الفردية فاز معالي سلطان بن سالم بن سعيد الحبسي، وزير المالية في سلطنة عمان، عن فئة "أفضل وزير عربي"، حيث أشرف معاليه على عدة تطورات مالية ساهمت في إحداث نقلة نوعية في المنظومة المالية، محققة حكومة سلطنة عمان بذلك تحسنا ملحوظا في المؤشرات المالية ومنها الانخفاض في حجم الدين العام، بما يضمن استمرار النمو الاقتصادي وتعزيز المرونة المالية مع الحفاظ على الاستثمارات في القطاعات الحيوية، ويترأس معاليه مجلس إدارة جهاز الاستثمار العماني، كما يشرف على أعمال جهاز الضرائب في سلطنة عمان.

وفاز الدكتور إبراهيم صابر خليل محافظ القاهرة بجائزة التميز الحكومي العربي عن فئة "أفضل محافظ عربي"، وقد نجح الدكتور إبراهيم صابر خليل محافظ القاهرة في قيادة منظومة متكاملة من العمل الحكومي، نفذ خلالها أكثر من 42 استراتيجية و141 مشروعا و200 مبادرة نوعية لدعم جودة حياة الإنسان، مما أسفر عن رفع نسبة رضا المواطنين عن أداء المحافظة إلى 98.7% متجاوزا المستهدف الوطني البالغ 96% لعام 2024. وفي إطار منهجيته القائمة على التخطيط العلمي، قام المحافظ برصد وتحليل الصعوبات والتحديات وتحديد أسبابها الجذرية، ووضع حلول عملية نجحت في تجاوزها، ما أسهم في تحقيق إيرادات بلغت 1.9 مليار جنيه في عام 2024 بمعدل نمو 132 %، إلى جانب خفض النفقات بقيمة 9.7 مليار جنيه.

وفي فئة "أفضل مدير عام لهيئة أو مؤسسة عربية"، فاز الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم الراجحي، الرئيس التنفيذي لمستشفى الملك خالد التخصصي للعيون ومركز الأبحاث منذ 2017، حيث ساهم الدكتور بشكل ملحوظ في تحسين جودة حياة الناس عبر استعادة أبصارهم، وتزويد أكثر من 40 مستشفى في مختلف مناطق المملكة باحتياجاتها من أنسجة العيون، حيث قلت نسب فقدان البصر بين المرضى، وبلغ عدد القرنيات التي تم زراعتها محليا أكثر من 25.362 قرنية، وبلغ عدد القرنيات التي تم إرسالها للخارج أكثر من 9.615 قرنية دوليا. وتم خلال إدارته اعتماد المستشفى مركز بحوث عالميا في عام 2024، فقد نشر أكثر من 127 ورقة بحثية في عام واحد، بما يشكل نسبة 15 % من إجمالي الأبحاث العربية، وعزز مكانة المؤسسة كمركز مرجعي إقليمي وعالمي في البحث والابتكار.

وفاز معالي الدكتور يوسف الشواربة أمين العاصمة الأردنية عمّان عن فئة "أفضل مدير بلدية في المدن العربية". وقام الدكتور مع فريق العمل بتنفيذ مشاريع مختلفة مثل الباص سريع التردد، و "عمّان باص"، وله مساهمات في تحسين منظومة النقل العام من حيث الكفاءة وتقليل الازدحام والانبعاثات، إلى جانب أتمتة 100 % من الخدمات لتحسين جودة الحياة في العاصمة. وقاد الشواربة إعداد وتنفيذ المخطط الشمولي لعمّان 2040 الذي يوازن بين التنمية المستدامة، والحفاظ على البيئة، وتعزيز الجاهزية الاقتصادية للمدينة، كما انتهج تفويض إدارة المبادرات والمشروعات وتعزيز التحفيز المعنوي، مما رفع جاهزية القيادات وحقق تحسّنًا ملموسًا في الأداء المؤسسي.

وفاز عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد البوسعيدي مدير مشروع الإدارة الذكية في وزارة العمل في سلطنة عمان، في فئة "أفضل موظف حكومي عربي" لإبداعاته في تصميم نماذج للذكاء الاصطناعي، كما ساهم بفاعلية في استشراف مستقبل الوظائف الحكومية وإعداد تصورات استراتيجية تمتد حتى عام 2031، مواكبًا التحول الرقمي ومتطلبات سوق العمل المستقبلي، بالإضافة لإدارته مشروع الإدارة الذكية الحائز على جائزة "اقتصاديات الذكاء الاصطناعي". وشارك البوسعيدي بدور محوري في المنظومة الوطنية للابتكار المؤسسي وإدارة التغيير من خلال عدة بحوث تطبيقية شملت أكثر من 15 جهة حكومية، مما أسهم في رفع كفاءة الأداء الحكومي.

وفازت بدور خوجة، مدير وحدة الإثبات والتطبيق بإدارة الذكاء الاصطناعي في وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في السعودية عن فئة "أفضل موظفة حكومية عربية"، حيث وظفت بدور خوجة خبراتها في تنفيذ مبادرات تعتمد على الذكاء الاصطناعي، أبرزها تطوير عناصر في منصة الدعم والحماية الاجتماعية، عبر تكامل البيانات مع أكثر من 20 جهة حكومية، كما طبّقت الموظفة منهجية التفكير التصميمي لتجاوز التحديات وتحسين جودة المخرجات، مستخدمة الروبوت الآلي وتقنيات OCR و IDP وRPA لمعالجة البيانات، مما أسهم في الرد على أكثر من 40,000 اعتراض شهريًا بكفاءة عالية.

كما فازت لمياء مصطفى رئيس قطاع المعامل والجودة في شركة مياه الشرب بالإسكندرية عن فئة "أفضل موظفة حكومية عربية". وأشرفت لمياء مصطفى بشكل مباشر على مشروع تأمين نظم الإمداد بنسبة 100 %، الذي حقق حماية صحية لما يزيد على 12 مليون مواطن، وساهم في إدراج مصر ضمن الدول المتقدمة في تقارير منظمة الصحة العالمية حول مأمونية المياه. وتعتمد الموظفة لمياء مصطفى على نموذج ADKAR لإدارة التغيير، الذي يركز على الجوانب الفردية لنجاح التغيير داخل المؤسسات.

وضمن التكريم الخاص للجهات والمبادرات المتميزة كرمت جائزة التميز الحكومي العربي كلا من: مبادرة العودة إلى التعليم من المديرية العامة للشؤون المالية في وزارة التربية العراقية، ومبادرة التدريب الزراعي من وزارة شؤون البلديات والزراعة في مملكة البحرين، ومبادرة الخدمات الصحية الحكومية من وزارة الصحة الفلسطينية، وهي مبادرة متميزة لتوفير الخدمات الصحية الأولية في فلسطين، وتطبيق "سهل" من وزارة الدولة لشؤون الاتصالات في الكويت.

وحققت الجائزة في دورتها الحالية قفزات جديدة في الاهتمام والمشاركات، حيث بلغ عدد المشاركات العربية خلال الدورة الحالية 14390 مشاركة، وتسلمت الجائزة 6670 طلب ترشيح، في حين استقبلت في نسختها الأولى نحو 5000 مشاركة عربية، و1500 طلب ترشيح، وفي النسخة الثانية 8300 مشاركة عربية، و4100 طلب ترشح، وفي النسخة الثالثة 13,000 مشاركة و5,200 طلب ترشح.

وارتفع عدد المكرمين في الدورة الحالية من الجائزة إلى 26 فائزا، 6 فائزين من المملكة العربية السعودية، و5 فائزين من جمهورية مصر العربية، و4 من المملكة الأردنية الهاشمية، و3 فائزين من كل من مملكة البحرين، وسلطنة عُمان، وفائزان من دولة الكويت، وفائز واحد من كل من دولة فلسطين وجمهورية العراق والجمهورية التونسية.

وعكست نتائج الدورة الحالية، قفزات على المستوى النوعي، في تجسيد للدور المتنامي لجائزة التميز الحكومي العربي في تعزيز تأثير الابتكار والتميز في الكفاءة والأداء الحكومي على الواقع الفعلي في حياة المجتمعات العربية، حيث تهدف الجائزة إلى إحداث فارق في تطوير القطاعات المختلفة بما يدعم جهود التنمية والتقدم والازدهار.

المؤتمر العالمي الثالث للفاو بالقاهرة بمشاركة عربية ودولية

عُقد بالعاصمة الإدارية الجديدة بالقاهرة، أعمال المؤتمر العالمي الثالث لممثلي منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة "الفاو"، تحت شعار "يدا بيد.. من أجل أغذية ومستقبل أفضل"، وحضر المؤتمر، رئيس الوزراء لجمهورية مصر العربية الدكتور مصطفى مدبولي، ومعالي أمين عام جامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط، ومدير عام منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة السيد شو دونيو، وعدد كبير من أعضاء الإدارة العليا والمدراء الإقليميين، وممثلي المنظمة في المكاتب القطرية على مستوى العالم، وبمشاركة عربية ودولية واسعة لبحث الأمن الغذائي وتعزيز التعاون الدولي.

عقد المؤتمر، الذي استضافته الحكومة المصرية في الفترة من 8 إلى 10 ديسمبر، بهدف تعزيز الحوار المباشر بين المدير العام وقادة المنظمة والإدارة العليا والممثلين القطريين، بما يرسّخ التنسيق العالمي ويُعزّز التوافق الاستراتيجي والتشغيلي للفاو.

وخلال كلمته، أشار رئيس مجلس الوزراء إلى أن استضافة مصر لمؤتمر العمل العالمي الثالث لممثلي منظمة الأغذية والزراعة، تعكس التزام الدولة المصرية الراسخ بدعم المنظمة ودورها المحوري في تعزيز الأمن الغذائي العالمي، وتطوير النظم الزراعية والغذائية، ودعم الدول الأكثر احتياجا في مواجهة التحديات الإنسانية والاقتصادية.

كما أكد مدبولي أن مصر حرصت، إيماناً بدورها الإقليمي، على أن تكون فاعلاً رئيسياً في دعم الأمن الغذائي العربي والأفريقي، وذلك من خلال نقل الخبرات والتقنيات المتقدمة للدول الشقيقة، وتنفيذ برامج تدريب مُتخصصة للكوادر الزراعية، إلى جانب المشاركة الفاعلة في صياغة الأولويات الإقليمية للمنظمة، جنبًا إلى جنب مع استضافة الاجتماعات الفنية والإقليمية، بالإضافة إلى تقديم دعم مباشر للدول الأكثر احتياجًا في مجالات الإنتاج الزراعي وإدارة الموارد.

«مبادرة تكريم القرى» تحتفي بالدور الحيوي للقرى الريفية في تعزيز نظم الأغذية الزراعية المستدامة

ولفت إلى أنه اتساقا مع ذلك، فإن الدولة المصرية تؤمن بأن التكامل الإقليمي هو السبيل الأمثل لمواجهة التحديات المتزايدة التي تشهدها النظم الغذائية، خاصة في ظل التغير المناخي والأزمات الاقتصادية والاضطرابات العالمية في سلاسل الإمداد والتموين، الأمر الذي يُؤثر على ارتفاع أسعار السلع ومُستلزمات الانتاج.

وأشار الدكتور مصطفى مدبولي، إلى أنه في ظل التحديات الإنسانية المتزايدة، تؤكد مصر – من منطلق دورها الإقليمي ومسؤوليتها الأخلاقية – أهمية اضطلاع منظمات الأمم المتحدة، وفي مقدمتها منظمة "الفاو"، بدور أكثر فاعلية في دعم الدول والمجتمعات التي تتعرض لاضطرابات حادة في سلاسل الغذاء، وفي مقدمتها غزة والسودان وغيرها من المناطق التي تُواجه أزمات إنسانية متفاقمة.

ومن جانبه، دعا المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة شو دونيو المشاركين، إلى تبنّي نهج استباقي ومرن ومتطلع إلى المستقبل، لضمان استمرار برامج واستراتيجيات الفاو في مواكبة السياق العالمي المتغيّر، مؤكدا أن المنظمة تعمل في بيئة غير مسبوقة تتسم بانعدام الأمن الغذائي والصراعات والصدمات المناخية وعدم اليقين الاقتصادي، مشيرا إلى أهمية الابتكار وبناء الشراكات وتعزيز النظم الحديثة على جميع مستويات المنظمة.

كما أكد المدير العام، ضرورة الانتقال من الاستجابة للأزمات إلى بناء القدرة على الصمود، مشيرا إلى الدور الريادي للفاو في الإنذار المبكر والعمل الاستباقي، والذي مكن المنظمة بين عامي 2023 و2024 من دعم حوالي

الحفاظ على التنوع البيولوجي وتراث الغذاء والمعرفة المحلية ودعم التنمية الريفية الشاملة

مليوني شخص سنوياً، ومساندة الحكومات في إعداد واعتماد القوانين والسياسات وخطط العمل ذات الصلة.

وركزت جلسات المؤتمر، على تعزيز تموضع الفاو الاستراتيجي وتوجيه التحول في النظم الزراعية والغذائية، مع مناقشة آليات التمويل المبتكرة والشراكات، إضافة إلى تعزيز الكفاءة التشغيلية من خلال خارطة طريق الكفاءة وخطة عمل سلسلة الإمداد وتطوير إجراءات المشتريات باستخدام الأدوات الرقمية والذكاء الاصطناعي.

وخلال الجلسة الافتتاحية، أطلقت الفاو "مبادرة تكريم القرى"، التي تحتفي بالدور الحيوي للقرى الريفية في تعزيز نظم الأغذية الزراعية المستدامة، والحفاظ على التنوع البيولوجي وتراث الغذاء والمعرفة المحلية ودعم التنمية الريفية الشاملة. وتأتي المبادرة ضمن احتفالات المنظمة بالذكرى الثمانين لتأسيسها، وتم تطويرها في إطار متحف وشبكة الأغذية والزراعة (MuNe).

وفي كلمته الترحيبية، أكد السيد عبد الحكيم الواعر، المدير العام المساعد والممثل الإقليمي للشرق الأدنى وشمال أفريقيا، اعتزاز الفاو بالشراكة المثمرة مع مصر في مجالات متعددة تشمل الزراعة الذكية مناخيا، ومدارس المزارعين الحقلية، وصحة الحيوان، وتطوير سلاسل القيمة، وإدارة المياه والأراضي، والابتكار والتحول الرقمي.

هذا وقد استند المؤتمر العالمي الثالث لمثلي الفاو، إلى النجاح الذي حققه مؤتمرا روما (2023) وبانكوك (2024)، وهدف إلى تعزيز نهج "فاو واحدة"، وضمان استمرار عمل المنظمة بكفاءة وفاعلية في دعم أعضائها لتسريع التحول في النظم الزراعية والغذائية، وتحقيق التقدم نحو أهداف التنمية المستدامة لعام 2030.

فيما قال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، في كلمته أمام المؤتمر: "إن الأمن الغذائي بات واحدًا من أخطر التحديات التي تواجه العالم العربي"، مشيرًا إلى أن الفجوة الغذائية في المنطقة تعد الأكبر عالميًا. ونوه بالتحديات غير المسبوقة التي تواجهها المنطقة العربية في مجالات الغذاء والزراعة والموارد الطبيعية، ما يتطلب تنسيقًا وتسريعًا في الجهود لإيجاد حلول فعّالة وشاملة، مؤكدًا أن النزاعات المسلحة تظل أحد أكبر مسببات انعدام الأمن الغذائي في المنطقة. ودعا أبو الغيط إلى دخول المساعدات الإنسانية والغذائية إلى قطاع غزة بشكل مستدام ودون عوائق، ورفع جميع القيود الإسرائيلية المفروضة على المواد الأساسية، مبينًا أن الأزمات العالمية الأخيرة أثبتت أن الأمن الغذائي قضية مركزية في الأمن القومي العربي، ولا يمكن التعامل معها بشكل منفصل عن قضايا المياه والطاقة، مؤكدًا الحاجة لتأسيس منظومة عربية تضمن استمرار توفر الغذاء خلال الأزمات وبأسعار مناسبة.

وطالب الأمين العام للجامعة العربية، "الفاو" بدعم تنفيذ أهداف الإستراتيجية العربية للأمن الغذائي التي أقرتها القمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية في دورتها الخامسة بالعراق في مايو الماضي، مشيرًا إلى أهمية تعزيز الحد من مخاطر الكوارث في ظل تصاعد تأثيرات تغير المناخ. وأعرب عن تمنياته أن تسهم مناقشات المؤتمر في تحقيق خطوات عملية تعزز مستقبل الأمن الغذائي في العالم العربي، مؤكدًا تطلع الجامعة العربية إلى تعاون وثيق مع جميع الشركاء لتحقيق هذا الهدف.

اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

الأمين العام: المشروع الوطني الفلسطيني لن ينتهي ويستند إلى ظهير عربي صلب ودعم دولي

نظمت جامعة الدول العربية (قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة) فعالية مركزية بمقر الأمانة العامة، تحت رعاية السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بمناسبة "اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني" الذي أقرّته الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1977 ليكون مناسبة سنوية، لتأكيد التضامن مع الشعب الفلسطيني، وللتذكير بمعاناته جراء انتهاكات وممارسات الاحتلال المتواصلة وحرمانه من ممارسة حقوقه المشروعة غير القابلة للتصرّف وفي مقدّمتها حقّه في تقرير المصير وتجسيد دولته المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشرقية.

وقد حضر الفعالية المندوبون الدائمون لدى جامعة الدول العربية، وسفراء وممثلو الدول الأجنبية المعتمدون لدى جمهورية مصر العربية وممثلو المنظمات العربية والدولية ولفيف من الشخصيات العامة، وتضمنت إلقاء كلمات سياسية تضامنية مع الشعب الفلسطيني من جانب كل من جامعة الدول العربية والأمم المتحدة وجمهورية مصر العربية ودولة فلسطين والأزهر الشريف والكنيسة القبطية الأرثوذكسية. بالإضافة إلى تكريم عدد من المؤسسات على جهودها في دعم وإغاثة الشعب الفلسطيني وبعض فئات المجتمع الفلسطيني على صمودهم وتضحياتهم.

إن المشروع الوطني الفلسطيني لن ينتهي، ويستند إلى ظهير عربي صلب ودعم دولي من كافة الذين انتصروا لقيم الإنسانية والحضارة والعدل، وأن الاحتلال -مهما زاد بطشه- إلى زوال.

وألقى السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، كلمة خلال الفعالية أبرز خلالها حجم الانتهاكات الإسرائيلية ضد أبناء الشعب الفلسطيني في ضوء حرب الإبادة التي شنّها الاحتلال لعاملين كاملين سعى من خلالها إلى محو مجتمع من الوجود والقضاء على أي أفق لاستقلال فلسطين في المستقبل، مؤكدا خلال كلمته على أن المشروع الوطني الفلسطيني لن ينتهي ويستند إلى ظهير عربي صلب ودعم دولي من كافة الذين انتصروا لقيم الإنسانية والحضارة والعدل، وأن الاحتلال -مهما زاد بطشه- إلى زوال، مؤكدا على أن الدولة الفلسطينية ستتجسد على الأرض لأن بلوغها هو الحل العادل والدائم والوحيد الذي أقرّه العالم أجمع من أجل تسوية القضية، وإحلال سلام شامل يقوم على التعايش والتعاون في المنطقة.

من جانبه، أكد المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى جامعة الدول العربية السفير مهند العكلوك، أن اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني يشكل مناسبة وطنية تعيد التأكيد على شرعية الرواية الفلسطينية وعدالة الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقّ العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، مشيرا إلى أن إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) قتلت وأصابت نحو 11% من سكان غزة، ودمرت 85% من مباني القطاع وأن هناك ربع مليون مواطن فلسطيني هم الضحايا المباشرون لجريمة الإبادة الجماعية المستمرة فيما يواجه مئات الآلاف آثارا صحية ونفسية ومادية عميقة نتيجة التدمير المتعمد لكافة أشكال الحياة.

المنتدى الإقليمي العاشر للاتحاد من أجل المتوسط

شارك معالي السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، في أعمال المنتدى الإقليمي العاشر للاتحاد من أجل المتوسط، الذي عُقد في مدينة برشلونة الإسبانية، وذلك تحت الرئاسة المشتركة للاتحاد الأوروبي والمملكة الأردنية الهاشمية.

وتأتي مشاركة أبو الغيط في هذا المنتدى في إطار حرص الجامعة العربية على تعزيز العلاقات مع مختلف التجمعات الدولية والإقليمية الفاعلة، حيث استهل كلمته بالشكر والتقدير إلى السيد خوسيه مانويل الباريس، وزير الخارجية والاتحاد الأوروبي والتعاون الإسباني، على حسن الاستضافة، كما أشاد بجهود السفير ناصر كامل، أمين عام الاتحاد من أجل المتوسط، في دفع عمل المنظمة إلى الأمام.

كما تناول في كلمته، الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة وقطاع غزة تحديدا، مؤكدا أن الفلسطينيين تعرضوا خلال العامين الماضيين لحرب غاشمة هي الأشد والأعنف منذ نكبة 1948، أسفرت عن استشهاد أكثر من 67 ألف شخص معظمهم من النساء والأطفال، مع تدمير شبه كامل للبنية التحتية والمؤسسات في قطاع غزة كما أشار أبو الغيط إلى المواقف الأوروبية البناءة التي انتصرت لقيم الإنسانية والعدالة خلال الأزمة، مؤكداً أن حركة الإعتراف بالدولة الفلسطينية تلعب دورا محوريا في وضع القضية الفلسطينية على الأجندة الدولية. ودعا إلى مواصلة العمل المشترك بين العرب والأوروبيين من أجل تحقيق التسوية الدائمة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وتطرق الأمين العام أيضا إلى الأوضاع في السودان، واصفا إياها بالكارثة الإنسانية الأكبر في العالم، مع وجود نحو 9 ملايين نازح وأكثر من 3.5 مليون لاجئ، داعيا إلى هدنة إنسانية كخطوة أولى نحو تسوية سياسية تحافظ على وحدة السودان ومؤسساته.

وفيما يخص ليبيا، رحب الأمين العام بخارطة الطريق الأممية الهادفة إلى توحيد المؤسسات وإجراء الانتخابات، معتبرا أن توقيع ممثلي مجلس النواب والدولة على اتفاق البرنامج التنموي الموحد يمثل خطوة في الاتجاه الصحيح، مشيرا إلى التحديات الجسيمة التي تواجه الفضاء المتوسطي، والتي تشمل المناخ والطاقة والأمن الغذائي والهجرة والتنمية، مؤكداً على أنه لا يمكن مواجهتها إلا بعمل متضافر يقوم على التفاهم والمصلحة المشتركة والاحترام المتبادل.

واختتم الأمين العام كلمته بالتأكيد على أن الجامعة العربية ستظل شريكا موثوقا وداعما مستمرا للتعاون العربي-الأوروبي على كافة المستويات، مشيرا إلى التطلع لعقد الاجتماع الوزاري السادس والقمة العربية-الأوروبية الثانية، والتي ستمثل محطة مهمة في بناء علاقة استراتيجية تكون على مستوى تطلعات شعوب ضفتي المتوسط.

الاجتماع الوزاري لمجموعة المانحين لفلسطين في بروكسل

بناء على تكليف الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد أحمد أبو الغيط، شاركت جامعة الدول العربية في اجتماعات مجموعة المانحين لفلسطين والتي عقدت في بروكسل ببلجيكا على المستويين كبار الموظفين والمستوى الوزاري.

وقد ترأس وفد الجامعة السفير د. فائد مصطفى الأمين العام المساعد - رئيس قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة وضم الوفد كذلك السفير د. جواد كاظم هنداوي رئيس بعثة الجامعة في بروكسل.

وشارك في الاجتماعات التي عقدت في مقر المفوضية الأوروبية في العاصمة البلجيكية بروكسل، ممثلين عن أكثر من 60 دولة ومؤسسة دولية، يتقدمهم رئيس وزراء دولة فلسطين د. محمد مصطفى ووزير التخطيط والتعاون الدولي اسطفان سلامة إلى جانب وزراء خارجيه العديد من الدول الأوروبية.

وفي كلمة جامعة الدول العربية، نقل السفير د. فائد مصطفى تحيات الأمين العام السيد أحمد أبو الغيط، مؤكدا على أن دعم الشعب الفلسطيني اليوم هو موقف مبدئي وأخلاقي وسياسي في آن واحد، وأنه من الضروري أن يوجه هذا المؤتمر رسالة قوية مفادها أن المجتمع الدولي لن يقف مكتوف الأيدي أمام الإجراءات التي تهدف إلى خنق الاقتصاد الفلسطيني وتجريد الحكومة من مواردها الشرعية، مؤكدا على أن تقديم الدعم العاجل لفلسطين في هذه الظروف هو ليس فقط واجبا إنسانيا، بل هو أيضا استثمار في الاستقرار الإقليمي، وتعميق لآفاق السلام، هذه الآفاق التي لا يمكن لها ان تتحقق إذا ما استمرّت إجراءات قهر الفلسطينيين واستمرت عليهم الضغوط السياسية والاقتصادية .

الدورة الحادية عشرة (11) لمؤتمر الحوار بين الحضارتين العربية والصينية

شارك الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط في افتتاح الدورة (11) لمؤتمر الحوار بين الحضارتين العربية والصينية والذي يعقد حالياً في بكين.

وخلال كلمته في افتتاح الدورة الحادية عشرة أشاد خلالها بهذا المؤتمر الذي أصبح واحداً من ركائز مسار الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الجانبين وبما يعكس ما تقوم عليه العلاقة بين الحضارتين من أساس راسخ من التفاهم العميق والتعاون البناء.

ونورد فيما يلي نص الكلمة:

يطيب لي أن أعبر عن خالص التقدير لجمهورية الصين الشعبية، قيادة وشعبا، على كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال، وعلى استضافتها الدورة الحادية عشرة من مؤتمر الحوار بين الحضارتين العربية والصينية.

لقد تحول هذا المؤتمر، بفضل الإرادة المشتركة، من مجرد منبر دوري للنقاش الثقافي، إلى واحد من ركائز مسار الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الجانبين... وبما يعكس ما تقوم عليه العلاقة بين الحضارتين العربية والصينية من أساس راسخ من التفاهم العميق والتعاون البناء.

إن اجتماعنا اليوم هو تجسيد حي لعمق الروابط التي تجمع حضارتين عريقتين قدمتا عبر التاريخ نموذجاً فريداً للتفاعل الإيجابي والتعايش الخلاق... حيث كانت قوافل طريق الحرير التاريخي جسراً لم يقتصر دوره على تبادل السلع، بل كان ناقلاً كذلك للأفكار والفلسفات والعلوم والفنون... ما أسهم في إثراء الحضارتين، بل وأضاف بكل تأثير للتراث الإنساني العالمي المشترك.

إن شعار دورتنا الحالية يدعو إلى التشارك في بناء مجتمع صيني عربي مستقبلي مشترك نحو العصر الجديد... وليس هدفاً مثالياً بعيد المنال... بل هو رؤية استراتيجية طموحة تعكس وعينا المتبادل بضرورة استبدال لغة الصراع بلغة الشراكة... وإدارة المستقبل بالحوار والتفاهم بدلاً من الرفض أو الكراهية.

نحن ندرك أن العالم اليوم يواجه تحولات متسارعة وتحديات مركبة لا تعترف بالحدود... من التغيرات المناخية والتهديدات الأمنية وصولاً إلى الأزمات الإقليمية ومسائل التنمية المستدامة ومخاطر التطور التكنولوجي المتسارع... وفي هذا الخضم، يصبح الحوار الحضاري ضرورة لا غنى عنها، وأداة مهمة لصياغة حلول تتسم بالاستدامة والابتكار.

والحقيقة أن عصرنا الحالي بما يشهده من تغيرات حادة بوتيرة متسارعة... قد أصاب الكثيرين عبر العالم بحالة من القلق حيال تطورات متلاحقة لا يستطيعون استيعابها... وتسهم التكنولوجيا الحديثة، خاصة تكنولوجيا التواصل الاجتماعي، في زيادة الاحتقانات... بل وقد تدفع هذه الوسائط، بطبيعتها، إلى الترويج للآراء الأشد تطرفاً التي تستغل مشاعر القلق التي تنتاب عدداً كبيراً من الناس... ويكون من نتيجة هذا كله الترويج لخطاب الكراهية بين الحضارات... وإبراز التناقضات بينها... والتركيز على ما يفرقها لا ما تجتمع عليه من قيم إنسانية لا تخلو منها أية منظومة حضارية.

أبو الغيط: إن اجتماعنا اليوم هو تجسيد حي لعمق الروابط التي تجمع حضارتين عريقتين قدمتا عبر التاريخ نموذجاً فريداً للتفاعل الإيجابي والتعايش الخلاق... حيث كانت قوافل طريق الحرير التاريخي جسراً لم يقتصر دوره على تبادل السلع، بل كان ناقلاً كذلك للأفكار والفلسفات والعلوم والفنون.

إن التصدي لخطاب الكراهية واجبٌ على كافة المؤسسات التي تعمل لخير المجتمع البشري...

إن التصدي لخطاب الكراهية واجبٌ على كافة المؤسسات التي تعمل لخير المجتمع البشري... وإن إيماننا الراسخ في الجامعة العربية هو أن الحضارات الإنسانية تتكامل وتتلاقى... وأن قوتها الحقيقية تكمن في تنوعها... ولهذا، فإننا نتمسك بمبدأ التكامل الحضاري ونبذ المقاربات الإقصائية... مؤكدين دوماً على احترام الخصوصية الوطنية وحق كل دولة في تحديد مساراتها التنموية والسياسية، بمعزل عن أي إملاءات خارجية... ففي مضمار الثقافة لا تعلو حضارة على أخرى... وبمعيار القيم، ليست هناك حضارة أعلى وأخرى أدنى.

وفي هذا الإطار، أعبر عن التقدير العميق للمبادرة الرئاسية الصينية بشأن الحضارة العالمية... التي تمثل إضافة نوعية لخطابنا الدولي... إنها رؤية حكيمة ومتوازنة تساهم في صياغة مستقبل مشترك للبشرية... وتتوافق بدرجة عالية مع مبادئنا العربية الإسلامية من تسامح واعتدال وانفتاح على الآخر.

لقد أعلن فخامة الرئيس الصيني شي جين بينغ خلال قمة تيانجين عن مبادرة الحوكمة العالمية، التي تسعى إلى معالجة أوجه القصور التي يعاني منها النظام العالمي... ولا سيما نقص تمثيل دول الجنوب العالمي، وتآكل سلطة القانون الدولي والقرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة، والحاجة الملحة لزيادة الفعالية لمواجهة التحديات العالمية... وتهدف مبادرة الرئيس إلى إصلاح آليات الحوكمة العالمية وتفعيل النظام الدولي متعدد الأطراف، وذلك انطلاقاً من عدد من المبادئ والمرجعيات الدولية الواردة في ميثاق الأمم المتحدة. والدول العربية من دون شك هي جزء من الجنوب العالمي، وبالتالي فإن "مبادرة الحوكمة العالمية" تحاكي شواغل الدول العربية إزاء النظام العالمي الحالي وآلياته القائمة... نعتقد بقوة أنه يجب أخذ هذه المبادرة الهامة بعين الاعتبار والتقدير... وإيلاؤها ما تستحق من الدراسة والاهتمام، بالنظر إلى إسهامها المنتظر في بناء السلام والتنمية العالميين.

إن استثمارنا المشترك في مجال الثقافة وحماية التراث يفتح آفاق المستقبل... ويسهم في تفكيك الصور النمطية... ويساعد في تمكين الجيل القادم... الذي يجب أن نغديه بالوعي بأن التنوع مصدر قوة وأن الحوار هو السبيل الوحيد لمعرفة الآخر والانفتاح على ثقافته.

ولا يمكن لأي مشروع استراتيجي أن ينجح دون إشراك الشباب الفعال وتمكينهم... لذا، فإننا ندعم بقوة توسيع برامج التبادل الشبابي والمبادرات المشتركة، كـ "معسكر التبادل للقادة الشباب"... لضمان أن يحملوا هم مسؤولية بناء المجتمع المشترك نحو العصر الجديد، وليكونوا أملنا في عالم أكثر سلاماً وعدلاً.

وفي الختام، اسمحوا لي أن أؤكد التزام جامعة الدول العربية الثابت تجاه الحوار بين حضارتينا العريقتين.. حيث يعبر التزامنا ببناء المجتمع الصيني العربي للمستقبل المشترك عن إرادتنا الجماعية في تجاوز التحديات وتحقيق آمال شعوبنا... وإننا نتطلع بكل تفاؤل إلى القمة الصينية العربية الثانية في عام 2026، والتي ستمثل محطة هامة وعلامة فارقة في هذه الشراكة الاستراتيجية.

إنني أكرر شكري لجمهورية الصين الشعبية على كرم الضيافة وحسن التنظيم، وأشكر جميع المشاركين.

فلنعمل معاً يداً بيد من أجل أجيالنا القادمة ومن أجل تفاهم أفضل بين البشر في كل مكان.

لا يمكن لأي مشروع استراتيجي أن ينجح دون إشراك الشباب الفعال وتمكينهم...

خلال زيارته الرسمية للصين

الأمين العام يلتقي وزير الخارجية الصيني

التقى السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية اليوم 18 الجاري بالعاصمة الصينية بكين بالسيد وانج يي وزير الخارجية وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، وذلك بقاعة الشعب الكبرى خلال زيارته الرسمية لجمهورية الصين.

قام الأمين العام أبو الغيط في بداية اللقاء بتقديم التهنئة للوزير الصيني بمناسبة نجاح أعمال الدورة الكاملة الرابعة للجنة المركزية العشرين للحزب الشيوعي الصيني، والتي تم خلالها اعتماد الخطة الخمسية الـ 15 للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للصين، معربا عن تمنياته بالنجاح والتوفيق في تنفيذ الخطة.

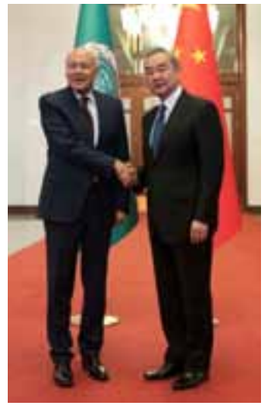

كما أكد خلال حديثه مع الوزير الصيني على عمق ومتانة العلاقات التاريخية بين الصين والعالم العربي، والتي تميزت دوما بالاحترام والثقة المتبادلة وتبادل الدعم إزاء القضايا ذات الاهتمام المشترك، وذلك استنادا إلى مبادئ العدالة والقانون الدولي، مشيرا إلى تطور العلاقات العربية الصينية بشكل مطرد منذ إنشاء منتدى التعاون العربي الصيني عام 2004.

وأعرب أيضا عن التقدير لـ "مبادرة الحوكمة العالمية" التي أعلن عنها فخامة الرئيس الصيني شي جين بينج مؤخرا، والتي تسعى إلى معالجة أوجه القصور التي يعاني منها النظام العالمي وتحظى باهتمام الدول العربية، مؤكدا على أهمية أخذ هذه المبادرة بعين الاعتبار نظرا إلى إسهامها المنتظر في بناء السلام والتنمية العالمية.

ومن جانب آخر، أكد الوزير الصيني خلال اللقاء، على اهتمام بلاده الكبير الذي توليه لاستقبال القمة العربية الصينية الثانية المقرر عقدها في مايو 2026، مؤكدا على أنها ستكون قمة تاريخية وناجحة برئاسة فخامة الرئيس الصيني شي جين بينج ومشاركة القادة العرب، وأن بلاده ستعمل على التنسيق والتحضير الجيد مع الجامعة العربية لإنجاح أعمال القمة المرتقبة.

مجلس وزراء العدل العرب في دورته 41

عُقد بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، أعمال الدورة الـ 41 لمجلس وزراء العدل العرب برئاسة السودان.
شارك في فعاليات الدورة الـ (41) وزراء العدل بالدول العربية، كما شارك بصفة مراقب كل من الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، ومجلس التعاون لدول الخليج العربي، وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

وفيما يلي نص كلمة الأمين العام،

يُسعدني بداية أن أرحب بأصحاب المعالي والسعادة وزراء العدل بالدول العربية ورؤساء الوفود في بيت العرب، بمقر الجامعة العربية، في افتتاح أعمال الدورة (41) لمجلس وزراء العدل العرب... كما يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى معالي وزير العدل بالمملكة العربية السعودية على رئاسته للدورة الأربعين لمجلس وزراء العدل العرب وعلى كل الجهود القيمة التي بذلها طيلة فترة رئاسته للمجلس... كما أتقدم بأحر التهاني إلى معالي الوزير الدكتور عبد الله محمد درف وزير العدل بجمهورية السودان على توليه رئاسة الدورة (41) لمجلسكم الموقر، راجيا له التوفيق والسداد.

ولا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر إلى أعضاء المكتب التنفيذي الموقرين على الجهود المتميزة التي يبذلونها في سبيل التحضير لأعمال هذه الدورة ومتابعة تنفيذ قرارات وأنشطة المجلس.

تعقد هذه الدورة في توقيت دقيق من تاريخ منطقتنا، وسط كل التطورات والتجاذبات الدولية... لا تزال تعاني المنطقة العربية من صراعات ونزاعات خطيرة تمزق الدول، مع كل ما ينطوي على ذلك من آثار وتداعيات عابرة للحدود... من معاناة الشعب الفلسطيني الذي تعرض لأبشع الجرائم والأفعال المنافية للإنسانية والأخلاق من محتل غاشم لا يحترم القانون الدولي، ولا يبدي أي نية حقيقية لتحقيق السلام... إلى المعاناة المؤسفة التي يعاني منها المدنيون والأبرياء في السودان والتي لا بد أن تتوقف فوراً للحفاظ على أرواح الشعب وعلى سيادة ووحدة أراضي جمهورية السودان... فضلا عن قضايا ملحّة أخرى، كانتشار الجماعات الإرهابية وتجارة المخدرات والمنظمات الإجرامية، إلى تدفقات اللاجئين والأزمات البيئية والصحية وغيرها.

ولا شك أن استمرار هذه النزاعات والمشاكل

تُمثل بيئة مثالية للانفلات الأمني وانتشار النشاط الإجرامي وغير المشروع داخل الدول، وعبر الحدود.. وأقول دوما إن الحلول الأمنية – على أهميتها البالغة وضرورتها المؤكدة – لا تكفي وحدها لمعالجة هذه المشكلات... وإنما يتعين العمل على اعتماد نهج متماسك وشامل للتعاون القضائي يوازن بين الضرورات الأمنية والمبادئ القانونية والالتزامات الإنسانية.. وذلك بهدف التوصل لحلول جذرية وناجعة للمُشكلات التي تفرز هذه الظواهر الخطيرة.

إن الكثير من القضايا الأمنية المرتبطة بالنزاعات لها أبعاد سياسية واضحة، ولا يمكن معالجتها من دون معالجة هذه الأبعاد... كما أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية تظل مؤثرات مهمة للحالة الأمنية بشكل عام.

ولا يخفى على حضراتكم ما تشهده الأوضاع العالمية في هذه المرحلة من اضطراب وتوتر وتسارع لوتيرة التغيير... هناك – عالميا – صعودٌ ملحوظ للتيارات المتطرفة... سواء في أقصى اليمين، أو في أقصى اليسار... وتساعد تكنولوجيا التواصل الاجتماعي على إذكاء حالات التطرف... ذلك أنها – كما نعلم – مصممةٌ لإبراز الآراء الصادمة، والأكثر تشددا، إننا نعيش زمنا يتراجع فيه الاعتدال والوسطية السياسية مفسحين المجال للتطرف والغلو في كل الاتجاهات... وهي ظاهرة عالمية لاشك أن تبعاتها ستطول كافة المجتمعات، بما فيها مجتمعاتنا العربية.

إن مناخ التطرف هو المولد الأكبر لظواهر العنف... وهو الحاضنة التي ينمو فيها الإرهاب... فالتطرف – في واقع الأمر – هو نوع من العنف الفكري الذي يبحث عن تجسيد عملي له... وتقتضي مواجهة العنف إدراك حالة التطرف والغلو الفكري التي يمر بها العالم بأسره في هذه المرحلة... كما تقتضي المواجهة تعزيز ثقافة مغايرة... وعدم الاستسلام للحالة المتطرفة التي تصنعها بعض وسائط التواصل الاجتماعي، خاصة بين الشباب من الجيل الأحدث... والذي يستقي ثقافته وأفكاره وتوجهاته من هذه الوسائط بشكل شبه حصري.

أما فيما يتعلق بالإرهاب... خاصة ذلك الذي يتخفى وراء الشعارات الدينية... فإن آفته لازالت كامنة في التربة العربية... وبرغم نجاحات واضحة في دحره في أكثر من مكان... إلا أن المعركة لازالت مستمرة، والخطر يظل محدقا... ولا مجال للتعاون أو الركون لما تحقق من نجاحات.. فالفكر التكفيري لازال قادراً على بث سمومه...

أبو الغيط يؤكد على أهمية ارتقاء الدول العربية بنظمها القانونية وتشريعاتها إلى الآفاق التي تتطلع إليها الشعوب.

وتقتضي المواجهة نفساً طويلاً.. وعملاً متضافراً بين جميع المؤسسات داخل الدولة الواحدة... وكذلك بين المؤسسات الأمنية والقضائية في جميع الدول العربية.

ويظل العمل العربي المشترك في المجالين العدلي والقضائي ضرورة لا غنى عنها لحشد مواجهة جماعية متضافرة لهذه المشاكل، خاصة تلك العابرة للحدود.. وأيضا لتبادل الرأي والتقدير بخصوص التطورات الناشئة والمستجدة في المجتمعات العربية، التي يجمعها الكثير من القواسم المشتركة، خاصة من النواحي الاجتماعية والثقافية.

إن جدول أعمال مجلسكم الموقر يتضمن موضوعات أخرى في غاية الأهمية مثل الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات والاتفاقية العربية لمكافحة غسل الأموال... ووصولاً إلى تناول التشريعات العربية من خلال القوانين العربية الاسترشادية التي يعدها المجلس... وهو موضوع على درجة عالية من الأهمية... وأود في هذا المقام أن أتوجه بالشكر والتقدير للسادة الخبراء على كل جهودهم المقدرة في إعداد مشاريع القوانين، آملاً أن يستمر هذا المجلس في دعم ومساندة الدول الأعضاء في إعداد هذه القوانين.

وإذ أتمنى لأعمال مجلسكم كل التوفيق، لا يسعني إلا أن أعبر عن التقدير والشكر للمجلس على ما يبذله من جهد وعطاء في الاضطلاع بمهامه وبرامجه وأنشطته بهدف دفع العمل العربي المشترك... من أجل مواجهة التحديات والمسؤوليات الجسيمة التي تواجه الدول العربية، ومن أجل الارتقاء بنظمها القانونية وتشريعاتها إلى الآفاق التي تتطلع إليها الشعوب.

من جانبه، أكد وزير العدل السوداني، رئيس الدورة، على أهمية توحيد الرؤى القانونية بين الدول العربية، مشيرا إلى أن الاجتماع شكل فرصة لتبادل الخبرات، ومناقشة التحديات القانونية المشتركة، ووضع حلول عملية لتعزيز سيادة القانون في الدول الأعضاء.

كما استعرضت الدورة مشاريع جديدة للاتفاقيات العربية، ومقترحات لتحديث التشريعات الوطنية بما يتوافق مع المعايير العربية والدولية، إضافة إلى بحث سبل التعاون القضائي العربي في مجالات التحكيم التجاري، والتعاون في مجال التدريب القانوني للقضاة والموظفين القضائيين، وتطوير نظم العدالة الإلكترونية.

تجدر الإشارة، إلى أن مجلس وزراء العدل العرب، يُعد أحد الهيئات الأساسية في جامعة الدول العربية، ويضم وزراء العدل من جميع الدول الأعضاء، ويعقد دوراته بانتظام لمناقشة القضايا القانونية المشتركة، ووضع السياسات والتوصيات التي تعزز التعاون القضائي العربي وتطوير المنظومة القانونية في المنطقة.

الدورة الـ 45 لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب

المؤتمر العربي رفيع المستوى لتنفيذ إعلان القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية

عُقد في الأردن، أعمال المؤتمر العربي رفيع المستوى حول تنفيذ الإعلان الصادر عن مؤتمر القمة العالمي الثاني للتنمية الاجتماعية ضمن الدورة الـ 45، لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب.
شارك في المؤتمر الذي نظمته جامعة الدول العربية بالتعاون مع وزارة التنمية الاجتماعية، أمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، ووزراء التنمية الاجتماعية في الدول العربية.

وبهذه المناسبة، ألقى أبو الغيط كلمة نصها كالتالي:

أتشرف بداية أن أتوجه للمملكة الأردنية الهاشمية ملكا وحكومة وشعبا، بالشكر على كرم الضيافة وحسن الوفادة.. وأعرب عن سعادتي لتواجدي في الأردن الشقيق، التي تحرص دائما -من خلال قيادتها الحكيمة- على احتضان الفعاليات العربية والدولية، في إطار جهودها المشكورة لتعزيز العمل العربي والدولي المشترك.

ويسعدني أن أتوجه بالشكر إلى دولة الدكتور جعفر حسان، على رعايته ومشاركته في هذا المؤتمر العربي – الدولي الهام بما يؤكد الحرص الأردني على تعزيز مسارات التنمية الاجتماعية العربية.

إن مؤتمر اليوم ينعقد ولا زالت المنطقة العربية تشهد تحديات ضاغطة على كل الأصعدة... ما زالت فلسطين تنزف، وما زال الفلسطينيون يلملمون جراح مجزرة وحشية استمرت عامين، وفاقت في تجردها من الإنسانية والضمير، وانسلاخها من الأخلاق والقانون، كل تصور.

في غزة.. وحتى بعد وقف إطلاق النار.. يواجه الفلسطينيون برد الشتاء وأمطارها.. ويموت الأطفال من البرد.. وتعيش الأسر في حالة من التشريد والنزوح الداخلي... ويمعن الاحتلال في إفراغ وقف إطلاق النار من مضمونه، متحللا من الالتزامات كعادته، وضاربا بالإرادة الدولية عرض الحائط... وكأنه يسعى لاستمرار انتقامه الوحشي من الفلسطينيين، من الأطفال والنساء والشيوخ، إلى ما لانهاية.

لا أظن أن هناك واجبا اجتماعيا أولى من إعادة مجتمع غزة إلى الحياة الطبيعية... ولا أظن أن هناك فعل مقاومة أجدى وأنفع من إسناد الفلسطينيين، في غزة والضفة والقدس الشرقية... ودعمهم وتعزيز صمودهم من أجل البقاء على الأرض التي يُراد تهجيرهم منها ومحو وجودهم التاريخي عليها.

إن إمكانيات الأمة العربية، وهي كبيرة ومتنوعة، يتعين أن توضع في خدمة هذا الهدف النبيل: اسناد الفلسطينيين واستعادة مجتمعهم الذي تمزق نسيجه ودُمرت مؤسساته... والعرب بالفعل لا يتأخرون عن إسناد فلسطين، ولا أدل على ذلك من آلاف الأطنان من المساعدات المكدّسة التي لا زال الاحتلال يحتجز أغلبها، ولا يُفرج سوى عن أقل القليل، وبما لا يكفي للإعاشة أو التعافي المبكر.. ناهينا عن إعادة بناء قطاعات الصحة والتعليم التي دُمرت بالكلية تقريبا.. عن قصد وعن عمد.. لكي تكون هذه الأرض غير قابلة للحياة.. ولكن إرادة الفلسطينيين -كما عودونا دوما- ستظل أقوى من جبروت الاحتلال.

لقد بادرت جامعة الدول العربية، عبر مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، بإعداد الأولويات العربية لمؤتمر القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية.. وذلك ضمن أعمال المؤتمر الوزاري الذي عُقد في الجمهورية التونسية في الفترة 30 يونيو و1 يوليو 2025، وبالتعاون مع مُيسري إعداد مسودة إعلان القمة من المغرب وبلجيكا، فضلا عن الدور الهام للعراق كرئيس لمجموعة الـ 77 والصين، وكذلك دور مصر الهام أيضا كميسر للمجموعة... وقد ساعد هذا التضافر البناء على اتمام التنسيق الجيد مع هذه المجموعة الدولية الكبيرة، حتى نجحنا في تضمين معظم الأولويات العربية لتظهر في إعلان الدوحة الصادر عن القمة.

إن مؤتمرنا اليوم، وبما يحظى به من مشاركة عربية ودولية وأممية واضحة، سيمثل نقطة الانطلاق العربية لتنفيذ متطلبات إعلان القمة العالمية بالدوحة... ومن الأهمية بمكان أن يعكس بيان عمّان المرتقب صدوره عن مؤتمرنا خطوات محددة بجدول زمني واضح لتنفيذ مقررات القمة العالمية للتنمية الاجتماعية، انطلاقا من الأولويات العربية، وكذا الرؤية العربية 2045، التي تبنتها جامعة الدول العربية في "القمة العربية التنموية: الاقتصادية والاجتماعية" في بغداد في مايو الماضي، كمسار استراتيجي طويل المدى للتحول الاجتماعي.

إن هذه الرؤية تضع الإنسان العربي محورا للعملية التنموية، فهو أداتها وغايتها النهائية في الوقت نفسه... وهي رؤية تدعو إلى مجتمعات تحتوي جميع مكوناتها، من دون إقصاء أو تهميش ... وعلى أساس من الإنصاف والعدالة... وذلك عبر تعزيز اقتصاد تضامني يقوم على توظيف الرقمنة والابتكار لخلق فرص عمل، وتعزيز العدالة الاجتماعية... وبهذا المفهوم، فإن إعلان القمة مع الأولويات العربية والرؤية العربية 2045، تشكل معا إطارا موحدا، متجانسا ومتكاملا، يوجه العمل العربي المشترك نحو تنمية اجتماعية مستدامة وشاملة للجميع.

ولا يفوتني أن أشير في هذا المقام لمبادرتي باعتماد "العقد العربي للأشخاص ذوي الإعاقة" والتي اعتمدت في قمة الرياض 2023، فضلا عن الإطار الاستراتيجي العربي للقضاء على الفقر متعدد الأبعاد، والاستراتيجية العربية لكبار السن، ووثيقة عقد اجتماعي جديد... وغير ذلك من البرامج والاستراتيجيات المعتمدة من القمة العربية ومجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، والمجالس الوزارية المتخصصة الأخرى ذات الصلة... لتشكل معا منظومة متكاملة ترسم مسار التنمية الاجتماعية المنشودة.

وفي ذات الإطار.. فإن "المركز العربي لدراسات السياسات الاجتماعية والقضاء على الفقر متعدد الأبعاد" الذي تستضيفه الأردن، سيشكل – من وجهة نظري- آلية فنية إقليمية مهمة، داعمة لكافة المسارات المتعلقة بالتنمية.. ومن المهم دعم هذا المركز ماليا، وبكل الوسائل الأخرى، من أجل القيام بمهمته هذه على أكمل وجه.

وفي ختام كلمتي، أقول إن كل هذه الجهود لابد أن تنعكس على حياة المواطن العربي... على رفاهيته وشعوره بثمار التنمية ... وعلى جودة حياته من كل النواحي ووفق المعايير المتعارف عليها دوليا... وأثق أن بيان عمّان سينهج سبيلا عمليا ويضع خططا ومسارات يكون المواطن العربي في القلب منها، أداة للتنمية، وثمرة لها في الوقت ذاته.

من جانبها، أكدت وزيرة التنمية الاجتماعية، رئيسة الدورة الـ 45 لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب وفاء بني مصطفى، أن التحديات الاجتماعية التي تواجه أمتنا اليوم هي اختبار لقدرتنا الجماعية على بناء أنظمة مستدامة وقادرة على الصمود، ما يتطلب تعزيز التكامل العربي، وتفعيل التعاون، وتبادل الخبرات لتحقيق إدارة أفضل لمواردنا وإطلاق طاقات شبابنا.

وقالت، إن المملكة الأردنية الهاشمية بقيادتها الهاشمية الحكيمة التزمت ببناء نموذج تنموي شامل، فجاء إطلاق المملكة لمسارات التحديث الشامل السياسي والاقتصادي والإداري واتبع ذلك بإطلاق الاستراتيجية الوطنية للحماية الاجتماعية 2025-2030 لتتوائم مع كافة المسارات، ودخلت حيز التنفيذ بصورة مباشرة عبر خطة تنفيذية وموازنات محددة وإطار زمني.

وأشارت وزيرة التنمية الاجتماعية، إلى أن الأردن عمل على تطوير قوانين وأنظمة وتعليمات متقدمة تتماشى مع المعايير الدولية وتصب في تعزيز العدالة الاجتماعية مثلما أطلق استراتيجيات وطنية طموحة، ونتج عن هذه الاستراتيجيات خطط وطنية واعدة وقابلة للتطبيق تلامس احتياجات وواقع المواطن الأردني وتعزز حماية وتمكين الفئات الأولى بالرعاية.

وأكدت، أن الأردن وانطلاقا من ثوابتنا وواجبنا الإنساني والأخوي، يواصل جهوده الدبلوماسية والسياسية والإنسانية، بقيادة جلالة الملك عبدالله الثاني، لدعم صمود إخواننا في غزة وفلسطين، عبر الجهود الإغاثية والمبادرات الميدانية التي شهد لها العالم حيث تقود الحكومة والهيئة الخيرية الهاشمية والقوات المسلحة الأردنية الجيش العربي هذه الجهود من قوافل برية وطواقم طبية متنقلة ومستشفيات ميدانية .

وأشارت، الى أنه وبحسب تقرير منظمة العمل الدولية في عام 2024، ما تزال فجوات التمويل في مجال الحماية الاجتماعية كبيرة، تحتاج البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط إلى استثمار إضافي قدره 1.4 تريليون دولار أميركي، أي ما يعادل 3.3 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي، لضمان حد أدنى من الحماية الاجتماعية.

وقالت، إن تقرير مرصد الإنفاق الاجتماعي الصادر عن "الإسكوا" لعام 2025 بين تطورا في هيكل ومستويات الإنفاق الاجتماعي في الأردن، تمثل في تحسن استراتيجي تدريجي من خلال إعادة توجيه الإنفاق نحو الخدمات الاجتماعية الأساسية، وبخاصة قطاعي التعليم والخدمات الصحية المقدمة في المستشفيات .

وأكدت، أن هذا التوجه يعكس التزاما حكوميا متزايدا بالاستثمار في رأس المال البشري، حيث اقتربت نسبة الإنفاق على التعليم في الأردن إلى النسب العالمية، كما أظهر المرصد في تقريره ارتفاعا في حجم الإنفاق الاجتماعي المخصص للدعم الموجه للأفراد والفئات الأكثر احتياجا.

وقالت، أنه وبمبادرة عربية مشتركة تم تأسيس المركز العربي لدراسات السياسات الاجتماعية والقضاء على الفقر متعدد الأبعاد ومقره في الأردن، لافتة إلى أن المركز يعد الذراع الفنيّ المتخصص الذي أنيط به دورٌ محوريّ في صياغة السياسات والبرامج الرامية إلى تعزيز منظومة الحماية الاجتماعية، مع إيلاء اهتمام خاص للفئات الأكثر احتياجا وتضررا.

وأكدت وزيرة التنمية الاجتماعية، أن واقعنا العربي يفرض علينا مضاعفة الجهود، حيث لا تزال معدلات الحماية الاجتماعية في بلداننا دون المتوسط العالمي.

وقالت "نتطلع من هذا المؤتمر إلى الخروج بـ "بيان عمّان"، كوثيقة تنفيذية تعبر عن الإرادة العربية المشتركة، وترسم خارطة طريق عملية لتعزيز التكامل الاجتماعي وضمان مستقبل أكثر عدالة وشمولية".

بدورها، أكدت وزيرة التضامن الاجتماعي في جمهورية مصر العربية الدكتورة مايا مرسي، رئيسة المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، ترحيب المكتب التنفيذي بالمبادرة الأردنية لتنظيم هذا المؤتمر تقديرا لأهمية تجربتها في مجال التنمية الاجتماعية ودورها الفاعل ضمن إطار المجلس.

وأشارت، إلى أن الموضوعات التي تتم مناقشتها، تعد حجر أساس التنمية في دولنا مثل القضاء على الفقر بجميع أشكاله وأبعاده، تعزيز العمالة الكاملة والمنتجة والعمل اللائق، الإدماج الاجتماعي وبناء مجتمعات شاملة وعادلة وقادرة على الصمود، ووضع الإنسان في صميم السياسات الاجتماعية والتنمية المستدامة، ورسم رؤية سياسية واقتصادية وأخلاقية للتنمية الاجتماعية قائمة على الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان والمساواة.

واقترحت، أن يتم رفع بيان عمان الذي سيصدر في ختام أعمال المؤتمر اليوم إلى القمة العربية القادمة، لأخذ الدعم السياسي اللازم من القادة العرب، بما يحقق أهدافه المرجوة، وبما يتماشى وخصوصية دولنا العربية.

وحضر الافتتاح عدد من الوزراء والمسؤولين وسفراء الدول العربية الشقيقة .

قمة ريبل 2025

لدعم مراكز ريادة الأعمال بالجامعات العربية

عُقد بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية أعمال قمة "ريبل 2025" لدعم مراكز ريادة الأعمال في الجامعات العربية، وذلك بمشاركة واسعة من قيادات التعليم العالي والبحث العلمي، وعدد من ممثلي الجامعات المصرية والعربية والدولية، والبنوك والمؤسسات التمويلية.

هذا وقد شهدت الجلسة الافتتاحية حضور أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، والدكتور إسماعيل عبد الغفار فرج، رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، والدكتور حسام عثمان، نائب وزير التعليم العالي والبحث العلمي، إلى جانب نخبة من الشخصيات الأكاديمية والاقتصادية من 20 دولة.

وفيما يلي نص كلمة المين العام:

أرحب بكم جميعاً في بيت العرب.. جامعة الدول العربية، وأشكركم على حضوركم ومشاركتكم في أعمال قمة ريبل 2025 لدعم مراكز ريادة الأعمال بالجامعات العربية...

لا شك أن مشاركتكم تعكس حرصاً على تبادل أفضل الممارسات الدولية والخبرات حول وسائل تطوير النظم الكفيلة بإطلاق طاقات الشباب العربي - وهي بالتأكيد كبيرة ومتنوعة وواعدة - في مجال ريادة الأعمال والابتكار.

ومن الضروري هنا أن أعرب عن خالص الشكر والتقدير للسيد الدكتور إسماعيل عبد الغفار رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري على جهوده الدؤوبة الرامية إلى دعم برامج ريادة الأعمال... باعتبار أن ريادة الأعمال أصبحت اليوم إحدى المحركات الرئيسية للنمو الاقتصادي، ورقماً هاماً لا غنى عنه في معادلة مواجهة التحديات التنموية... مثل البطالة، والقدرة على تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة، الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية.

والحقيقة أنني أعتبر قمة ريبل (Ripple) لدعم مراكز ريادة الأعمال بالجامعات العربية بمثابة رسالة مهمة لبث روح الإبداع والتفكير الخلاق والتميز... والسعي لخلق بيئة حاضنة للمشروعات الناشئة والأفكار الجديدة، وتكوين شراكات فعالة مع العالم في هذا الصدد.

التكامل بين أضلاع المجتمع، هو السبيل لبناء منظومة ريادة أعمال قوية وفعالة

إن الغاية من وراء هذا الجهد هي تحقيق انطلاقة حقيقية نحو اقتصاد معرفي عربي، يقوده الابتكار والتكنولوجيا وريادة الأعمال... خاصة وأن الجامعات العربية زاخرة بالطاقات البشرية والعقول النابغة القادرة على بناء مستقبل أكثر ازدهاراً واستدامة... وثمة مسؤولية كبيرة على عاتق القيادات في الجامعات العربية اليوم... ليس فقط في تخريج الكفاءات لتلبية احتياجات سوق العمل، بل في إعداد رواد الأعمال، والمبتكرين، وصانعي الحلول غير التقليدية... بل، والقادرين على التفكير خارج الصندوق... ولديهم روح المبادرة والمغامرة... بل والمخاطرة أيضا.

مما لا شك فيه، أن التكامل بين أضلاع المجتمع، هو السبيل لبناء منظومة ريادة أعمال قوية وفعالة... ومن هذا المنطلق، فإن جامعة الدول العربية تولي اهتماماً كبيراً لتعزيز التعاون الاقتصادي عبر تعزيز حجم التجارة والاستثمار بين دولها الأعضاء... سعياً لوضع الأساس القوي لقيام تكتل اقتصادي عربي قوي ومؤثر على الساحة الاقتصادية العالمية... ويجرى العمل حالياً على الانتهاء من إعداد "مسودة مشروع اتفاقية الاستثمار العربية الجديدة"... والتي ستشكل بعد إقرارها، حجر الأساس في قاطرة الاستثمار البيني بين الدول العربية... حيث ستعمل على استيعاب التطورات الاقتصادية على المستوى الدولي، بما يشمل المفاهيم الحديثة، مثل التنمية المستدامة، واقتصاد المعرفة، والاقتصاد الرقمي، وإزالة كافة المعوقات التي تواجه المستثمرين.

إن دعم الاستثمار هو الأمل في مستقبل أفضل ومشرق... الاستثمار هو مفتاح زيادة الإنتاجية وتوفير فرص عمل جيدة ونقل التكنولوجيا الحديثة... وإنني على ثقة في قدرة القطاع الخاص العربي ومؤسسات التمويل العربية في الانخراط الجاد في المساهمة في خلق بيئة جديدة جاذبة للاستثمار طويل الأجل... وكذلك تبني الأفكار البناءة والواعدة من خلال مراكز ريادة الأعمال وحاضنات الأعمال الجامعية... ونتطلع جميعاً لتعاون جاد وفعال فيما بين القطاع الخاص العربي ومؤسسات التمويل العربية، والمنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة في هذا المجال مثل المركز العربي الإقليمي لتدريب وتنمية رواد الأعمال والاستثمار، والأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري.

وختاماً، فإنني على ثقة في أن أعمال هذه القمة وجلسات عملها المتخصصة وجميع مخرجاتها... ستمثل إسهاما حقيقيا في تعزيز عمل مراكز ريادة الأعمال في الدول العربية، حتى نحقق ما نهدف إليه جميعاً من تقدم اقتصادي ونمو متواصل ومستدام في المنطقة العربية.

من جانب آخر وفي كلمته، أكد الدكتور إسماعيل عبد الغفار التزام الأكاديمية بدورها كمركز إقليمي للتميز في مجال الابتكار وريادة الأعمال، مشيرا إلى أن الأكاديمية تسعى إلى نقل الخبرات ودعم المؤسسات التعليمية لتكون قاطرة للتنمية والتنافسية عربيا ودوليا.

وأوضح أن برنامج "ريبل" أصبح منصة عربية ودولية رائدة لتطوير مراكز ريادة الأعمال والحاضنات الجامعية، مؤكدا أن الجامعات لم تعد مؤسسات تعليمية فقط، بل محركا أساسيا للتنمية والابتكار واستثمار طاقات الشباب.

وأضاف عبد الغفار أن الأكاديمية أنشأت مركز ريادة الأعمال عام 2015، وأسهمت منذ ذلك الحين في ترسيخ ثقافة الريادة، وتنفيذ برامج لبناء القدرات في 35 جامعة عربية، وتنظيم أربع ملتقيات دولية في تونس، وإندونيسيا، والمملكة العربية السعودية، بهدف بناء شبكة تعاون ومعرفة عابرة للحدود.

كما أشار إلى أن القمة الحالية تجمع أكثر من 400 مشارك و60 متحدثا من 20 دولة لمناقشة أفضل الممارسات العالمية في الابتكار والاستدامة والجاهزية الاستثمارية، مؤكدا أن الهدف هو تمكين منظومات الريادة لا مجرد دعم الأفراد، بما يعزز الاستدامة والتأثير الحقيقي في الاقتصاد والمجتمع.

وقد تطرقت فعاليات القمة إلى عددا من المحاور، أبرزها اتجاهات دعم الشركات الناشئة، وبناء الثقة الاستثمارية، ودور الذكاء الاصطناعي في منظومات الريادة، والاستدامة بعد انتهاء المنح، والتعليم الريادي والمشروعات البحثية الجامعية، إلى جانب جلسات طاولة مستديرة تجمع الأكاديميين ورواد الصناعة لتعزيز التعاون والتكامل بين الطرفين

حول التنمية العالمية والحوكمة

افتتاح المنتدى العربي الصيني

شارك أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، في افتتاح أعمال المنتدى العربي الصيني الثالث حول التنمية العالمية والحوكمة الذي عقد في جامعة فودان بشنغهاي بالتعاون مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

وقال أبو الغيط في كلمته خلال افتتاح أعمال المنتدى إن زيارته الحالية إلى الصين، والتي شملت عدداً من الفعاليات السياسية والثقافية، واختتمت بزيارته هذا الصرح العلمي المرموق، في إشارة إلى جامعة فودان، تمثل شاهدا إضافيا على متانة وتطور هذه العلاقات متعددة الأبعاد على مختلف الأصعدة، مثمنا الجهود الدؤوبة التي بذلتها الجامعة مُنذ إطلاق هذا المنتدى عام 2023، في سبيل ترسيخ دعائمه وتطويره ليصبح منصة فعالة لتعزيز التعاون والتبادل الأكاديمي العربي– الصيني في مجالي التعليم العالي والبحث العلمي.

وصرح جمال رشدي المتحدث باسم الأمين العام بأن أبو الغيط ألقى كلمة أشار من خلالها إلى ما شهدته العلاقات العربية الصينية من نقلات مهمة، ومن بينها إنشاء منتدى التعاون العربي الصيني عام 2004 كإطار مؤسسي شامل مكّن الطرفين من إطلاق أكثر من عشر آليات للتعاون تغطي المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية والتنمية.

كما أكد في كلمته على أن القمة العربية الصينية الأولى التي عُقدت في الرياض ديسمبر 2022 شكلت نقطة تحول استراتيجية في علاقات التعاون بين الجانبين، مشيراً إلى أن الأمانة العامة للجامعة العربية وجامعة فودان قد وقعتا مذكرة تفاهم في أكتوبر 2023، وذلك على هامش أعمال المنتدى العربي الصيني الأول حول التنمية العالمية والحوكمة.

ومشيرا أيضا إلى ما أثمرت عنه مذكرة التفاهم من خطوات عملية ملموسة خلال العام الأول من توقيعها، من بينها إنشاء "مركز فودان العربي لأبحاث التنمية العالمية والحوكمة" وتنظيم المنتدى العربي-الصيني الثاني حول التنمية العالمية والحوكمة، إلى جانب تنظيم عدد من برامج التبادل وتنظيمها دورة تدريبية قصيرة الأمد لمجموعة من موظفي الأمانة العامة، فضلا عن استقبال الأمانة العامة لعدد من طلاب جامعة فودان في يناير 2025.

من جامعة فودان الصينية

منح الدكتوراه الفخرية لأمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط

في لحظة تاريخية مميزة ومراسم حفل كبير، حضره عدد كبير من أهم الشخصيات الأكاديمية والثقافية والدبلوماسية، منحت جامعة فودان الصينية بمدينة شنغهاي، الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، شهادة الدكتوراه الفخرية، وذلك تقديرا لإسهاماته البارزة في تطوير التعليم الأكاديمي، وتعزيز التعاون بين جامعة الدول العربية وجامعة فودان.

وأكد أبو الغيط، أن هذا التكريم ليس شخصياً وحسب، بل هو تقدير لكل ما تمثله جامعة الدول العربية من قيمة ورمز، وبوصفها جسرا للتواصل البناء مع حضارات العالم كافة، مؤكدا تقدير العالم العربي لنهضة الصين المعاصرة ومسيرتها الحضارية.

وألقى أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، كلمة ترحيبية في مراسم منح الدكتوراه الفخرية من جامعة فودان الصينية، شنغهاي 20 نوفمبر 2025، جاء نصها كالتالي:

إنه لشرف عظيم ان أقف هنا اليوم في هذا الصرح الأكاديمي العريق جامعة فودان، التي تعد من أعرق وأرفع مؤسسات التعليم العالي في الصين وواحدة من أبرز مراكز البحث العلمي والابتكار في العالم وقد تميزت بدورها الرائد في إعداد الكفاءات العلمية والفكرية، وتعزيز التعاون الدولي في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي،

وأشهد هذه اللحظة التاريخية بمنحي درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة فودان، هذا التكريم لا اعتبره تكريما شخصيا فقط بل هو تقدير لكل ما تمثله جامعة الدول العربية بيت العرب من قيم العمل المشترك التي تعتبر جسرا للتواصل الحضاري والإنساني بين شعوبنا وخدمه قضايا أمتنا العربية وداعما للتعاون مع مختلف دول العالم.

إن هذا التكريم يعتبر صداقة ومحبة بين العالم العربي والصين ورسالة أمل بأن تظل جسورنا ممتدة وحواراتنا مفتوحة وتعاوننا مثمرا لخدمة العالمين العربي والصيني.

في هذه اللحظة وسط هذا الحشد الكريم وفي هذه المدينة النابضة بالحياة شنغهاي تبعث في نفسي مشاعر التقدير العميق وتدفعني لبذل مزيد من الجهد لتعزيز روابطنا الثقافية والعلمية من أجل مستقبل مشرق.

في الختام أود ان أشكر جامعه فودان وأساتذتها وطلابها وأشكر الشعب الصيني الصديق علي هذا التكريم الذي سيبقي علامة مضيئة في مسيرتي العملية.

المؤتمر العلمي التاسع كلية الإعلام – الجامعة الجديثة

قدّم السفير أحمد رشيد خطابي، الأمين العام المساعد المكلف بقطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية، خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العلمي التاسع لكلية الإعلام بالجامعة الحديثة بالقاهرة، خطاباً مرجعياً يلامس جوهر التحولات العميقة التي يعرفها المشهد الإعلامي العربي في زمن الرقمنة والذكاء الاصطناعي.

كلمة السفير، لم تقتصر على الإطار البروتوكولي، بل عكست توجهاً مؤسساتيا واضحا لدى جامعة الدول العربية، يقوم على الانفتاح الواعي على الفضاء الأكاديمي ، باعتباره شريكا استراتيجياً في بناء إعلام عربي مسؤول، قادر على التفاعل مع المتغيرات التكنولوجية دون التفريط في القيم المهنية والأخلاقية.

وشدد احمد رشيد خطابي في ذات الكلمة حول موضوع المؤتمر، "الإعلام والترفيه والمسؤولية الاجتماعية" ، على أن الترفيه، في بعده العميق، ليس نقيضاً للوعي أو الجدية، بل رافعة للرفاه الإنساني وتنمية الذوق العام، شريطة ألا يتحول إلى أداة للتسطيح أو اللهاث خلف الإثارة والربح السريع. وهو تنبيه مباشر إلى المخاطر التي باتت تفرزها بعض المنصات الرقمية، حيث يُستبدل المحتوى الهادف بمضامين سطحية تؤثر سلباً في وعي الشباب وسلوكهم.

وسجلت الكلمة، موقفاً واضحاً من الفوضى المعلوماتية التي يعرفها الفضاء الرقمي، مؤكدة أهمية الخطة التنفيذية للاستراتيجية العربية للتربية الإعلامية والمعلوماتية، المعتمدة من مجلس وزراء الإعلام العرب، باعتبارها مدخلاً أساسيا لبناء وعي نقدي، وضمان مصداقية المعلومة، ومواجهة الأخبار الزائفة وخطابات الكراهية والعنف والتمييز.

وفي بعده التنظيمي، توقف السفير أحمد رشيد خطاب عند التجارب الدولية، خاصة الأوروبية، في مجال حوكمة الفضاء الرقمي، وحماية المحتوى، وتأطير استخدامات الذكاء الاصطناعي، مع التأكيد على ضرورة بلورة مقاربة عربية تفاوضية موحدة مع كبريات الشركات الرقمية العالمية، دفاعاً عن الحقوق الرقمية العربية وتعزيزا لمبدأ السيادة الرقمية.

كما أكد السفير خطابي على أن الإعلام، والترفيه تحديدا، لا يمكن فصلهما عن مشروع تنموي متكامل، يقوم على المسؤولية الاجتماعية، وتكامل أدوار الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية، في خدمة الوعي المجتمعي والتنمية المستدامة.

وختم الأمين العام المساعد كلمته برسالة قوية موجهة إلى طلبة الإعلام، معتبرا إياهم رهان المستقبل في كسب معركة الانتقال الرقمي، وحملة مشعل إعلام عربي جديد، يجمع بين التمكن التكنولوجي، والالتزام القيمي، والقدرة على المنافسة في عصر المعرفة.

بهذا المعنى، تشكل الكلمة وثيقة توجيهية تعكس وعيا مؤسساتيا متقدما بدور الإعلام في المرحلة الراهنة، وتؤسس لنقاش عربي أعمق حول الترفيه، المسؤولية، ومستقبل الإعلام في ظل التحولات الرقمية المتسارعة.

منتدى الحوار الإعلامي العربي الدولي

صحيح أن الحوار أضحى مفهوما جذابا لدى النخب الفكرية والسياسية والدبلوماسية والاعلامية، لكن مصداقية الحوار تظل رهينة في المقام الأول بالثقة المتبادلة والاحترام المتبادل، فلا جدوى من حوار قائم على منطق المفاضلة والاستعلاء والتعصب، إن نفي الاختلاف قد يكون أعقد من الخلاف.

انعقدت بالعاصمة الليبية طرابلس فعاليات منتدى الحوار الإعلامي العربي الدولي، تحت رعاية رئيس حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا عبد الحميد الدبيبة، وبمشاركة وزير الدولة للاتصال والشؤون السياسية وليد اللافي، والسفير أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية وعدد من وزراء العرب وممثليهم وسفراء عدد من الدول العربية الاعضاء في جامعة الدول العربية.

وقد ناقش المنتدى خلال جلساته الثلاث عددا من المحاور منها محور الهوية العربية وصناعة المحتوى الإعلامي، ومحور التدريب المهني للإعلاميين وتطوير المحتوي الرقمي، ومحور توظيف الذكاء الاصطناعي في الإعلام.

من جهته، قال السفير أحمد رشيد خطابي، في كلمته الافتتاحية أهمية تعزيز الحوار الإعلامي وترسيخ القيم المشتركة في ظل التحديات الإقليمية والدولية الراهنة، وفيما يلي نص كلمة السفير خطابي:

"أتشرف، ونحن بهذه الحاضرة المتوسطية العريقة، بتوجيه خالص عبارات الشكر والتقدير لدولة ليبيا على كرم الضيافة وحسن التنظيم لأعمال منتدى "الحوار الإعلامي العربي الدولي"، الذي يندرج في نطاق متابعة تنفيذ الخطة التنفيذية للاستراتيجية الإعلامية العربية المعتمدة من مجلس وزراء الإعلام العرب، والتي تتمحور حول تحقيق ثلاث أهداف رئيسية:

- القضية الفلسطينية
- محاربة التطرف والارهاب
- تثمين مقومات الهوية العربية.

صحيح أن الحوار أضحى مفهوما جذابا لدى النخب الفكرية والسياسية والدبلوماسية والاعلامية، لكن مصداقية الحوار تظل رهينة في المقام الأول بالثقة المتبادلة والاحترام المتبادل، فلا جدوى من حوار قائم على منطق المفاضلة والاستعلاء والتعصب، إن نفي الاختلاف قد يكون أعقد من الخلاف.

والعالم العربي الذي قدم عبر التاريخ نماذج في ثقافة الحوار بما في ذلك الميراث الحضاري الأندلسي كفضاء متفرد للتعايش السلمي بين الأديان والثقافات، مطالب بحوار مقدام مع الغرب، حوار متحرر من رواسب وجروح وتصدعات الماضي، حوار موجه لتبديد الصور النمطية والأحكام المسبقة، والاسقاطات "الاستشراقية" والتيارات المتطرفة التي تعمد عبثا لازدراء قيمنا الروحية وتشويه كينونتنا المجتمعية.

والثابت، أن على وسائل الإعلام مسؤولية جوهرية في نقل صورة مجدية ولائقة عن الشخصية العربية للرأي العام الدولي، بما يقتضي الأمر من تسويق محتوى إعلامي وفق رؤية منفتحة وحداثية، وملتزمة بالقضايا العربية بدءا بالقضية الفلسطينية التي تشهد زخما تضامنيا دوليا في سياق موجة الاعترافات بدولة فلسطين، والتداعيات الإنسانية التراجيدية للحرب الإسرائيلية الفتاكة على قطاع غزة، والاقتحامات العدائية التصعيدية بالضفة الغربية.

وفي صلب هذه الرؤية، يبرز الدور الأساسي لوسائل الإعلام والمنصات الرقمية في طرح مقاربات واقعية عن قضايا شائكة من قبيل الإرهاب والتطرف والهجرة، التي أصبحت أوراق انتخابية لقوى شعبوية تحاول تبخيس الهوية الثقافية العربية، وانتهاك قدسية الرموز الدينية في تعارض مع التشريعات الدولية، وخاصة مقتضيات العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

ومن هنا، بادرت جامعة الدول العربية منذ أزيد من 20 سنة للانضمام إلى "مجموعة أصدقاء تحالف الحضارات" التابع للأمم المتحدة، وحرصت على وضع خطط زمنية مرحلية بما في ذلك اعداد مشروع الخطة الاستراتيجية الموحدة عن سنوات 2026-2031، تلكم الخطة التي تضم محاور حيوية ترتبط بالإعلام والهجرة والشباب والمرأة والتنمية المستدامة في انفتاح على كافة الشركاء، وذلك تكريسا لتوجهات جامعة الدول العربية في نشر ثقافة السلام والتسامح ونبذ الكراهية والإقصاء، وانسجاما مع مواثيق وإعلانات منظمة الأمم المتحدة بما فيها إعلان "كاشكايش" الذي توج أعمال المجموعة المذكورة خلال الدورة 20 بالبرتغال في نوفمبر 2024، بمشاركة 131 دولة و29 منظمة اقليمية والذي حث على نهج الحوار بين الثقافات والحضارات، واحترام التعددية، واستدامة السلام ، استشرافا لمستقبل أفضل للأجيال الصاعدة .

ويبقى التأكيد أخيرا، أن المدخل القويم لأي حوار هادف، يمر حتما عبر تجانس وتماسك خطابنا الإعلامي العربي، مع الأخذ بعين

الإعلام العربي ومركزية القضية الفلسطينية

في إطار الأجواء الثقافية والفنية والنقاشات الحرة الثرية، والاهتمام بمختلف القضايا الإعلامية والسياسية العربية والتي تصدرتها القضية الفلسطينية، عُقدت جلسة مهمة بعنوان "الاعلام العربي ومركزية القضية الفلسطينية"، شارك فيها كل من وزير الإعلام الجزائري زهير بوعمامة، ووزير الإعلام السوري حمزة مصطفى، والسفير أحمد رشيد خطابي حيث تناول المتحدثون آخر المستجدات على الساحة الفلسطينية ودور الإعلام في دعم الحق الفلسطيني ومواجهة الروايات المضللة.

وفي هذا الصدد، أشاد السفير أحمد رشيد خطابي بأهمية النقاش والأفكار المطروحة لما تساهم به من إثراء للمنظومة الإعلامية العربية، كما أكد أن الجامعة العربية منذ أحداث السابع من أكتوبر وهي تحرص على العمل الجاد والمسؤول من أجل مسايرة كافة التحركات الدبلوماسية والحقوقية والإنسانية للتصدي للسردية الإسرائيلية، من خلال تنظيم فاعليات متتالية في هذا الإطار، فضلا عن المتابعة والرصد لحظة بلحظة للوضع الكارثي في قطاع غزة في ظل السياسة المتبعة من قبل الاحتلال الإسرائيلي، والتي تتنافى مع مبادئ القانون الدولي الإنساني.

الاعتبار المتطلبات المهنية، بما في ذلك استخدام اللغات الأجنبية وأدوات التواصل الحديثة، لضمان انتشار هذا الخطاب خدمة للمصالح الجماعية العربية وتفاعل أوثق مع المشترك الكوني، متطلعين لمناقشات بناءة ضمن محاور المنتدى التي ستتوج بإعداد توصيات عملية، تمهيدا لاعتمادها من مجلس وزراء الإعلام العرب".

وتجدر الإشارة أن المنتدى، يندرج في نطاق التوجه الهادف إلى متابعة الخطة التنفيذية للاستراتيجية الإعلامية كما أقرها مجلس وزراء الاعلام العرب، باعتبار هذه الوثيقة المرجعية مرتبطة عضويا بخطة التحرك الإعلامي العربي بالخارج، حيث ترتكز الأبعاد الإستراتيجية الخمسة لهذه الرؤية الإعلامية المتكاملة على ترسيخ مركزية القضية الفلسطينية وفي جوهرها الوضع القانوني والاجتماعي والثقافي للقدس الشريف، وتثمين مقومات الشخصية العربية بمختلف روافدها المتعددة عبر وسائل الإعلام والتواصل لدى الرأي العام العربي والدولي، ومحاربة نزعات الإرهاب والتطرف بنشر ثقافة التسامح والاعتدال ونبذ الكراهية، والنهوض بالإعلام التنموي تمشيا مع مضامين الخريطة الإعلامية العربية للتنمية المستدامة 2030،

وتشجيع الفاعلين الإعلاميين على الجودة والابتكار والتفاعل مع تطورات المشهد التكنولوجي والرقمي العالمي.

هذا وقد اتسمت منهجية أعمال المنتدى بالشمولية والتناسق لتحقيق هذه الأهداف الأساسية ضمن 3 جلسات، تتعلق الأولى بالهوية العربية وصناعة المحتوى الإعلامي، والثانية بالتدريب المهني للإعلاميين وتطوير المحتوى الرقمي، والثالثة بتوظيفات الذكاء الاصطناعي في الإعلام. كما أن القضية الفلسطينية تم إدراجها ضمن جلسة خاصة لمنتدى الاتصال الحكومي.

وعلى هامش فعاليات المنتدى، تم تنظيم ورش عمل نوعية ومعارض ضمن فعاليات "أيام طرابلس الإعلامية 2025"، والتي تميزت بالافتتاح الرسمي للمتحف الوطني الليبي "بقصر السرايا الحمراء" في حلة جديدة، حفاظا على الذاكرة الوطنية والموروث الثقافي والأركيولوجي، وذلك بعد تجميع واسترجاع مقتنيات تاريخيَة وقطع أثرية نادرة، وتجهيز هذا الصرح الحضاري بأحدث التقنيات التفاعلية في المتاحف الكبرى.

وشارك في المنتدى، عدد من الإعلاميين والجامعيين والخبراء والمؤثرين وصناع المحتوى، بجانب شخصيات حكومية ودبلوماسية مرموقة، ورؤساء الاتحادات المهنية والمنظمات ذات صفة مراقب لدى مجلس وزراء الإعلام العرب، بما فيها لأول مرة منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة "الإيسيسكو"، والأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري بعد انضمامهما، بهذه الصفة، للمجلس خلال دورته الأخيرة الـ 55 بالقاهرة.

ينظمه قطاع الإعلام والاتصال

الملتقى السنوي الثالث لمراكز الفكر في الدول العربية

نظمت جامعة الدول العربية (قطاع الاعلام والاتصال - إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية)، الملتقى السنوي الثالث لمراكز الفكر في الدول العربية تحت شعار " دور مراكز الفكر في توظيف الذكاء الاصطناعي لتعزيز صنع القرار المستنير " يومي 23-24 نوفمبر 2025 في مقر الأمانة العامة بالقاهرة.

وجاء انعقاد هذا الملتقى في إطار، الخطة العلمية السنوية لإدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية لعام 2025، حيث يمثل هذا الملتقى، منصة للحوار المتبادل بين الخبراء والمتخصصين وصناع القرار، ويهدف إلى استكشاف العلاقة بين مراكز الفكر والذكاء الاصطناعي، وتسليط الضوء على الفرص التي يوفرها والتحديات التي يفرضها.

كما استهدف الملتقى تحقيق عدد من الأهداف من بينها، تعريف المشاركين بدور الذكاء الاصطناعي في تحسين البحث والتحليل داخل مراكز الفكر، ومناقشة الفرص التي توفرها تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات وصنع القرار، واستعراض التحديات المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي وسبل التعامل معها، وتقديم أمثلة عملية وتطبيقات تساعد مراكز الفكر على الاستفادة من الذكاء الاصطناعي.

وألقى السفير أحمد رشيد خطابي/ الأمين العام المساعد، رئيس قطاع الإعلام والاتصال، كلمة أوضح فيها أن تنظيم الأمانة العامة للملتقى، من خلال إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية بالقطاع، يهدف إلى تعزيز استمرارية التعاون بين مراكز الفكر العربية، مشيرا إلى أن هذه الفعالية تسعى لترسيخ دور تلك المراكز كشريك معرفي واستراتيجي يسهم في دعم صانع القرار العربي، اعتمادًا على رؤى تقوم على البحث العلمي، والتحليل الموضوعي، والرصد الدقيق للتحولات المتسارعة التي يشهدها العالم.

وأضاف خطابي، أن انعقاد هذا الملتقى يأتي في وقت يشهد فيه عالمنا تحولات جذرية غير مسبوقة، تقودها الثورة الرقمية والتطور الهائل في تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي لم تعد مجرد أدوات تكنولوجية، بل أصبحت عنصرا فاعلا في صياغة القرارات والسياسات، وتوجيه الرأي العام، وصناعة المستقبل.

موضحًا أن مراكز الفكر أدركت أن عليها اليوم مسؤولية مضاعفة في التفاعل مع هذه التحولات، وتسخير أدوات الذكاء الاصطناعي في تطوير البحث والتحليل وصنع القرار، بما يعزز من كفاءتها وقدرتها على تقديم رؤى أكثر دقة وعمقا وموضوعية.

شارك وفد من الأمانة العامة برئاسة السفير أحمد رشيد خطابي ـ الأمين العام المساعد، رئيس قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية، وعضوية السيدة وزير مفوض نسيمة شريط - مديرة إدارة الإعلام في أعمال الدورة الـ45 للجمعية العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية، التي انعقدت في العاصمة التونسية يومي 16 و17 ديسمبر 2025، بحضور رئيس الاتحاد السيد محمد بن فهد الحارثي، والمدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية المهندس عبدالرحيم سليمان، ووزير السياحة بالجمهورية التونسية السيد سفيان تقية،، وبمشاركة رؤساء الهيئات العربية الأعضاء، والهيئات العربية والدولية المنتسبة.

الدورة 45 للجمعية العامة لاتحاد الإذاعات

وفي كلمته الافتتاحية، نوه الحارثي بجهود الاتحاد في تعزيز التعاون المشترك بين المؤسسات الإعلامية الإقليمية والدولية لمواجهة التحديات الراهنة، وخاصة التطورات التقنية التي تهم المجال السمعي البصري، تزامنا مع القفزات التي يحققها استخدام الذكاء الاصطناعي، وتحقيق الأهداف المشتركة التي تسهم في خدمة المجتمعات، مستعرضا المشاريع التي أنجزها الاتحاد منذ سنوات التي تسهم بشكل كبير في إعادة تشكيل الإعلام وفق عالم يتجدد ويتطور.

من جانبه، أوضح المهندس عبد الرحيم سليمان في كلمته، أن هذه الاجتماعات تمثل حدثا بالغ الأهمية لتقييم حصيلة أنشطة الاتحاد خلال السنة الماضية في جميع المجالات، وتقديم تفاصيل أكثر عن البرامج والمشاريع المقبلة.

فيما أشاد وزير السياحة التونسي في كلمته بجهود الاتحاد وهيئاته الأعضاء، في جعل الإعلام رافدا أساسيًا لدعم السياحة وأداة للترويج للتنوع الثقافي، مشيرًا إلى أن تتويج تونس عاصمة للسياحة العربية لعام 2027م يعد تتويجًا عربيًا سيفتح آفاقًا واسعة للتعاون العربي المشترك في المجالين الإعلامي والسياحي.

وألقى السفير خطابي كلمة قال فيها:

أن تحولات المشهد الإعلامي تفرض معايير اتصالية حديثة، وتحتم التحرك ضمن رؤية مشتركة لتطوير الإعلام العربي، وتنويع شراكاته.

وأضاف السفير أن التحول الرقمي يشكل خيارا حتميا لا مفر منه، يستدعي التجاوب الفعال مع كل المتغيرات، مؤكدا على أهمية التدريب على استخدام وسائل الإعلام الجديد لزيادة الوعي بضرورة التغيير الاجتماعي لتحقيق التنمية المستدامة، مشيرا إلى اعتماد "مجلس وزراء الإعلام العرب في دورته (55) "الاستراتيجية العربية للتربية الإعلامية والمعلوماتية"، واعتماد "مجلس وزراء العرب للاتصالات والمعلومات "الاستراتيجية العربية للذكاء الاصطناعي" في 2025، وتبني القمة العربية التنموية الأخيرة "المبادرة العربية للذكاء الاصطناعي".

هذا وتضمنت أعمال الدورة 45 للجمعية العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية في يومها الثاني، جلستي عمل الأولى بعنوان: "دور الإعلام في تحفيز الابتكار الشبابي في قطاعات التنمية" ونظمت الجلسة الثانية تحت عنوان: "تحولات المشهد الإعلامي في عصر الذكاء الاصطناعي والمؤثرين"، بمشاركة خبراء وأكاديميين وإعلاميين من دول عربية، ومنظمات إقليمية.

وقدم رئيس قطاع الإعلام والاتصال مداخلتين في الجلسة الأولى والثانية للحوار المهني، لإبراز جهود جامعة الدول العربية في الموضوعين محل النقاش، حيث أوضح أن الدورة الأخيرة (55) لمجلس وزراء الإعلام العرب، اعتمدت الاستراتيجية العربية للتربية الإعلامية والمعلوماتية 2025- 2030.وذلك حرصا على إدخال المفاهيم الجديدة لخلق بيئة آمنة للاستخدام الرقمي، مضيفا أن القمة العربية التنموية الأخيرة تبنت "المبادرة العربية للذكاء الاصطناعي" وما تضمنته من أهداف لترسيخ التعاون الإقليمي والدولي في هذا المجال.

وجاءت مشاركة الأمانة العامة في هذه الاجتماعات، في إطار حرصها الدائم على متابعة وتعزيز التنسيق والتعاون مع مختلف الاتحادات والمنظمات المهنية العاملة تحت مظلتها، ومن بينها اتحاد إذاعات الدول العربية، الذي يضطلع بدور محوري في تنمية التعاون العربي في المجال السمعي البصري، وتسهيل التبادلات، وتوفير الخدمات التقنية بين الدول الأعضاء.

خطابي: إن التحول الرقمي يشكل خيارا حتميا لا مفر منه، يستدعي التجاوب الفعال مع كل المتغيرات.

الاجتماع (21) لرؤساء هيئات قضايا الدولة في الدول العربية

رئيس قطاع الإعلام والاتصال: الجامعة العربية تحرص على تعزيز وتطوير المجالين القانوني والقضائي

انعقد بمقر الأمانة العامة، الاجتماع (21) لرؤساء هيئات وإدارات قضايا الدولة بمقر الأمانة العامة، بمشاركة وزير العدل بجمهورية مصر العربية، ورئيس هيئة قضايا الدولة، ورؤساء هيئات قضايا الدولة في عدد من الدول العربية والخبراء والمستشارين.

وأكد السفير أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد، رئيس قطاع الإعلام والاتصال حرص الجامعة العربية على تعزيز وتطوير المجالين القانوني والقضائي، وهي تحتفل هذا العام بمرور 80 عاماً على تأسيس جامعة الدول العربية، حيث تم التوقيع على ميثاق الجامعة العربية في عام 1945 بهدف تعزيز التعاون بين الدول العربية، مع التركيز على أهمية العمل العربي المشترك ودور الجامعة في دعم القضايا العربية رغم التحديات التي واجهتها على مدار مسيرتها الطويلة.

وهنأ السفير وزير العدل في جمهورية مصر العربية، وهيئة قضايا الدولة المصرية رئيسا وأعضاء، بمناسبة مرور 150 عاماً على تأسيس الهيئة، مؤكدا أن هذا الرقم البليغ يجسد أصالة وعراقة منظومة القضاء المصرية وريادتها في الساحة العربية، ودورها المتقدم في دعم التعاون القانوني والقضائي بين الدول العربية.

كما أشار في كلمته إلى تجربة المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، والذي يركز على بناء القدرات، وتنظيم الورش الفنية والمؤتمرات الدولية، بالإضافة إلى التدريب والدراسات والأبحاث، وفقًا لما حدده له مجلس وزراء العدل العرب ضمن اختصاصاته.

وقد تميز المركز العربي، منذ إنشائه عام 1980، بإصدار عشرات القوانين الاسترشادية عبر اللجان الفنية العربية، وإصدار مئات الدراسات العلمية ضمن إصداراته السنوية، بالإضافة إلى دوره في تنظيم المؤتمرات الدولية، مشيرا إلى أن عمل المركز تحت إشراف مجلس وزراء العدل العرب الذي يضطلع بدور محوري في دفع مسيرة العمل العدلي العربي المشترك المتخصّصة.

وأكد خطابي على أهمية العناية بتأهيل الكوادر القضائية وتخصيص الموارد البشرية والفنية، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة ضمن استراتيجيات التطوير أهمية قصوى، لا سيما في ظل دخول الذكاء الاصطناعي المجال القانوني والقضائي وهيمنة التحول الرقمي على معظم القطاعات.

لجنة الميثاق العربي لحقوق الإنسان

اختتام أعمال الدورة الـ 28 للجنة مناقشة التقرير الدوري الثاني لدولة الكويت

كتبت: هناء السيد

أكدت دولة الكويت، التزامها بتقديم التقارير الدورية حول تطبيق مبادئ الميثاق العربي إلى لجنة الميثاق العربي لحقوق الإنسان في موعدها المحدد، وذلك انطلاقا من حرصها على تعزيز وحماية وصون حقوق الإنسان في البلاد.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي مشترك عقدته رئيس وفد دولة الكويت المشارك في مناقشة تقرير الكويت الدوري الثاني أمام لجنة الميثاق مساعد وزير الخارجية لشؤون حقوق الإنسان، السفيرة الشيخة جواهر إبراهيم الدعيج الصباح مع رئيس لجنة الميثاق العربي لحقوق الإنسان، المستشار محمد الشحي في ختام أعمال الدورة ال 28 للجنة، التي خصصت على مدار يومين لمناقشة التقرير الدوري الثاني لدولة الكويت.

وأشارت مساعد وزير الخارجية لشؤون حقوق الإنسان، إلى زيارة لجنة الميثاق لدولة الكويت قبيل انعقاد أعمال المناقشة، واطلعت على الجهود التي تقوم بها الجهات المعنية لاسيما فيما يتعلق بتطبيق مواد الميثاق.

وأضافت الشيخة جواهر، أن دولة الكويت تشهد تقدما واضحا وملحوظا فيما يتعلق بحقوق الإنسان، موضحة أن ثمة قرابة الـ 982 قانونا تتم مراجعته في دولة الكويت بهدف تعزيز تدابير صون حقوق الإنسان، والتي كان آخرها إطلاق القانون الجديد لمكافحة المخدرات، بهدف حماية المجتمع والأفراد من هذه الآفة الخطيرة، وكذلك إلغاء المادة 153 من قانون الجزاء التي تلغي مبدأ تخفيف عقوبة قاتل زوجته أو ابنته في حالة المباغتة.

كما أشارت إلى تعديل قانون الأحوال الشخصية برفع سن الزواج للفتيات إلى سن 18 عاما.

وأكدت أن المنطقة العربية، تتسم بعادات وقيم لها خصوصية بالاتساق مع الشريعة الإسلامية مشددة على وجوب مراعاة ذلك بخاصة فيما يتعلق بالميراث وعقوبة الإعدام.

وأكدت إيمان دولة الكويت، بآليات جامعة الدول العربية لاسيما فيما يتعلق بحقوق الإنسان، مشيرة إلى عضوية الكويت في لجنة الميثاق العربي لحقوق الإنسان، وكذلك ترأسها اللجنة الدائمة لحقوق الإنسان برئاسة السفير طلال المطيري، مندوب دولة الكويت الدائم لدى جامعة الدول العربية.

ردا على سؤال حول الانتقادات الغربية التي توجه إلى الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، بشأن ملف حقوق الإنسان قالت الشيخة جواهر، أن الدول العربية ملتزمة بمبادئ حقوق الإنسان برغم أن الأحداث الأخيرة التي شهدتها مناطق النزاع في العالم كشفت عن وجود ازدواجية في المعايير فيما يتعلق بقضايا حقوق الإنسان، ما دفع بعض الدول إلى مراجعة التشريعات المتعلقة بحقوق الإنسان.

من جانبه، أشاد رئيس لجنة الميثاق العربي لحقوق الإنسان المستشار محمد الشحي، بحرص دولة الكويت على الالتزام بتقديم تقريرها الدوري الثاني حول تطبيق الميثاق العربي لحقوق الإنسان، مشيرا الى ما شهدته المناقشات من حوار بناء وتفاعلي بين أعضاء اللجنة والوفد الحكومي الكويتي رفيع المستوى.

وأكد الشحي في هذا السياق، شمولية التقرير الذي قدمته دولة الكويت بخاصة فيما يتعلق بمبادئ الميثاق.

وقال الشحي، أن تقديم التقرير في موعده يعكس إرادة سياسية حقيقية من الكويت في الالتزام بالآليات العربية المعنية بحقوق الإنسان.

وأوضح، أن اللجنة تابعت بكل اهتمام التطورات التي حققتها الكويت في السنوات الأخيرة في مجال حقوق الإنسان، سواء في الإطار التشريعي أو المؤسسي، مضيفا أن الكويت تمثل نموذجا عربيا في الجمع بين الأصالة والانفتاح، وبين ثبات المبادئ وتحديث الأدوات.

وكانت الشيخة جواهر الصباح، قد ترأست وفدا من دولة الكويت، مثل عددا من الجهات الحكومية المعنية خلال أعمال الدورة ال 28 التي عقدت بمقر الجامعة العربية، وذلك لمناقشة التقرير الدوري الثاني للكويت في نطاق الالتزامات المقررة على الدول الأعضاء الموقعة على الميثاق، بشأن أوضاع الحريات وحقوق الإنسان.

مجلس السفراء العرب وبعثة جامعة الدول العربية ببرلين

أهمية العلاقات التاريخية بين ألمانيا والعالم العربي

عقد مجلس السفراء العرب وبعثة جامعة الدول العربية ببرلين، اجتماعا مع السيد أرمين لاشيت، رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبوندستاغ بمقر البرلمان الألماني، الذي أبرز أهمية العلاقات التاريخية بين ألمانيا والعالم العربي، والدور الحيوي الذي تضطلع به بلاده في الاقتصاد العالمي. وأكد أن العالم العربي بما يزخر به من موارد طبيعية هائلة وموقع جغرافي استراتيجي وقوى بشرية وكفاءات واعدة، يشكل شريكا أساسيا للاقتصاد الألماني ويجب أن يرتكز على رؤية استراتيجية متكاملة وطويلة الأمد، عمادها التفاهم المتبادل وتعزيز الاستقرار الإقليمي وتوسيع مجالات الحوار الثقافي والعلمي.

كما أشار إلى حجم التبادل التجاري الذي وصلت قيمته إلى 46 مليار يورو في 2024، منها 27 مليار يورو صادرات ألمانية و16 مليار يورو واردات، منوها بالعدد الكبير (10.000) للشركات الألمانية التي تعمل في العالم العربي، فيما تستثمر الصناديق السيادية العربية بشكل كبير في الاقتصاد الألماني.

وبخصوص الوضع في فلسطين،: أشار إلى أن إقامة دولة فلسطينية مطروح منذ 1948، وذكر بانخراط أوروبا القوي في التسعينيات من خلال الرباعية الدولية وعملية أوسلو ومسار برشلونة، وما رافقها من آمال كبيرة في إرساء سلام مستدام في المنطقة. غير أن الدور الأوروبي تراجع خلال السنوات الماضية جهة وتصدرت الولايات المتحدة المشهد.

وشدد على أن ألمانيا لا تزال مستعدة للاضطلاع بدور بناء بحكم علاقاتها الجيدة مع جميع الأطراف، كما وأيدت خطة الرئيس ترامب لوقف القتال في غزة حيث حضر المستشار الألماني قمة شرم الشيخ، وعبّر عن رغبة ألمانيا الملحّة في إعادة إشراك أوروبا في العملية السياسية.

من جهة أخرى، أوضح أن ألمانيا أصبحت دولة هجرة منذ 2000، حيث يعيش في ألمانيا نحو 2 مليون شخص من أصول عربية، ويمثل الطلاب العرب اليوم حوالي 8% من إجمالي الطلاب في ألمانيا، وأن عددا من الجامعات الألمانية فتحت فروعا في العالم العربي إلى جانب المدارس الألمانية التي تشهد إقبالا متزايدا. وأشاد بفكرة الهجرة الدائرية كأداة لتعزيز التعاون وتبادل الخبرات ذات نفع للجانبين العربي والألماني ووسيلة فعالة لمواجهة التحديات.

وأكد أن ألمانيا تعتبر الإسلام جزءا من المجتمع الألماني منذ 2006، وأن مؤسسات تعمل على دمج المسلمين في المجتمع، معتبرا مكافحة الإسلاموفوبيا جزءا لا يتجزأ من مكافحة جميع أشكال التعصب والكراهية التي تحاربها الحكومة.

في مداخلتها، أكدت سفيرة المملكة المغربية زهور العلوي وعميدة السلك الدبلوماسي العربي على أهمية الحوار الدائم كأساس لتعزيز التعاون بين الدول العربية وألمانيا في كل المجالات، مشددة على أن هذا التعاون يجب أن يرتكز على شراكة متوازنة.

وفيما يخص قضية فلسطين، فقد أبرزت السفيرة العلوي الدينامية الجديدة التي تشهدها المنطقة وما تحمله من آمال في سلام عادل، معربة عن تطلعها أن تشارك ألمانيا في عملية بنّاءة ترسّخ الأسس اللازمة لسلام دائم، يسهم في استقرار وازدهار شعوب المنطقة. وشددت على أن هجرة الكفاءات المؤهلة من العالم العربي تمثل تحديا يتطلب معالجة مشتركة تحقق الفائدة لجميع الأطراف، مؤكدة أن ألمانيا تواجه تحديات ديموغرافية متمثلة في الشيخوخة السكانية، مما يستدعي العمل سويا لإيجاد توازن بين احتياجات التنمية في الدول العربية والفرص المتاحة في ألمانيا.

كما أشارت إلى ما تتعرض له الجالية العربية والمسلمة في ألمانيا من حوادث مقلقة، وأكدت ضرورة محاربة هذه الظاهرة الخطيرة وسائر أشكال التعصب التي تغذي خطاب الكراهية لما تمثله من تهديد للتعايش والديمقراطية والوحدة المجتمعية.

كما طرحت مقترحات لمأسسة العلاقات بين البوندستاغ والبرلمان العربي على جميع المستويات، وتعزيز العلاقات بين البوندستاغ والبرلمانات الوطنية العربية، والاستفادة من الصورة الإيجابية لألمانيا كقوة علمية واقتصادية لدعم التعاون العربي–الألماني.

وقد أبرزت مداخلات أصحاب السعادة، أهمية تعزيز العلاقات الألمانية العربي بما يخدم مصالح كل الأطراف، مع التركيز على القضايا التي تهم العالم العربي وفي مقدمتها قضية فلسطين العادلة وقضية الجالية العربية في ألمانيا، وتعزيز التعاون البرلماني والاقتصادي والثقافي.

ملتقى الوفاء لدعم المرأة الفلسطينية تحت شعار

"دور المرأة العربية في دعم صمود المرأة الفلسطينية" و"القدس عاصمة المرأة العربية 2025-2026"

في إطار الجهد الدائم لخلق آليات فعالة للتواصل مع الرأي العام والمجتمع المدني الألماني، وبرعاية من مجلس السفراء العرب وبعثة جامعة الدول العربية ببرلين، نظم اتحاد المرأة العربية في 2025/11/30 ملتقى الوفاء لدعم المرأة الفلسطينية، تحت شعار: "دور المرأة العربية في دعم صمود المرأة الفلسطينية" و "القدس عاصمة المرأة العربية 2025-2026"، بحضور أعضاء في السلك الدبلوماسي العربي، وبمشاركة عدد من أمينات اتحادات نساء لدول عربية، وممثلات فرعي اتحاد المرأة العربية في السويد وهولندا.

وقد افتتحت الملتقى السيدة فاطمة الطيب رئيسة اتحاد المرأة العربية في برلين، التي شكرت مجلس السفراء وبعثة جامعة الدول العربية على رعاية اللقاء، وثمنت نضال المرأة الفلسطينية وصمودها المشرف، وأثنت على دور المرأة العربية في تعزيز صمود المرأة الفلسطينية.

من جهتها، أكدت وزيرة شؤون المرأة في الحكومة الفلسطينية منى الخليلي، أن ملتقى الوفاء المنعقد اليوم في برلين بحضور رسمي وشعبي هو تجسيد للتضامن العربي والإنساني مع فلسطين، ورسالة وفاء من المرأة العربية إلى المرأة الفلسطينية الصامدة، ودعوة لتوحيد الجهود العربية والدولية لدعم التعافي وإعادة بناء ما دمره العدوان، وتمكين النساء نفسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا داخل الوطن وفي الشتات.

وفي مداخلتها، أشادت عميدة مجلس السفراء السفيرة زهور العلوي سفيرة المملكة المغربية بدور الاتحاد وجهده لعقد الملتقى واحتضان المرأة العربية، وحيت المرأة الفلسطينية وصمودها، وأشارت إلى موقف المملكة المغربية الداعم للنضال الوطني الفلسطيني. ونوه سفير فلسطين ليث عرفة بالدور النضالي المشرف للمرأة الفلسطينية، مؤكدا على دورها المحوري في الحفاظ على الهوية الوطنية والنسيج الاجتماعي الفلسطيني وصمودها الأسطوري. وألقت السيدة عدلا الجربيني، نيابة عن الأمينة العامة لاتحاد النساء العربي العام شمس الضحى العلوي، كلمة أشادت فيها بالجهود الكبيرة لاتحاد المرأة العربية في برلين.

وقد تناول الملتقى عرض عدد من أوراق العمل الهامة، من بينها:

1- "تحقيق الأمن والسلام للمرأة الفلسطينية على ضوء القرار 1325".

2- "تداعيات حرب الإبادة على وضع المرأة والأسرة في غزة".

3- "المرأة الفلسطينية: صمود أسطوري في وجه الاحتلال".

4- "أوضاع الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال"، قدمتها ريم عيسى من اتحاد المرأة العربية في هولندا.

5- "النساء الفلسطينيات في قلب التحول الأسري في ظل حرب الإبادة وعبء المسؤولية على الأجداد".

وتم إصدار بيان ختامي عن الملتقى، والذي تزامن انعقاده مع قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، الذي للمرة الأولى يصدر بالإجماع قرارا داعما لصمود المرأة الفلسطينية، ومؤكدا معاناة النساء والفتيات تحت الاحتلال، وبالتزامن مع إعلان القدس عاصمة للمرأة العربية 2025–2026.

بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية في المكتبة الأمريكية في برلين

مشاركة البعثة في فعالية ثقافية

شاركت بعثة الجامعة ببرلين يوم 18 ديسمبر في احتفال بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية في المكتبة التذكارية الأمريكية ببرلين، بتنظيم معهد الدراسات العربية في جامعة برلين الحرة. وإلى جانب الضيوف الألمان والدوليين، حضره أعضاء بعثة جامعة الدول العربية وعددٌ من الدبلوماسيين العرب وإعلاميين. وقد تمحورت الفعالية حول أربعة أنشطة لإبراز جمال وغنى اللغة العربية

ركز الجزء الأول على فنّ سرد القصص والحكايات وتحدث كتابٌ وممثلون على خشبة المسرح عن خصائص وأوجه التشابه بين تقاليد سرد القصص الألمانية والعربية وقدّموا عدداً من أشهر الحكايات الخرافية العربية. كما قدم ممثل عربي ممثلة ألمانية "حكاية 2.0"، المكون من ثلاث حكايات عربية بأسلوب عرض مبتكر انتقل بسلاسة بين الألمانية والعربية.

/ في الجزء الثاني، أُتيحت الفرصة للضيوف الألمان والأجانب للتعرف على الخط العربي من خلال ورش عمل صغيرة أقامها طلاب اللغة العربية من الجامعة الحرة الذين حيث قاموا بتمارين كتابة بسيطة وتعلموا كيفية كتابة أسمائهم.

/ تضمن الجزء الثالث إلقاء قصائد شعرية عربية لمؤلفين مختلفين يعيشون في الشتات ببرلين مصحوبة بموسيقى العود.

/ تم تنظيم حلقة نقاش حول "حاضر ومستقبل الثقافة العربية في برلين" بمشاركة رئيسة القسم الثقافي في بلدية برلين ومترجم أدبي ومدرسة اللغة العربية.

رواة القصص الخيالية الألمان العرب: الثنائي التمثيلي "حكاية 2.0".

ورش عمل في الخط العربي، يقيمها طلاب اللغة العربية في الجامعة الحرة.

المنظمان: الدكتور روبن شينزل من معهد الدراسات العربية في الجامعة الحرة والشاعر السوري ثائر أيوب

الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية

اختتام أعمال الدورة التدريبية للتقنيات الزراعية الذكية

بعد ستة أشهر من انعقاد القمة العربية ببغداد في مايو الماضي، اختتمت في العاصمة بغداد بجمهورية العراق، أعمال الدورة التدريبية المتخصصة بعنوان "استخدام التقنيات الزراعية الذكية في البيئات المسيطر عليها لمواجهة تحديات التغير المناخي في الأراضي الجافة" ، والتي نظمتها وزارة التخطيط بالتعاون مع وزارة الزراعة بجمهورية العراق، وبالشراكة مع الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية ومكتب الاتحاد الإفريقي للزراعة، وذلك بمشاركة مهندسين زراعيين من عدد من الدول الإفريقية.

وجرى حفل الاختتام بحضور السفير محند صالح لعجوزي، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية مدير عام الصندوق، ممثلاً لمعالي السيد أحمد أبو الغيط أمين عام جامعة الدول العربية، إلى جانب مسؤولي الوزارتين العراقيتين ورئيس مكتب الاتحاد الإفريقي للزراعة.

وفي كلمته، وباسم السيد أحمد أبو الغيط أمين عام جامعة الدول العربية، أعرب السفير العجوزي عن شكره لجمهورية العراق، حكومة وشعبا، على استضافة الدورة، مثمّنا دعم معالي وزير التخطيط الدكتور محمد علي تميم ووكيله، ومتابعة الدكتور صباح جندي منصور، ودور وزارة الزراعة بقيادة الوزير ومعاونيه، وما وفرته الجهات العراقية من دعم علمي وتنظيمي أسهم في نجاح البرنامج.

كما أشاد بالتعاون الاستراتيجي مع الاتحاد الإفريقي الممتد لأكثر من عشر سنوات، وبالدعم الذي قدمه الدكتور أحمد المقص رئيس مكتب الاتحاد الإفريقي للزراعة ومعاونه السيد موري، مؤكدا أن مشاركتهما شكلت إضافة نوعية لمسار التعاون العربي–الإفريقي في مجالات التنمية الزراعية.

من الجانب العراقي، ألقى كل من الدكتور صباح جندي منصور مدير عام دائرة السياسات الاقتصادية والمالية بوزارة التخطيط، والمهندس منير كريدي مدير عام دائرة الارشاد الزراعي بوزارة الزراعة كلمات شكروا فيها جهود جامعة الدول العربية وأثنوا على دورها الفعال، كما ثمنوا تنظيم هذه الدورة الأولى من نوعها في العراق مؤكدين على عمق العلاقات العربية الإفريقية.

وأكد المهندسون الزراعيون من الدول الإفريقية المشاركة، أن الدورة أتاحت لهم فرصة مهمة للاطلاع على التجارب العراقية والعربية في مجال الزراعة الذكية، وأسهمت في تطوير مهاراتهم الفنية.

وفي ختام الحفل، تم توزيع الشهادات على المشاركين والأساتذة، وتبادل الجانب العراقي مع مدير عام الصندوق الدروع التذكارية تقديرا للجهود التي بذلت في إنجاح الدورة.

كما جرى التأكيد على مواصلة التعاون بين جامعة الدول العربية والجهات العراقية والاتحاد الإفريقي لتنظيم برامج تدريبية مستقبلية، تدعم جهود مواجهة التغير المناخي وتعزيز الأمن الغذائي المستدام.

..ويختتم الدورة التدريبية المتقدمة حول التفاوض وإدارة الأزمات

اختُتمت اليوم بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، أعمال الدورة التدريبية المتقدمة التي دامت خمسة أيام، ونفذها الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية لصالح عدد من الكوادر السودانية، وذلك برعاية كريمة من معالي السيد أحمد أبو الغيط، أمين عام جامعة الدول العربية.

وشهدت الجلسة الختامية حضور السفير كمال بشير، نائب بعثة جمهورية السودان لدى جمهورية مصر العربية وجامعة الدول العربية، وخبراء البرنامج.

وخلال كلمته، جدّد سعادة السفير محند صالح لعجوزي، الأمين العام المساعد مدير عام الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الأفريقية، شكره العميق للسيد أحمد أبو الغيط أمين عام جامعة الدول العربية على رعايته الكريمة لعقد هذه الدورة، وعلى إشرافه الشخصي على حفل الافتتاح، مؤكدًا أن هذا الدعم يجسّد التزام الجامعة العربية بدعم السودان واستقرار مؤسساته خلال مرحلته الدقيقة.

كما عبّر السفير لعجوزي، عن تقديره البالغ للسفير عماد الدين عدوي، والسفيرة نرمين الظواهري، مساعد وزير الخارجية أمين عام الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية.

وقد شارك في تقديم محاضرات الدورة نخبة من القامات الدبلوماسية المصرية الرفيعة، كل من:

- السفير محمد بدر الدين زايد، مساعد وزير الخارجية الأسبق،
- السفير صلاح حليمة، مساعد وزير الخارجية الأسبق،
- الوزير مفوض تامر عزام، بوزارة الخارجية المصرية.

حيث قدم هؤلاء الخبراء برنامجًا تدريبيًا متخصصًا ومتقدمًا في مجالات التفاوض وإدارة الأزمات، إدارة الشائعات، توثيق الانتهاكات، والدور الدبلوماسي في دعم جهود إعادة الإعمار والبناء، بمزيج من الخبرات الميدانية والأطر المهنية الحديثة.

وأشاد السفير كمال بشير خلال كلمته، بالدور الكبير الذي قام به مدير عام الصندوق في الإعداد والتحضير والتنفيذ، مثمّنًا الجهد الذي بُذل لضمان تقديم برنامج تدريبي فعّال ومتكامل يلبي الاحتياجات الفعلية للكوادر السودانية.

وأوضح السفير لعجوزي أن المشاركين تلقّوا خلال الأيام الخمسة الماضية، تدريبًا مكثفًا على الأدوات العملية والمهارية التي من شأنها دعم جهود السودان في استعادة عافيته، ووحدة مؤسساته، وتعزيز قدرته على مواجهة التحديات الراهنة.

كما أكد التزام الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الأفريقية — وبالشراكة مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية — باستمرار تنفيذ برامج تدريبية أكثر تخصصًا وعمقًا خلال المرحلة المقبلة، إيمانا بأهمية تنمية الموارد البشرية في مسارات الإصلاح والتنمية وإعادة الإعمار في السودان.

هذا واختُتمت أعمال الدورة، بتوزيع الشهادات على المشاركين الذين عبّروا عن تقديرهم الكبير لهذه المبادرة، مؤكدين أن محتوى الدورة شكل إضافة نوعية لخبراتهم المهنية، وأنهم يثمّنون عاليًا الجهود المبذولة لدعم الكوادر السودانية.

البيان التمهيدي لبعثة جامعة الدول العربية

لمراقبة انتخابات مجلس النواب العراقي لعام 2025

في إطار حرص جامعة الدول العربية على دعم مسيرة الديمقراطية وترسيخ الحكم الرشيد وتوسيع المشاركة السياسية، وتنفيذا لما جاء في وثيقة "مسيرة التطوير والتحديث" التي اعتمدها مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في دورته العادية رقم (16) في تونس 2004، حول تحقيق العدالة والمساواة بين المواطنين واحترام حقوق الإنسان وحرية التعبير في الدول العربية كافة،

وتلبية للدعوة التي تلقتها جامعة الدول العربية من السيد عمر أحمد محمد، رئيس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في جمهورية العراق، لمراقبة انتخابات مجلس النواب العراقي لعام 2025، وجّه السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بتشكيل بعثة برئاسة السيد السفير د. فائد مصطفى، الأمين العام المساعد، وعضوية مجموعة من المراقبين من موظفي الأمانة العامة لجامعة الدول العربية من 5 جنسيات عربية هي فلسطين ومصر والسعودية ولبنان وليبيا.

وفي إطار انفتاح بعثة الجامعة العربية على مختلف شركاء العملية الانتخابية، التقت البعثة بكل من: السيد القاضي عمر أحمد محمد، رئيس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، والسيد أمير راين، المستشار الانتخابي الرئيسي ببعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق UNAMI، إضافة إلى الالتقاء برؤساء شبكة مؤسسات المجتمع المدني لمراقبة الانتخابات، وذلك للاستماع إلى مختلف الرؤى حول مجريات العملية الانتخابية.

هدفت بعثة الجامعة العربية إلى مراقبة مختلف مراحل العملية الانتخابية، وفقا لما نص عليه الدستور العراقي وقانون الانتخابات والقوانين ذات الصلة، والمعايير والالتزامات الدولية المتعارف عليها، إضافة إلى القرارات الصادرة عن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، مع التزام البعثة بإعلان مبادئ المراقبة الدولية للانتخابات الذي اعتمدته جامعة الدول العربية.

هذا وقد أصدرت بعثة جامعة الدول العربية لمراقبة انتخابات مجلس النواب العراقي لعام 2025 بيانها التمهيدي، والذي أوضح أن عملية تسجيل الناخبين استمرت أكثر من شهرين ونصف، وبلغ عدد المسجلين 21.404.291 ناخبًا، منهم 1.313.980 من قوات الأمن و26.538 من النازحين، من إجمالي نحو 29 مليون ناخب مؤهل، مما يعني أن نحو 7.5 مليون لم يسجلوا أو يحدّثوا بياناتهم.

وأوصت البعثة بتوسيع حملات التوعية وتطوير آليات تصويت المغتربين، والعمل بنتائج التعداد السكاني لعام 2024 لتحديث السجل الانتخابي.

ونوه البيان إلى أن المفوضية أتاحت فترة تسجيل امتدت شهرين للمرشحين، وبلغ عددهم 7745 مرشحًا (2247 امرأة و5498 رجلًا) ضمن 147 كيانًا سياسيًا، منها 68 حزبًا و53 للأقليات و26 للمستقلين، للتنافس على 329 مقعدًا، مؤكدة أهمية وضوح معايير استبعاد المرشحين وتعزيز الثقة بالعملية الانتخابية.

ولفت البيان إلى أن الحملات الانتخابية استمرت خمسة أسابيع بدءًا من 3 أكتوبر حتى يوم الصمت الانتخابي، مع ملاحظة تفاوت الإنفاق بين المرشحين، مما يستدعي تفعيل الرقابة المالية.

وأشاد البيان بأداء المفوضية العليا للانتخابات وإدارتها الدقيقة للمراحل كافة، وتعاونها مع المنظمات الدولية وحرصها على الشفافية، مشيرًا إلى أن فرق البعثة شاركت في مراقبة التصويت الخاص والعام، وزارت 17 مركزًا انتخابيًا و70 محطة اقتراع، وشهدت افتتاح أربع محطات وعدّها وفرزها.

وأكدت البعثة أن محطات الاقتراع افتتحت في السابعة صباحًا وسارت العملية بسلاسة، مع تسجيل بعض الحالات الفردية للتصويت الجماعي ووجود دعاية انتخابية أمام بعض المراكز. كما لاحظت البعثة كفاءة الأجهزة الإلكترونية وسلامة المواد الانتخابية والتزام الكوادر بالإجراءات، وأشادت بدور قوات الأمن في تأمين المراكز وتوفير بيئة آمنة للناخبين.

وأفاد البيان بأن محطات الاقتراع أغلقت في السادسة مساءً، وتم العد والفرز الإلكتروني وفق الإجراءات القانونية بدقة، مع بعض الملاحظات الفردية في الفرز اليدوي.

وقد بلغت نسبة المشاركة نحو 56% مقارنة بـ 42% في انتخابات عام 2021. وأكدت البعثة أن الملاحظات المسجلة لا تؤثر جوهريًا على سلامة العملية الانتخابية، وأن الانتخابات جرت في أجواء هادئة ومنظمة أتاحت للناخبين أداء واجبهم بحرية.

وفي ختام البيان، هنأت بعثة جامعة الدول العربية جمهورية العراق على إنجاز هذا الاستحقاق الانتخابي الهام، متمنية لمجلس النواب المنتخب التوفيق في تحقيق تطلعات الشعب العراقي نحو الأمن والاستقرار والتقدم.

جامعة الدول العربية تشارك

متابعة انتخابات مجلس النواب المصري 2025

انطلاقاً من حرصها على دعم وتعزيز مسيرة الديمقراطية وترسيخ الحكم الرشيد وضمان حسن سير العمليات الانتخابية، وفي ضوء الاهتمام الذي توليه جامعة الدول العربية لمواكبة الاستحقاقات الانتخابية التي تجرى في دولها الأعضاء، وتلبية للدعوة التي تلقاها أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، من المستشار حازم بدوي، رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، بخصوص مشاركة الجامعة في متابعة سير انتخابات مجلس النواب المصري لعام 2025، وجه الأمين العام لجامعة الدول العربية بتشكيل بعثة من الجامعة برئاسة السفير حسين الهنداوي — الأمين العام المساعد، رئيس قطاع الرقابة المالية والإدارية لمتابعة الانتخابات.

وتمثلت أهداف البعثة في متابعة مختلف جوانب العملية الانتخابية، بما في ذلك فترة الترشح وفترة الحملات الانتخابية للمرشحين والاقتراع وعد وفرز الأصوات، والتأكد من مطابقتها للقوانين والأنظمة المتبعة في الدولة وكذلك المعايير الدولية، كما قامت غرفة عمليات جامعة الدول العربية بالتنسيق والتواصل مع المتابعين على مدار أيام الاقتراع، وأيضا التقاء البعثة خلال هذه الفترة بمختلف الأطراف المعنية بالإعداد والتنظيم لهذه الانتخابات.

كتبت: هناء السيد

القاهرة تحتضن المؤتمر العربي رفيع المستوى

عمل الأطفال وسياسات الحماية الاجتماعية في الدول العربية

بتنظيم من 4 مؤسسات إقليمية ومشاركة 17 دولة عربية

هذا وقد أكد الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز آل سعود رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية/ ورئيس برنامج الخليج العربي للتنمية "أجفند" في كلمته المسجلة للمؤتمر، بأن قضية عمل الأطفال ما تزال تمثل تحديا حقيقيا أمام مجتمعاتنا العربية، لما تحمله من آثار سلبية على النمو البدني والنفسي والتعليمي للأطفال، فهي ليست مجرد قضية اجتماعية أو اقتصادية، بل قضية حقوق إنسان في جوهرها، لأنها تمس حق الطفل. وتتصل بشكل مباشر بأهداف التنمية المستدامة 2030، ولا سيما الهدف الثامن المتعلق بـ "العمل اللائق والنمو الاقتصادي"، والهدف السادس عشر الذي يدعو إلى إقامة مجتمعات عادلة وسلمية وشاملة، مع إدراكنا بأن القضاء على عمل الأطفال بحلول 2025 -وفق تلك الأهداف- لم يتحقق.

وأضاف، بأننا نستهدف في هذا المؤتمر رفيع المستوى الخروج بإعلان عربي يعبر عن إرادة عربية موحدة لمكافحة عمل الأطفال ويدعو إلى تعزيز أنظمة الحماية الاجتماعية، ويضع خارطة طريق عملية لتنسيق الجهود الوطنية والإقليمية، استنادا إلى الحقوق الأساسية والقيم الإنسانية والمبادئ التي تجمعنا.

ومن جانبه، أكد د. فايز علي المطيري المدير العام لمنظمة العمل العربية أن الفقر والاقتصاد غير المنظم والأزمات الممتدة تشكل بيئة خصبة لانتشار عمل الأطفال، حيث يقف الطفل العربي اليوم في مواجهة خطر يهدد مستقبله في الصحة والحياة الكريمة مؤكدا أن هذه الظاهرة متعدد الأبعاد ومعالجتها تتطلب مقاربة شاملة، موضحا أنه في عام 2024 يوجد 138 مليون طفل منخرطين في سوق العمل، بينهم 54 مليون طفل يعملون في الأعمال الخطرة، وهو ما يعكس إخفاقا عالميا يهدد بعدم القضاء على عمل الأطفال بحلول عام 2025.

كما لفت إلى أننا أمام لحظة فارقة: إما أن نستغلها لإعادة حقوق الأطفال، أو نترك جيلا كاملا يسحق، مؤكدا أن مستقبل المجتمع يقاس بقدرته على حماية من لا صوت لهم، ونتعهد بأن لا يكون أي طفل عربي معرضا لأي انتهاك، وألا يجبر طفل على الاختيار بين العمل أو المدرسة، مؤكدا العمل على مراجعة الدراسات التشريعية المتعلقة بذلك خلال القمة العالمية المقبلة للقضاء على عمل الأطفال، المقرر عقدها عام 2026 في المغرب.

في حين أشارت لبنى عزام الوزير/ مديرة إدارة الأسرة والطفولة بجامعة الدول العربية في كلمتها بأن المؤتمر اليوم جاء لمناقشة قضية من أهم قضايا العدالة الاجتماعية والتنمية الإنسانية في منطقتنا العربية، وهي ظاهرة عمل الأطفال وتحديات الحماية الاجتماعية. سعيا لرصد ومتابعة هذه الظاهرة على المستوى العربي لنتمكن من تشخيص مسبباتها وتداعياتها ووضع الحلول المناسبة لها، حيث شهدت السنوات الأخيرة تغيُّرًا جذريًا في أشكال وأنماط هذه الظاهرة بسبب الظروف غير المسبوقة التي مرَّ بها العالم؛ خاصةً جائحة كورونا، والتغيُّر المناخي، والحروب، والأزمات الاقتصادية، إضافةً إلى ما تمرُّ به المنطقة العربية من تحوُّلات سياسية واجتماعية واقتصادية ونزاعات، خلَّفت العديد من الأطفال في حالات اللجوء والنُّزُوح والتعرُّض لانتهاكات غير مسبوقة منذ عقود، وقد أسهمت هذه الأزمات في ارتفاع معدلات الفقر، واتساع فجوة الفرص، وظهور واقع يدفع كثيرًا من الأطفال إلى سوق العمل مبكرًا، على حساب حقهم الأصيل في التعليم والحياة الكريمة.

كما تحدث في الافتتاح أيضا كل من الوزيرة حنين السيد وزيرة الشؤون الاجتماعية بالجمهورية اللبنانية، محمد بن حسين العبدلي المدير العام للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية لدول الخليج العربية.

الوزير مفوض لبنى عزام:
الظروف الراهنة أحدثت تغيرا جذريا في أشكال وأنماط عمل الأطفال

وقد شهد اليوم الأول من أعمال المؤتمر رفيع المستوى جلسة تمهيدية تحدث خلالها الأستاذ الدكتور حسن البيلاوي أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية حول "عمل الأطفال والعدالة الاجتماعية"، والأستاذة مروة صلاح عبده مدير مشروعات مكافحة عمل الأطفال بمكتب منظمة العمل الدولية بجمهورية مصر العربية حول "التقديرات العالمية عن عمل الأطفال للعام 2024"، والأستاذة نورة العمارتي مديرة دائرة التعاون الدولي والشراكة بوزارة الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والتشغيل والكفاءات بالمملكة المغربية حول الطريق إلى قمة عمل الأطفال عام 2026 الذي تستضيفه المملكة المغربية.

دارت الجلسة الأولى عن واقع واستشراف سياسات الحماية الاجتماعية للأطفال العاملين تراسها الدكتور أبو بكر كوكو ضحية ادريس وكيل وزارة التنمية البشرية والرعاية الاجتماعية بجمهورية السودان، وتحدث فيها كل من الأستاذة الدكتورة هويدا عدلي - أستاذ العلوم السياسية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية المصري، و أية جبر المنسق الوطني للحماية الاجتماعية بمكتب منظمة العمل الدولية بجمهورية مصر العربية، وتناولت الجلسة الثانية - التي ترأسها أيمن عثمان الباروت أمين عام البرلمان العربي للطفل- قضية استثمار التكنولوجيا لتعزيز وتطبيق سياسات الحماية الاجتماعية للأطفال العاملين خاصة في حالات اللجوء والنزوح تحدث فيها الدكتور سعيد بن عطا الله خبير في مجال التنمية (المغرب)، هاجر موسي- مسول أول التنسيق الإقليمي لدي جامعة الدول العربية بالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وتم استعراض التجارب والمبادرات العربية في المجال، فضلا عن إصدار إعلان عربي يعكس التزامات واضحة تجاه حماية الأطفال العاملين وضمان حقوقهم الأساسية.

يأتي انعقاد المؤتمر تواصلا مع جهود الشركاء في هذا المجال، وانطلاقا من إدراك خطورة قضية عمل الأطفال، باعتبارها من أبرز الانتهاكات التي تمس حقوق الطفل العربي وتهدد مساره التنموي السليم، ونظرا لما تشهده المنطقة من تحديات متزايدة بفعل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والمناخية والسياسية، التي ضاعفت من هشاشة أوضاع الأطفال.

المنظمة العربية للتنمية الإدارية تختتم

المؤتمر العربي 24 للأساليب الحديثة في إدارة المستشفيات

دور القطاعين الخاص والثالث في تعزيز النظم الصحية

اختتمت المنظمة العربية للتنمية الإدارية-جامعة الدول العربية، فعاليات "المؤتمر العربي الرابع والعشرين للأساليب الحديثة في إدارة المستشفيات: دور القطاعين الخاص والثالث في تعزيز النظم الصحية"، والذي عقد في مسقط – سلطنة عُمان، وبالتعاون بين المنظمة، ووزارة الصحة بسلطنة عُمان، والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، وبشراكة استراتيجية مع شركة المواساة للخدمات الطبية، وبمشاركة أكثر من 250 مُشارك من 15 دولة عربية.

حيث عُقدت 6 جلسات، تحدَّث خلالها عشرون خبيراً، من الخبرات العلمية العربية رفيعة المستوى والمتخصصة في موضوعات المؤتمر، بالإضافة إلى 3 باحثين، الفائزين في المسابقة البحثية لجائزة الأستاذ/ محمد السليم للتميز في القطاع الصحي.

وقد جاء عقد هذا المؤتمر في إطار حرص المنظمة العربية للتنمية الإدارية، وشركة المواساة للخدمات الطبية، على استمرار مسيرة انعقاده في هذا التوقيت من كل عام منذ ثلاثة وعشرين عاماً، وقد ناقش المؤتمر على مدى يومين جملة من المحاور الاستراتيجية حول التكامل بين القطاع الحكومي والقطاعين الخاص والثالث في تعزيز النظم الصحية، وتحقيق التغطية الصحية الشاملة، ودور نماذج التمويل الحديثة، والحوكمة، والابتكار، والتحول الرقمي، والذكاء الاصطناعي، إضافة إلى عرض تجارب عربية ناجحة.

وفي الجلسة الختامية للمؤتمر وبعد انتهاء فعالياته، توجه المشاركون في المؤتمر بالشكر والتقدير إلى كل من: سلطنة عُمان، حكومة وشعباً، لاستضافة أعمال هذا المؤتمر ، ولوزارة الصحة بسلطنة عُمان، والمنظمة العربية للتنمية الإدارية وشركة المواساة للخدمات الطبية بالمملكة العربية السعودية، على تنظيم هذا المؤتمر، الدكتور/ هلال بن علي بن هلال السبتي – وزير الصحة – سلطنة عُمان، و الدكتور/ أحمد المنظري – وكيل وزارة الصحة للتخطيط والتنظيم الصحي – وزارة الصحة، للتعاون المثمر والخبراء المتحدثين في المؤتمر لإثرائهم المؤتمر بالأفكار الواقعية والبناءة لمواجهة تحديات التكامل بين القطاع الحكومي والقطاعين الخاص والثالث، وعرض تحديات وفرص ومُمكنات هذا التكامل.

وأسفرت أعمال المؤتمر عن مجموعة من المبادئ والتوصيات التالية:

1- التأكيد على أن التكامل بين القطاعات الثلاثة (الحكومي – الخاص – الثالث) ضرورة استراتيجية لتعزيز فعالية وكفاءة واستدامة النظم الصحية.

2- اعتبار التغطية الصحية الشاملة التزامًا وطنيًا وإقليميًا، يتطلب شراكات مرنة ومبتكرة.

3- الإيمان بأن الابتكار، والذكاء الاصطناعي، والتحول الرقمي عناصر محورية لتطوير النظم الصحية العربية.

4- التأكيد على أهمية الاستدامة المالية لضمان جودة الخدمات وقدرتها على الاستجابة للكوارث والأزمات الصحية.

5- دعم البحث العلمي الصحي والإداري باعتباره رافدًا أساسيًا لاتخاذ القرار المبني على الأدلة.

كما تضمنت توصيات رئيسية

أولا: تعزيز التكامل بين القطاعات الثلاثة في تحقيق الوصول العادل للخدمات الصحية، مع أهمية قيام القطاع الحكومي بتحديد الفجوات التي يرغب في تغطيتها من قبل القطاعين الخاص والثالث، من حيث المجالات والتخصصات أو الأماكن الجغرافية المطلوب تغطيتها.

ثانيا: بناء منظومة استجابة وطنية وإقليمية فعّالة للكوارث والطوارئ الصحية تقوم على التكامل بين القطاعات المختلفة، مع تطوير منصات مشتركة للإنذار المبكر وإدارة الأزمات، مع أهمية تنظيم دورات وورش عمل تحاكي فرضيات كوارث صحية مختلفة، تشارك فيها القطاعات الثلاثة بهدف اختبار فعالية خطط الاستجابة، وتحديد الأدوار المطلوبة من كل قطاع.

ثالثا: تطوير التشريعات المحفزة لشراكات التمويل بين القطاعات الثلاثة، لتعزيز نماذج التمويل الحديثة بما يشمل (الوقف الصحي - التأمين الصحي - التأمين التعاوني - المسؤولية المجتمعية والمنظمات والجمعيات الأهلية الصحية).

رابعا: بناء أطر حوكمة التعاون بين القطاعات الصحية المختلفة لتوضيح الأدوار وتقليل الازدواجية وتعزيز مبادئ الشفافية وبناء الثقة بين الشركاء.

خامسًا: تبني نماذج متقدمة للتحول الرقمي تعتمد على التكامل الإلكتروني بين المنشآت الصحية في القطاعات المختلفة مع التركيز على توظيف الذكاء الاصطناعي، ونظم الصحة الرقمية والطب الافتراضي.

سادسًا: الاستثمار في تأهيل القيادات الصحية على مفاهيم حوكمة الشراكات بين القطاعات المختلفة وإدارة الأزمات، والابتكار، وتبني برامج تدريب عربية مشتركة لتعزيز مفاهيم التعاون بين القطاعات الثلاثة والتحول الصحي.

سابعًا: الإشادة بإطلاق جائزة الأستاذ محمد السليم – رحمه الله – للتميز في القطاع الصحي بنسختها الأولى مع التوصية باستمرارها ودعمها لتحقيق أهدافها مع دعوة الجامعات ومراكز البحوث للمشاركة السنوية في المسابقة البحثية والعمل على نشر أوراق العمل الفائزة على المنصات العلمية العربية.

ثامنًا: حث القطاع الصحي الحكومي على دعم القطاع الخاص من خلال برامج الإسناد الحكومي وكذلك قيام القطاع الخاص بتوجيه الجزء الأكبر من مساهماته الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية للقطاع الثالث العامل في المجال الصحي، ليتمكن من أداء دوره بفاعلية في تعزيز النظام الصحي.

تاسعًا: تعزيز مجالات التعاون بين القطاع الحكومي والقطاعين الخاص والثالث في مجال الاستثمارات في القطاع الصحي، بما في ذلك تطوير البنية الأساسية الصحية، وبناء وتشغيل المستشفيات والمراكز الصحية، بالإضافة إلى الاستثمار في مجالات الصحة الرقمية وتطبيقاتها بالتعاون مع الشركات التكنولوجية لتطوير حلول مبتكرة للعلاجات وإدارتها خاصة في ظل الذكاء الاصطناعي وما فرضه من توجهات في النظم الصحية الوقائية والعلاجية.

عاشرًا: أهمية تعميق الوعي بمفهوم الخطة الصحية في جانبها الوقائي، وتبني مفهوم الصحة في كل السياسات، مع التركيز في الانفاق الصحي على هذا الجانب بما يعزز مبدأ اقتصاديات الصحة.

حادي عشر: إنشاء شبكة عربية للتأمين الصحي، تحت مظلة المنظمة العربية للتنمية الإدارية، بهدف توحيد الجهود في مجال التأمين الصحي وتبادل الخبرات بين القائمين على أجهزة وهيئات التأمين الصحي بالدول العربية، في إطار مهني منظم بخدم التغطية الصحية الشاملة في المنطقة العربية، ودعوة المنظمة لاتخاذ اللازم من ترتيبات لتفعيل هذه التوصيات.

د. عادل عبد الرشيد
خبير في إدارة التنمية المستدامة والتعاون الدولي

كأداة محورية لتعزيز الدور الشامل لجامعة الدول العربية

القمة العربية التنموية: الاقتصادية والاجتماعية

جامعة الدول العربية ليست مجرّد مؤسسة سياسية تمثل الحكومات والدول فحسب، بل هي كيانٌ جامعٌ نابضٌ بالحياة، يضطلع بأدوارٍ متعددة تشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وسواها، ويمضي بثباتٍ نحو ترسيخ دعائم الاستدامة وتعزيز التكامل في الطموح العربي المشترك. فهذه المؤسسة العريقة تُعَدّ البوتقة الحاضنة لمسارات العمل العربي في مختلف الميادين، وبجميع أبعاده الرسمية والشعبية على حدٍّ سواء.

ويأتي تخصيص قمم عربية يحضرها الملوك والرؤساء العرب، تُكرَّس فقط لمناقشة القضايا التنموية تحت مسمى "القمة العربية التنموية: الاقتصادية والاجتماعية"، تجسيدًا حيًا للدور الشامل الذي تنهض به جامعة الدول العربية، وترجمة عملية لحرصها على تحقيق التكامل والازدهار لشعوب الأمة العربية. فهذه القمم تؤكد بوضوح أن دور الجامعة لا يقتصر على كونها منبرًا دبلوماسيًا للتشاور، بل تتجاوز ذلك لتكون آلية فاعلة لإطلاق المبادرات والمشروعات الرائدة التي توحّد الجهود والطموحات العربية نحو مستقبل أكثر ازدهارًا وتقدمًا.

من السياسة إلى التنمية

إن فكرة عقد قمة عربية تنموية، أي الانتقال من الاكتفاء بـ "القمم السياسية" إلى إضافة نقلة نوعية متميزة تتمثل في "القمم التنموية"، نابع في الأساس من ظروف مدمجة سياسية واقتصادية واجتماعية.

سياسيًا، تظهر القراءة المتأنية لتاريخ مسار العمل العربي المشترك أن التركيز المفرط على نقاط الاختلاف في المواقف والرؤى تجاه القضايا السياسية استنزف جزءًا كبيرًا من طاقات الأمة، وأضعف قدرتها على توظيف إمكاناتها المشتركة في مجالات أكثر فاعلية. فقد أدى تصلب الخلافات السياسية إلى تجميد فرص التعاون الأخرى، وعرقلة مسارات التكامل العربي، وخاصة في مجالات التنمية الاقتصادية الرحبة، والتي كان بوسعها أن تبدل واقع الحال، وتسهم في تخفيف حدة الخلافات، وتكسر الجمود، وتفتح آفاقا جديدة للتعاون المثمر والبناء. ولذلك كانت الركيزة الأولى لهذه الفكرة هي الانطلاق من مبدأ هام يقوم على تجريد العمل الاقتصادي عن العمل السياسي، حتى لا تذهب فرص التعاون الاقتصادي بجريرة الاختلافات السياسية، فتضيع المصالح الحيوية للأمة العربية. وبحيث تكون القمة المقترحة هي الطريق البديل للتوتر والانقسام السياسي وربما المعوض عنه أو الداعم إلى عودته إلى الطريق السوي.

اقتصاديا واجتماعيا، هناك تزايد مستمر للضغوطات النابعة عن التحديات المتراكمة التي تتعرض لها مساحات شاسعة من منطقتنا العربية، من مظاهرها تدهور مستويات المعيشة، وتراجع في الدخل الفردي، وارتفاع مقلق في معدلات البطالة، ولا سيّما بين فئة الشباب. والمعاناة من ضعف في نوعية الخدمات التعليمية، وقصور في المنظومات الصحية، وضيق في القدرات الاستيعابية لمختلف مؤسسات الخدمات، وذلك في وقت تتسارع فيه متطلبات التنمية الحديثة وتشتد فيه المنافسة العالمية. وقد أدى تراكم هذه الأوضاع السلبية عبر العقود إلى وضع العديد من الدول العربية ضمن فئة الدول الأقل نموًا وتأثيرًا على الساحة الدولية.

ولذلك من خلال هذا الواقع الاقتصادي والاجتماعي المتأزم، وفي ظل الظروف السياسية التي أشرنا اليها انفا، تعززت بقوة فكرة عقد قمة تنموية تضع قضايا الاقتصاد والمجتمع والاستدامة في صميم اهتمام الملوك والرؤساء العرب. وبحيث تصبح هذه القمة نقطة انطلاق جديدة وقوية لتعزيز العمل العربي المشترك، في إطار عزم راسخ نحو تحقيق طموحات الشعوب العربية في التنمية الشاملة، والاستقرار المستدام، والرخاء الاقتصادي والاجتماعي. وتتسم كقمة بأنها تعمل على إرساء نهج جديد للتعاون العربي يقوم على تطوير أطر وآليات عمل مبتكرة في مجال العمل التنموي المشترك، بما يحقق أثرًا ملموسًا في حياة الإنسان العربي، ويعزز مكانة العالم العربي في الساحة الدولية.

قرارات انفاذ عقد القمة التنموية

إزاء تلك الوقائع والظروف، ولإنفاذ عقد قمة عربية تنموية على أرض الواقع، قامت كل من دولة الكويت وجمهورية مصر العربية في مبادرة مشتركة بصياغة مقترح بخصوص عقد قمة عربية تخصص لمناقشة المسائل الاقتصادية والاجتماعية والتنموية، وتم تقديمه بموجب مذكرة تم إدراجها ضمن جدول أعمال الدورة (19) للقمة العربية المنعقدة في الرياض في عام 2007، والتي اعتمدت هذا المقترح وفق قرارها رقم (365).

جاء في القرار رقم (365)، إن مجلس الجامعة على مستوى القمة، بعد اطلاعه على المذكرة المقدمة من دولة الكويت وجمهورية مصر العربية، بشأن تطوير وتفعيل منظومة العمل العربي المشترك، وضرورات الإصلاح والتحديث في الدول العربية، مع تقدير كافة الجهود التي قامت بها الجامعة بأجهزتها المختلفة ومنظماتها المتخصصة في سبيل وضع استراتيجيات متكاملة للتنمية والتطوير والإصلاح، وأخذا في الاعتبار أهمية الجوانب الاقتصادية والتنموية والاجتماعية بالنسبة لمفهوم الأمن العربي الشامل، قرر عقد قمة عربية تخصص فقط للشؤون الاقتصادية والتنموية والاجتماعية بهدف بلورة برامج وآليات عملية لتعزيز وتفعيل الاستراتيجيات التنموية الشاملة والمتفق عليها.

وبموجب نفس القرار تم تكليف المجلس الاقتصادي والاجتماعي والأمانة العامة للجامعة العربية بالإعداد لهذه القمة بالتنسيق مع المنظمات العربية والمجالس الوزارية المتخصصة، واتحاد الغرف التجارية العربية ومؤسسات رجال الأعمال مع الأخذ في الاعتبار العناصر التالية:

أ – كيفية تشجيع القطاع الخاص باعتباره أحد الركائز الأساسية للعمل الاقتصادي والتنموي المشترك.

ب- مراعاة المدى الزمني الذي تستغرقه البرامج والمشروعات قبل أن تؤتي ثمارها.

ج- التدقيق في اختيار المشروعات الاقتصادية والتنموية المطلوبة بحيث يكون لها عوائد ملموسة ومباشرة لدى المواطن العربي وبحيث تكون من المشروعات التي تعزز التكامل والاندماج الاقتصادي في العالم العربي.

د– الاهتمام بتفعيل الاتفاقيات الثنائية والإقليمية بما يصب في النهاية في مصلحة العمل العربي المشترك.

هـ- إعطاء أولوية لمشروعات البنية التحتية كشبكات الطرق والطيران، والربط الكهربائي والاتصالات.

و– صياغة برامج خاصة لبعض الدول العربية حسب ظروفها الاقتصادية وقدراتها المؤسسية.

وصدر في الدورة (20) للقمة العربية المنعقدة في دمشق في عام 2008، قرار يتعلق بالإعداد والتحضير للقمة العربية التنموية، وهو القرار رقم (437)، الذي أقر في ديباجته باطلاع مجلس الجامعة على مستوى القمة على التقرير المرحلي حول هذا الإعداد، وعلى تأكيد المجلس مجددا على أهمية انعقاد القمة الاقتصادية والتنموية والاجتماعية، لما يسهم به في تحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي العربي. وبموجب هذا القرار تم الترحيب باستضافة دولة الكويت للدورة الأولى لهذه القمة في يناير 2009، والترحيب بالفعاليات التي ستصاحب القمة وخاصة إقامة معرض للمنتجات العربية وعقد ملتقى اقتصادي تسويقي يحضره مفكرون اقتصاديون وبصفة خاصة القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني ذات الصلة.

وفي الدورة (27) للقمة العربية المنعقدة في نواكشوط في عام 2016، تم تخصيص قرار حول دورية انعقاد القمة العربية التنموية، وهو القرار رقم (658)، والذي بموجبه تم تحديد عقد هذه القمة مرة كل أربعة أعوام، مع الطلب من الأمانة العامة تقديم تقرير كل عامين للقمة العربية العادية حول التقدم المحرز في تنفيذ قرارات القمة العربية التنموية، ودون إجراء من الدول الأعضاء.

تعززت بقوة فكرة عقد قمة تنموية تضع قضايا الاقتصاد والمجتمع والاستدامة في صميم اهتمام الملوك والرؤساء العرب

وضع استراتيجيات متكاملة للتنمية والتطوير والإصلاح، وأخذاً في الاعتبار أهمية الجوانب الاقتصادية والتنموية والاجتماعية بالنسبة لمفهوم الأمن العربي الشامل

وبينما في الدورة (30) للقمة العربية المنعقدة في تونس في عام 2019، تم إصدار قرار يربط عقد القمة العربية التنموية: الاقتصادية والاجتماعية بالتزامن مع القمة العربية العادية، وهو القرار رقم (765)، والذي نصت الفقرة الأولى منه بالموافقة على تزامن انعقاد القمتين العادية والتنموية: الاقتصادية والاجتماعية، مرة كل أربعة أعوام. وفي الدورة التالية، الدورة (31) للقمة العربية المنعقدة في الجزائر في عام 2022، بموجب القرار رقم (811)، تم الموافقة على آلية تزامن انعقاد القمتين العادية والتنموية: الاقتصادية والاجتماعية، نصت المادتين (1و2) من الآلية على الآتي:

المادة (1): أ- تعقد القمة العربية التنموية: الاقتصادية والاجتماعية بصفة منتظمة في دورة عادية مرة كل أربعة أعوام، على مستوى ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية أو من يمثلهم، بالتزامن مع انعقاد القمة العربية العادية، ولها أن تعقد دورة غير عادية عند الضرورة أو وجود مستجدات تتطلب ذلك، ويكون الانعقاد بناءً على طلب إحدى الدول الأعضاء أو الأمين العام لجامعة الدول العربية، وبموافقة ثلثي الدول الأعضاء. ب- تقتصر رئاسة القمة على ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية.

المادة (2): تنظر القمة العربية التنموية في المسائل التالية: أ- الموضوعات والمبادرات والمشروعات المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي، من خلال اعتماد وتفعيل استراتيجيات عربية تنموية وبرامج وآليات عملية لتعزيز وتفعيل العمل العربي التنموي المشترك، وذلك وفق المعايير التالية:

أن تكون معززة بالدراسات وقابلة للتنفيذ في آجال محددة.

أن تتضمن دراسات الجدوى وآليات التمويل والتنفيذ اللازمة.

أن تراعي الاحتياجات التنموية وتتلاءم مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية للدول العربية.

أن يكون لها عوائد ملموسة ومباشرة أو غير مباشرة على المواطن العربي.

أن تساهم في تعزيز التكامل والاندماج العربي.

أن تشمل مؤشرات لقياس الأداء مع مراعاة مشاركة القطاع الخاص.

أن تتم دراستها والموافقة عليها من قبل مجلس وزاري متخصص أو من جمعية عامة لإحدى المنظمات العربية المتخصصة، ثم من قبل المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

أن تراعي هذه الموضوعات/المشروعات المقترحة عدم الازدواجية بينها وبين الموضوعات/المشروعات القائمة.

ب- تنسيق السياسات والمواقف العليا للدول العربية تجاه القضايا العربية التنموية: الاقتصادية والاجتماعية.

الدورات الخمس المنعقدة من القمة التنموية

الدورة الأولى

انعقدت الدورة الأولى للقمة العربية التنموية في دولة الكويت في الفترة 19-20 يناير 2009. وصدرت عن هذه القمة العديد من القرارات الاقتصادية الهامة، منها على سبيل المثال اعتماد وإطلاق البرامج والمشروعات الآتية: البرنامج المتكامل لدعم التشغيل

والحد من البطالة في الدول العربية، البرنامج العربي للحد من الفقر في الدول العربية، البرنامج الطارئ للأمن الغذائي العربي، مشروع الربط البري العربي بالسكك الحديدية، مشروع الإدارة المتكاملة للموارد المائية لتحقيق تنمية مستدامة في المنطقة العربية. إلى جانب مشروعات تتعلق بدعم قطاع غزة.

الدورة (1)

الدورة الثانية

انعقدت الدورة الثانية للقمة العربية التنموية في شرم الشيخ-جمهورية مصر العربية في 19 يناير 2011، وصدرت عن هذه القمة قرارات تتعلق بالمشروعات والمبادرات الآتية: مشروع الربط البحري بين الدول العربية، مشروع ربط شبكات الإنترنت العربية، المشاريع العربية لدعم صمود القدس، مبادرة البنك الدولي في العالم العربي، تعزيز جهود تنفيذ الأهداف التنموية للألفية. كما أقرت باعتماد مسمى "القمة العربية التنموية: الاقتصادية والاجتماعية" بدلاً عن المسمى السابق.

الدورة (2)

الدورة الثالثة

انعقدت الدورة الثالثة للقمة العربية التنموية في الرياض-المملكة العربية السعودية في الفترة 21-22 يناير 2013. ومن مميزات هذه القمة أنها خرجت بكل من مبادرة خادم الحرمين الشريفين لدعم المؤسسات المالية العربية المشتركة والشركات العربية المشتركة، ومبادرة ملك البحرين في دعم مشروع القطاع الخاص لإطلاق البورصة العربية المشتركة. كما تم ضمن القمة الموافقة على الاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الأموال العربية في الدول العربية المعدلة، واعتماد الاستراتيجية العربية لتطوير استخدامات الطاقة المتجددة (2010–2030)،

الدورة (3)

الدورة الرابعة

انعقدت الدورة الرابعة للقمة العربية التنموية في بيروت-الجمهورية اللبنانية في 20 يناير 2019. ومن ضمن ما اعتمدته هذه القمة الآتي: الإطار الاستراتيجي العربي للقضاء على الفقر متعدد الأبعاد 2020-2030، الاستراتيجية العربية للطاقة المستدامة 2030، الميثاق العربي الاسترشادي لتطوير قطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر ، الاستراتيجية العربية لحماية الأطفال في وضع اللجوء/ النزوح في الدول العربية، وثيقة منهاج العمل للأسرة في المنطقة العربية في إطار تنفيذ "أهداف التنمية المستدامة 2030" كأجندة للتنمية للأسرة في المنطقة العربية، مبادرة الأمانة العامة "المحفظة الوردية" كمبادرة إقليمية لصحة المرأة في المنطقة العربية. برنامج إدماج النساء والفتيات في مسيرة التنمية بالمجتمعات المحلية،، مبادرة التكامل بين السياحة والتراث الحضاري والثقافي في الدول العربية، كما ثمّنت القمة مبادرة أمير دولة الكويت لإنشاء صندوق للاستثمار في مجالات التكنولوجيا والاقتصاد الرقمي.

الدورة (4)

الدورة الخامسة

انعقدت الدورة الخامسة للقمة العربية التنموية: الاقتصادية والاجتماعية في بغداد، جمهورية العراق في 17 مايو 2025. اتسمت هذه القمة باعتمادها رؤية مستقبلية بعنوان "الرؤية العربية 2045: تحقيق الأمل بالفكر والإرادة والعمل"، كما اعتمدت وثائق ذات أهمية منها: مبادرة الأمين العام "المبادرة العربية للذكاء الاصطناعي"، مبادرة الرئيس الموريتاني حول الاقتصاد الأزرق كوسيلة لحل مشكلة الغذاء والطاقة في العالم العربي، الإستراتيجية العربية للأمن الغذائي 2025-2030"، الاستراتيجية العربية لتنمية القوى العاملة والتشغيل (المحدَّثة)، الخطة التنفيذية للاستراتيجية العربية للأمن المائي في المنطقة العربية لمواجهة التحديات والمتطلبات المستقبلية للتنمية المستدامة (2030)، خطة العمل التنفيذية للاستراتيجية العربية للشباب والسلام والأمن (2023-2028)، خطة التطوير الشاملة لمنظومة التعليم الفني والمهني في الدول العربية.

الدورة (5)

خارطة طريق نحو مستقبل عربي مزدهر

تجربة القمم العربية التنموية الخمس تمثل واحدة من أهم المحطات في مسار العمل العربي المشترك. وهي تجربة غنية بالدروس المفيدة، التي من شأنها أن تكشف بوضوح حجم التحديات التي تواجه جهود التنمية ومسيرة العمل المشترك، وايضا في الوقت نفسه يمكنها أن تضيء الطريق نحو كيفية تجاوز تلك التحديات وتحويلها إلى فرص نجاح حقيقية.

دعم مشروع القطاع الخاص لإطلاق البورصة العربية المشتركة

الإطار الاستراتيجي العربي للقضاء على الفقر متعدد الأبعاد 2020-2030

يتم وضع خارطة طريق جديدة تبين بوضوح الآليات والنهج التي ستسلكها القمم المقبلة نحو الوصول إلى مستقبل عربي مزدهر

ولضمان تفعيل نجاح القمم العربية التنموية المقبلة، لابد من خلال استثمار حصيلة الخبرات المتحصلة من تحليل إنجازات وطموحات القمم السابقة، وبالاسترشاد بالرؤية العربية 2045 التي اعتمدتها القمة التنموية الأخيرة، أن يتم وضع خارطة طريق جديدة تبين بوضوح الآليات والنهج التي ستسلكها القمم المقبلة نحو الوصول إلى مستقبل عربي مزدهر.

وبالأخص، على الخارطة أن توضح بجلاء كيف يمكن التحرر من ضيق اعتماد "الوثائق الاسترشادية" المقرونة بشروط منها عدم تحمّل الدول أية أعباء مالية بصددها، والانتقال بدلاً عن ذلك إلى آفاق وضع "وثائق تنفيذية قوية" مُدمجة بآليات التمويل المستدام، وغيرها من المقومات التي تضمن تنفيذها على أرض الواقع.

فمازالت الآمال معقودة والأنظار مشدودة نحو القمم العربية التنموية، التي يمكنها تحقيق الكثير، بل لو اكتفت هذه القمم بتنفيذ مشروع تنموي عربي عملاق واحد فقط، فإن أثره سيكون مزلزلا في كل المستويات، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. فعلى سبيل المثال، مشروع الربط البري العربي بالسكك الحديدية، الذي تم طرحه في القمة التنموية الأولى، وأعيد التأكيد عليه في القمة التنموية الأخيرة ضمن مبادرات الرؤية العربية 2045. فمشروع واحد كهذا يمكن أن يحدث تحولا جذريا في المشهد الاقتصادي العربي، بتعزيز التجارة البينية، وتحفيز الاستثمار والسياحة، وتقريب المسافات بين الشعوب والدول، وجعل الوطن العربي كتلة اقتصادية متماسكة، وما يمكن أن ينجم عن كل ذلك من تأثيرات ايجابية في تقوية الروابط الاجتماعية والسياسية.

إن بناء مستقبل عربي مزدهر يتطلب أن تتحول القمم العربية التنموية المقبلة إلى منصات قرارات حاسمة ومصيرية، تبنى على الاستفادة من الدروس القاسية والتجارب الثمينة المكتسبة، وتستند على أسس متينة ومدروسة لتحويل الطموحات إلى واقع، وتدعم بإرادة سياسية وشعبية صادقة تدرك أن التكامل العربي لم يعد خياراً ترفيا، بل ضرورة وجودية لضمان مستقبل المنطقة واستقرارها وازدهارها.

حنان أبو الضياء

النساء العربيات الأمريكيات
شكلن الديمقراطية الأمريكية

هناك العديد من النساء العربيات الأمريكيات اللواتي ساهمن في تشكيل الديمقراطية الأمريكية..، نساء اغتنمن الفرصة ليصبحن قائدات عربيات أمريكيات. نساء مميزات قدمن جهودا متضافرة مع جميع أطياف المجتمع، بمشاركتهن في السياسية. عشقن التحدي، وإثبات جدارتهن، وأظهرن أنهن -على قدم المساواة- مع الرجال. دخلن آفاقا جديدة وحطمن الحواجز أمام النساء في السياسة. إنهن النساء العربيات الأمريكيات اللواتي ساهمن في تشكيل الديمقراطية الأمريكية...

الأساطير السياسية في كليفلاند

ماري روز أوكار.. سياسية أمريكية ديمقراطية، شغلت منصب عضو مجلس النواب الأمريكي عن ولاية أوهايو من عام 1977 إلى عام 1993. كانت أوكار أول امرأة أمريكية من أصل عربي، وأول امرأة أمريكية من أصل سوري تصل إلى الكونجرس. كما كانت أول امرأة ديمقراطية تُنتخب لعضوية الكونجرس الأمريكي عن تلك الولاية. لاحقًا، شغلت أوكار منصب عضو مجلس التعليم بولاية أوهايو.

في عام 1976، أطلقت أوكار حملة انتخابية مبتكرة للكونجرس ستصبح فيما بعد جزءًا من الأساطير السياسية في كليفلاند. تجولت في دائرتها الانتخابية بسيارة فورد موديل تي، ثم لاحقًا بسيارة مكشوفة مزينة بالورود، ووزعت أقلامًا تحمل شعار الورود لتذكير الناخبين باسمها.

أصبحت أوكار أول امرأة ديمقراطية تُنتخب لعضوية الكونجرس عن ولاية أوهايو. حيث شغلت منصبها لثماني دورات، ممثلةً الجانب الغربي من كليفلاند من عام 1977 إلى عام 1993. وسرعان ما رسّخت مكانتها كمدافعة قوية عن الحقوق الاقتصادية للمرأة، حيث صرّحت لصحيفة نيويورك تايمز: "الأمن الاقتصادي هو القضية المُحرّرة الحقيقية للمرأة. فإذا تحرّرت اقتصاديًا، فأنت حرة في استكشاف مسارات أخرى في حياتك".

كان من أبرز إنجازاتها التشريعية، دعمها لتمويل الأبحاث المتعلقة بسرطان الثدي على

المستوى الفيدرالي. ففي وقت كان فيه التمويل الفيدرالي المخصص لهذا المرض ضئيلاً، ضغطت بلا هوادة حتى وافق الكونجرس على تمويل يزيد عن 400 مليون دولار في أوائل التسعينيات، أي ما يقارب ثلاثة أضعاف ميزانية العام السابق. كما ساهمت في وضع معايير جودة جديدة لفحوصات التصوير الإشعاعي للثدي.

أصبحت أوكار، وهي واحدة من الأعضاء العرب الأمريكيين القلائل في مجلس النواب عضوةً ذات نفوذ متزايد. شغلت مناصب رفيعة في لجنة الشؤون المصرفية والإسكان والشؤون الحضرية، ولجنة البريد والخدمة المدنية، ولجنة إدارة مجلس النواب. وقد مكّنها موقعها المتميز في هذه اللجان من جلب مبالغ طائلة إلى كليفلاند لتمويل مشاريع التجديد الحضري. انتُخبت لمنصب في قيادة الحزب الديمقراطي في مجلس النواب، كسكرتيرة للتكتل الديمقراطي في المجلس.

رشيدة.. من أشد منتقدي إدارتي ترامب وبايدن

الفلسطينية رشيدة حربي طليب ... محامية وسياسية أمريكية، تشغل منصب ممثلة الولايات المتحدة عن ولاية ميشيجان منذ عام 2019، وتمثل الدائرة الثانية عشرة في الولاية منذ عام 2023.

كانت رشيدة رائدة في كسر الحواجز طوال حياتها. نشأت في كنف عائلة من الطبقة العاملة في جنوب غرب ديترويت، وهي الابنة الكبرى لأربعة عشر طفلاً، وتفتخر بكونها ابنة مهاجرين فلسطينيين. وقد صنعت رشيدة التاريخ كأول امرأة مسلمة تُنتخب لعضوية المجلس التشريعي لولاية ميشيجان، وإحدى أول امرأتين مسلمتين في الكونجرس الأمريكي، وأول امرأة فلسطينية أمريكية تشغل مقعدًا في الكونجرس.

طوال فترة توليها منصبها، ركزت رشيدة على مساعدة ناخبيها في التغلب على التحديات اليومية، مع محاسبة الشركات الملوثة وأصحاب المليارات على استغلالهم للمجتمعات التي تمثلها. بصفتها قائدة جريئة ومُلهمة وموظفة

عامة متميزة، تناضل رشيدة من أجل الأسر من جميع الخلفيات، وخاصةً أولئك الذين تم تهميشهم وإقصاؤهم، حيث تتعاون رشيدة مع مجموعات شعبية على أرض الواقع للمساهمة في صياغة السياسات وإحداث تغيير إيجابي في حياة ناخبيها اليوم.

أنشأت رشيدة وفريقها مراكز خدمة الأحياء في الدائرة الانتخابية، والتي تقدم المساعدة للأفراد الذين يعانون من ديون الدراسة الجامعية، وخدمات المحاربين القدامى، وقضايا الهجرة، والضمان الاجتماعي، ومزايا الإعاقة، وفواتير الخدمات العامة والمياه، والدفاع عن حقوق المستأجرين، والخدمات القانونية، والمساعدة في التعامل مع الخدمات الحكومية، وتقديم الإقرارات الضريبية، واسترداد الأجور المتأخرة، وغير ذلك. وتُدرك رشيدة أن دعم المواطنين في قضاياهم اليومية لا يقل أهمية عن إقرار القوانين.

انطلاقاً من إيمانها بأن الجميع - وليس فقط الأثرياء والمتميزين - يستحقون الوصول إلى الفرص ونوعية حياة أفضل، كرست رشيدة طليب حياتها لتضخيم ومعالجة مخاوف الناس العاديين في منطقتها، وفي جميع أنحاء ميشيجان، وفي جميع أنحاء البلاد.

في عام 2018، ترشحت رشيدة لعضوية الكونجرس لتمثيل أبناء دائرتها الانتخابية. وهي الآن تشغل ولايتها الرابعة في مجلس النواب الأمريكي. فور توليها منصبها، أنشأت رشيدة مراكز خدمة الأحياء في جميع أنحاء دائرتها، والتي ساهمت في إعادة أكثر من10 ملايين دولار إلى ناخبيها وحل أكثر من 11000 قضية.

كما نجحت رشيدة في تأمين أكثر من 55 مليون دولار من التمويل الفيدرالي لأكثر من 40 مشروعًا مجتمعيًا محليًا، تعود بالنفع المباشر على الشباب وكبار السن، وغيرهم من المجتمعات المحتاجة لهذا النوع من الاستثمار.

تحظى رشيدة بمحبة سكان المنطقة لنضالها من أجل المياه النظيفة والهواء النقي. وكان أول مشروع قانون أقرته ووقعه الكونغرس، هو قانون منع الاحتيال على المستفيدين، الذي وضع حدًا لعمليات الاحتيال التي تستهدف المتقاعدين الضعفاء ومعاشاتهم التقاعدية. وقد نجحت رشيدة في إدخال العديد من التعديلات على مشاريع القوانين التي تم إقرارها، كما سنّت تشريعات جريئة في مجلس النواب. وبين عامي 2019 و2024، أقرت رشيدة 39 مشروع قانون وتعديلًا من أصل 160 مشروع قانون قدمتها.

في الكونجرس، تُعدّ رشيدة عضواً مؤسساً ورئيسة مشاركة لتجمع "التخلص من الرصاص" وتجمع "الأمهات". وهي نائبة رئيس التجمع التقدمي في الكونجرس، وعضو في لجنة الرقابة بمجلس النواب. كما أنها عضو في لجنة الخدمات المالية بمجلس النواب، حيث تشارك في لجان فرعية معنية بالرقابة والتحقيقات، والإسكان والتنمية المجتمعية والتأمين، وحماية المستهلك والمؤسسات المالية.

دونا إدنا شلالا أطول وزيرة صحة

دونا إدنا شلالا من أصل لبناني. سياسية وأكاديمية أمريكية، عملت في إدارتي كارتر

وكلينتون، وكذلك في مجلس النواب الأمريكي من عام 2019 إلى عام 2021. من عام 1993 إلى عام 2001، شغلت شلالا منصب وزيرة الصحة والخدمات الإنسانية الثامنة عشرة للولايات المتحدة في عهد الرئيس بيل كلينتون. وشغلت هذا المنصب طوال فترة رئاسة كلينتون التي امتدت لثماني سنوات، لتصبح بذلك أطول وزيرة صحة وخدمات إنسانية خدمةً في تاريخ الولايات المتحدة. وهي أول أمريكية من أصل لبناني تتبوأ منصبًا وزاريا.

في عام 2007، اختار الرئيس جورج دبليو بوش شلالا شخصيًا لتشارك السيناتور بوب دول رئاسة لجنة رعاية المحاربين الجرحى العائدين، لتقييم كيفية انتقال العسكريين الجرحى من الخدمة الفعلية إلى المجتمع المدني. وفي عام 2009، عُيّنت رئيسة للجنة مستقبل التمريض في معهد الطب التابع للأكاديمية الوطنية للعلوم. ومؤخرًا، كانت عضوًا في فرقة العمل المستقلة التابعة لمجلس العلاقات الخارجية والمعنية بأزمة الصحة العالمية الناشئة. وقد انتُخبت لعضوية مجلس العلاقات الخارجية عام 1982.

حصلت الدكتورة شلالا على أكثر من أربعين شهادة دكتوراه فخرية، بالإضافة إلى العديد من الجوائز والتكريمات الأخرى، بما في ذلك جائزة الخدمة العامة الوطنية لعام 1992، وجائزة مجلة غلامور لامرأة العام لعام 1994. وفي عام 1992، صنّفتها مجلة بيزنس ويك ضمن أفضل خمسة مديرين في التعليم العالي، كما صنّفتها مجلة يو إس نيوز آند وورلد ريبورت ضمن "أفضل قادة أمريكا" في عام 2005. وفي عام 2008، منحها الرئيس بوش وسام الحرية الرئاسي، وهو أعلى وسام مدني في البلاد، وفي عام 2010، نالت جائزة نيلسون مانديلا للصحة وحقوق الإنسان، التي تُمنح للأفراد الذين يُظهرون تفانياً استثنائياً في تحسين صحة وفرص حياة الفئات المهمشة في جنوب إفريقيا وعلى الصعيد الدولي.

في عام 2011 تم إدخالها إلى قاعة مشاهير النساء الوطنية في سينيكا فولز، نيويورك، وفي عام 2014 تم تكريمها من قبل مكتبة هاري إس ترومان بجائزة

هاري إس ترومان لإرث القيادة وحصلت على أعلى وسام من غرفة تجارة ميامي الكبرى، جائزة الرمال في حذائي، لمساهماتها الكبيرة في المجتمع.

كما شغلت شلالا منصب رئيسة جامعة ميامي من عام 2001 إلى عام 2015، وقامت بالتدريس فيها خلال تلك الفترة. وترأست مؤسسة كلينتون من عام 2015 إلى عام 2017.

انتُخبت شلالا، العضوة في الحزب الديمقراطي، لعضوية مجلس النواب الأمريكي عن الدائرة السابعة والعشرين في ولاية فلوريدا عام 2018. وشغلت منصبها لفترة واحدة في المجلس. وشغلت شلالا منصب الرئيسة المؤقتة لجامعة نيو سكول في مدينة نيويورك من عام 2023 إلى عام 2024.

الصومالية إلهان عبد الله عمر

الصومالية إلهان عبد الله عمر.. سياسية أمريكية، تشغل منصب ممثلة ولاية مينيسوتا عن الدائرة الخامسة في الكونجرس منذ عام 2019. وهي عضوة في الحزب الديمقراطي. قبل انتخابها للكونجرس، شغلت إلهان عمر منصبا في مجلس نواب مينيسوتا من عام 2017 إلى عام 2019، ممثلةً جزءًا من مدينة مينيابوليس. وتشمل دائرتها الانتخابية مدينة مينيابوليس بأكملها وبعض ضواحيها المحيطة بها.

تشغل إلهان عمر منصب نائب رئيس التجمع التقدمي في الكونغرس، وقد دعت إلى رفع الحد الأدنى للأجور إلى 15 دولارًا، وتوفير الرعاية الصحية الشاملة، وإلغاء ديون قروض الطلاب، وحماية برنامج تأجيل ترحيل الأطفال الوافدين، وإلغاء إدارة الهجرة والجمارك الأمريكي (ICE)، وتُعدّ عمر من أشد منتقدي إسرائيل، فهي تدعم حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS)، وقد نددت بسياسات الاستيطان الإسرائيلية وحملاتها العسكرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فضلًا عن نفوذ جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل في السياسة الأمريكية. وفي فبراير 2023، صوّت مجلس النواب، الذي يسيطر عليه الجمهوريون، على إقالة عمر من مقعدها في لجنة الشؤون الخارجية، مستندًا إلى تصريحات سابقة أدلت بها بشأن إسرائيل ومخاوف بشأن حيادها.

إلهان عمر هي أول أمريكية من أصل صومالي في الكونجرس الأمريكي، وأول امرأة من أصول غير بيضاء تمثل ولاية مينيسوتا. وهي أيضاً من أوائل النساء المسلمات (إلى جانب رشيدة طليب) اللتين شغلتا منصب عضو في الكونجرس. وقد تعرضت

لتعليقات مسيئة من خصومها السياسيين، بمن فيهم دونالد ترامب، بسبب خلفيتها، كما تلقت عدة تهديدات بالقتل.

هناك أيضا هيلين توماس ابنة مهاجرين لبنانيين، المولودة في كنتاكي. حيث كانت أول امرأة تشغل منصبًا في السلك الصحفي للبيت الأبيض، وأطول عضوة خدمة فيه. وخلال فترة عملها، غطت أخبار عشرة رؤساء أمريكيين، بدءًا من إدارة كينيدي وصولا إلى إدارة أوباما.

الزائر للبتراء يشعر وكأنه يغوص في رحلة زمنية، تبدأ من عبوره عبر السيق، الممر الضيق بين الصخور، وحتى ظهور الخزنة بقاعدة ضخمة وبواجهة مزخرفة، مما يثير مشاعر التأمل والإعجاب. حيث تحكي جدرانها قصة عريقة من الإبداع للأنباط الذين نحتوا معابدها ومبانيها في صخور الجبال الوردية، مما أكسبها طابعاً فنياً ومعمارياً مذهلاً حيث كانت مركزاً تجارياً هاماً، ومحطة رئيسية للقوافل التجارية التي تنقل التوابل والبخور بين الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر.

بعد ازدهارها لقرون، تراجعت أهميتها تدريجياً مع تغيّر طرق التجارة، حتى سقطت في طي النسيان لعدة قرون، إلى أن اكتشفها المستشرق السويسري يوهان لودفيغ بوركهارت عام 1812.

تظهر العمارة المنحوتة بالصخور في البتراء مدى براعة الأنباط في فن النحت والتصميم، حيث تشكل مدينة البتراء نموذجاً فريداً للعمارة في العصور القديمة، وتعتبر هذه المعالم، مثل الخزنة وصرح القبور، من أبرز الأمثلة على التقاليد المعمارية النبطية التي لا تزال تذهل الزوار من جميع أنحاء العالم.

تعكس تفاصيل هذه المعالم الفريدة جمال الصخور الوردية التي تعكس أشعة الشمس، مما يضيف سحراً خاصاً على المدينة، إن هذه الأعمال المعمارية ليست مجرد منشآت، بل هي شواهد على عبقرية الإنسان في التكيف مع بيئته واستخدام الموارد الطبيعية المتاحة بشكل مدهش.

تاريخ البتراء هو تاريخ معقد يستحضر عدة حضارات، إذ ازدهرت المدينة في الفترة النبطية خلال القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن الأول الميلادي، حيث أصبحت مركزاً تجارياً مهماً على طرق القوافل.

وفي القرن الثاني الميلادي، تحت حكم الرومان، استمرت البتراء في الصمود كوجهة ثقافية وتجارية بارزة، حيث تم إضافة العديد من المنشآت والمرافق الجديدة.

مع دخول العصور الوسطى، واجهت المدينة تحديات كبيرة، بما في ذلك الصليبيون والمماليك، مما أثر على استمراريتها ولكن المدينة ظلت تحتفظ بجذورها الثقافية.

اليوم، تعد البتراء من أهم المعالم السياحية التي تجذب الزوار من جميع أنحاء العالم، وتعتبر شاهداً على عبقرية الأنباط وقدرتهم على التكيف مع البيئة.

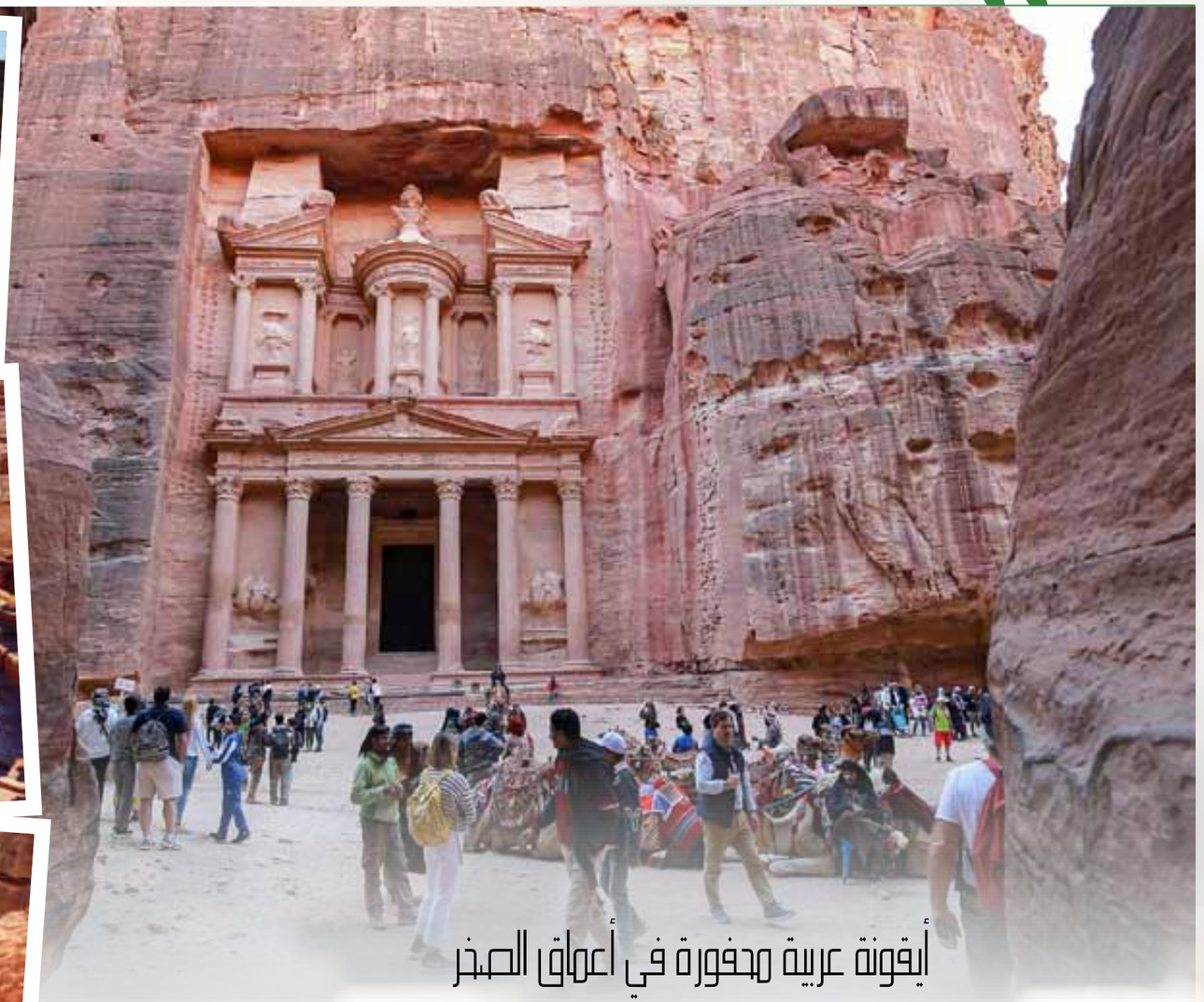

أيقونة عربية محفورة في أعماق الصخر

مدينة البتراء الوردية

تعتبر مدينة البتراء عاصمة الأنباط من أشهر المواقع الأثرية في العالم. تقع على بعد 240 كم جنوب العاصمة عمان، و120 كم شمال مدينة العقبة على البحر الأحمر، وتقع ضمن وادٍ محاط بجبال من الحجر الرملي، ذات ألوان تتدرج من الوردي إلى الأحمر الداكن والأصفر، ما يجعلها تبدو كقطعة فنية متألقة في قلب الصحراء الأردنية. إذ تحيط بها الصخور من الجوانب، بالإضافة إلى توفر المصبات الجبلية منبعًا للمياه في مواسم الأمطار.

بما أن مصطلح الحواربات يفرض نفسه بقوة لتجنب المزيد من الحروب وتضييق هوة الاختلاف بين الشعوب، فقد نظمت جامعة الدول العربية صالونا ثقافيا بعنوان " مستقبل حوار الحضارات والثقافات من أجل التعايش السلمي "، وذلك بمناسبة الاحتفال بمرور 80 عاما على تأسيس الجامعة، ومرور عقدين على نشأة مفهوم الحوار بين الحضارات، والذي دعا ولايزال يدعو لها الإسلام والمسلمون في جميع انحاء العالم.

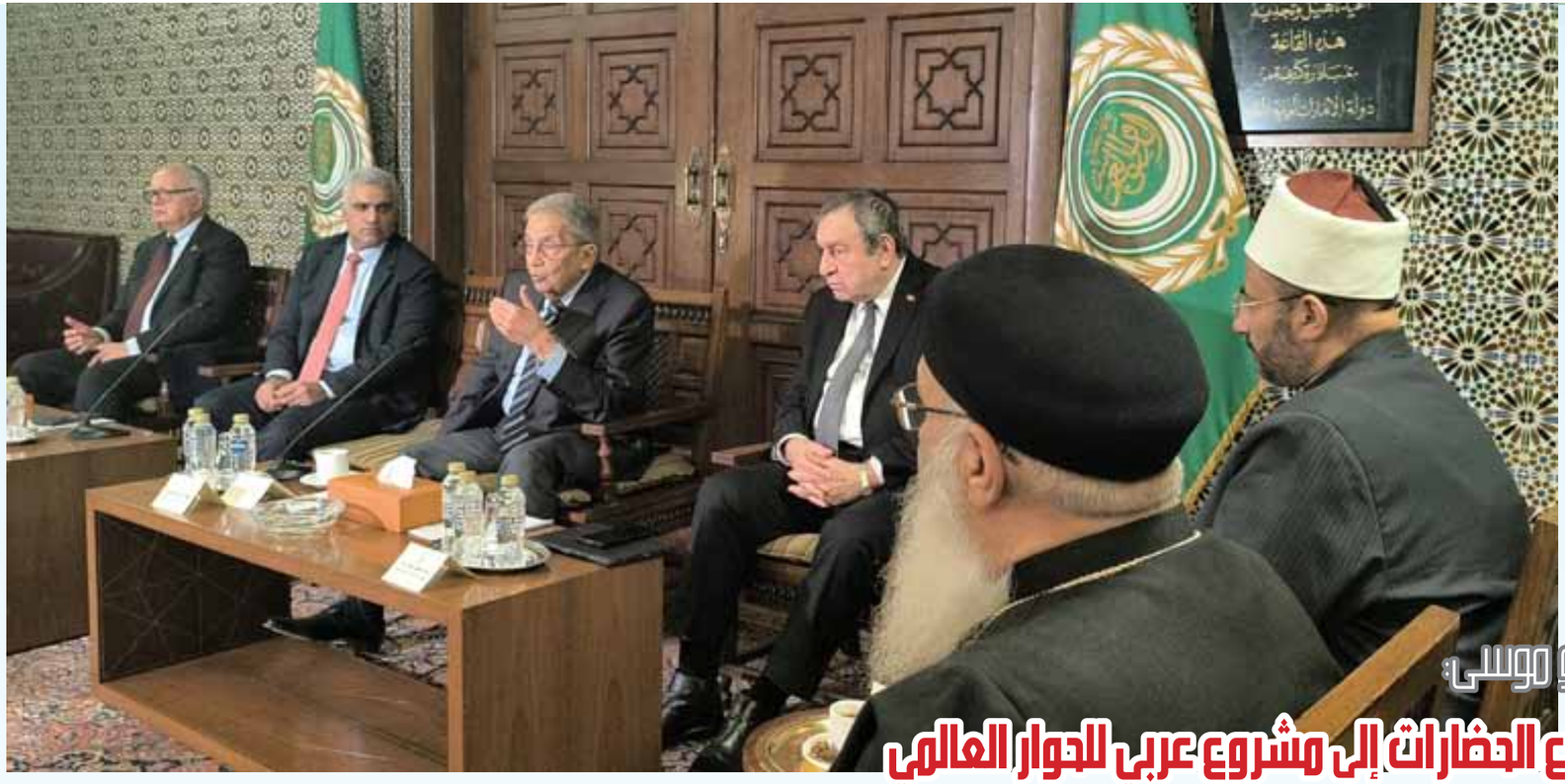

الأمين العام الأسبق عمرو موسى:

آن الأوان لتحويل صراع الحضارات إلى مشروع عربي للحوار العالمي

ترأس الصالون المستشار يوسف مشاري، مدير إدارة الثقافة وحوار الحضارات بالجامعة العربية، وبحضور الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية عمرو موسى، ورئيس الوزراء المصري الأسبق الدكتور عصام شرف، ووزير الخارجية المصري الأسبق محمد العرابي، إضافة إلى ممثل الأزهر الشريف والكنائس المصرية.

كما شارك في الفعالية، سفير دولة الكويت لدى مصر السفير غانم الغانم والقائم بأعمال المندوب الدائم لدولة الكويت لدي الجامعة العربية، المستشار عبد العزيز العجمي، إلى جانب ممثلي مندوبيات الدول الأعضاء بالجامعة، ومتخصصون في هذا المجال.

وفي كلمة لمستشار يوسف مشاري عن الفعالية قال: أن تنظيمها جاء لتسليط الضوء على تطور مفهوم حوار الحضارات في ال 20 عاما الماضية، والإنجازات والتحديات التي واجهها مع المتغيرات السياسية الاقتصادية والتكنولوجية خلال هذه الحقبة.

وخلال مداخلته، استعرض عمرو موسى في مستهل حديثه أهمية الدور العالمي لتحالف الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC)، الذي تأسس عام 2005 بمبادرة من الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة كوفي عنان، بهدف تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات، ومواجهة التطرف، وبناء جسور التفاهم بين الشعوب، مع تخصيص يوم دولي للحوار بين الحضارات في العاشر من يونيو من كل عام. وأكد موسى على محورية دور جامعة الدول العربية في هذا السياق، مشيرًا إلى أن دور الجامعة لا يقتصر على الجانب الثقافي فحسب، بل يمتد أيضًا إلى البعد السياسي.

كما أوضح ضرورة التركيز على البحث في آفاق جديدة للنقاش حول كيفية حماية الحضارات العربية والإسلامية والمسيحية، التي باتت تواجه العديد من التحديات، والعمل بالتعاون مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وغيرها من المنظمات الدولية لإحياء حوار حضاري فاعل، يكون منطلقًا لخلق قاعدة تفاهم تمهيدًا لعمل سياسي يجمع هذه الحضارات ويسهم في تحقيق السلام العالمي.

وشدد موسى على أهمية تحويل مفهوم "صراع الحضارات" الذي تفرضه بعض القوى الدولية، إلى حوار حضاري حقيقي يقوم على السلام والتعاون وبناء المصالح المشتركة. كما دعا إلى إطلاق آلية لحوار الجنوب العالمي، وإيجاد قنوات اتصال فعالة مع الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي وبقية الفاعلين الدوليين، مشيرًا إلى أن المصالح، لا الأيديولوجيات، باتت تحكم عالمنا اليوم، في ظل حالة من عدم الاستقرار، من المتوقع أن تستمر خلال المرحلة المقبلة. وأوضح أن المشهد العالمي يتجه نحو قيادة محتملة لخمس قوى كبرى، هي الولايات المتحدة والصين وروسيا والهند واليابان، لافتًا إلى أن بعض هذه القوى تمارس الهيمنة على حساب القانون الدولي، وهو ما يعزز صراع الحضارات على حساب الحوار القائم على العدالة.

من جهته، أكد الدكتور عصام شرف أن حوار الحضارات الذي أرست قواعده الأمم المتحدة قبل ثلاثة عقود كان موجَّهًا وفق مصالح القوى المنتصرة، مشددًا على ضرورة تكتل دول الجنوب العالمي، بقيادة الصين، لمواجهة نمط الصراع المفروض على الدول النامية. موضحا أن طبيعة التحركات الدولية الحالية تشير إلى أننا نسير نحو نظام عالمي جديد وربما حكومة عالمية جديدة، مؤكدًا أن المنطقة العربية تمتلك فرصة حقيقية، خاصة أن ما يجمع دولها أكثر بكثير مما يفرقها.

فيما رأى وزير الخارجية الأسبق محمد العرابي، أن الواقع الدولي يشهد "صراع أديان" أكثر منه "حوار حضارات"، مؤكدًا ضرورة إعادة إحياء الحوار الحضاري لضمان السلام العالمي وحماية الأمن والسلم الدوليين.

من جانبه، أكد ممثل الكنيسة أن الحوار يمثل "ضرورة إنسانية"، مشيرًا إلى أن الإنسان خلق بطبيعته كائنًا اجتماعيًا، يقوم وجوده على التواصل والتعايش لا على الصراع.

أما الأزهر الشريف، فقد أكد أن الإسلام يؤمن بجميع الأديان السماوية ويحترم العقائد المختلفة، ويدعو إلى السلام وترسيخ التعايش بين الأمم والحضارات.

وأشار إلى مبادرة "بيت العائلة المصرية" التي أنشأها الأزهر الشريف بالتعاون مع الكنيسة المصرية، والتي تعمل على تعزيز الوحدة الوطنية، ونبذ التطرف، وترسيخ القيم المشتركة، من خلال برامج وأنشطة تشمل مختلف محافظات مصر، تأكيدًا على أهمية حوار الحضارات ورفض الصراعات.

د. مُحمّد مَحمّد خطّابي

كاتب وباحث ومترجم من المغرب، عضو الأكاديمية الإسبانية الأمريكية للآداب والعلوم - بوغوطا كولومبيا.

محمّد شكري في ذكرى رحيله

العِصَاميّ المُتفرِّد والمُتمرِّد الذي ملأ الدنيا وشغل القراء

في الثالث عشر من شهر نوفمبر الماضي، حلّت الذكرى الثانية والعشرون لرحيل أحد الكتاب المغاربة الذي أضفى وأضاف بصمة خاصّة لا تمحي في جسم الأدب المغربي الحديث (من مواليد 15 يوليو 1935 - والمتوفّى في 15 نوفمبر2003)، وبهذه المناسبة التي عرفت احتفاءً واسعاً في إحياء ذكرى هذا الكاتب المُعنّى داخل بلده المغرب وخارجه، نقدّم للقراء الكرام فيما يلي عرضاً وافياً وضافيا في ثلاث حلقات عن صاحب " الخبز الحافي " الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، مسلطين الأضواء الكاشفة عن مختلف جوانب الإبداع عنده، وعن الصعوبات، والمنغّصات، والإكراهات التي واجهته، والتحدّي الصّارم الذي واجه به حياة المرارة، والشظف، والفقر، والخصاصة، والعناء، والعنف القهري والقسري الذي عاشه على مضض خلال رحلة عمره المضنية التي جعلت منه كاتباً مميّزاً بين أقرانه ومعاصريه.

الجزء - 1 -

هذه السطور هي خلاصة حديث ودّي دار بيني وبين ثلاثة من أصدقائي الأصفياء عبر الفضاء الأثيري الأزرق، عن لقاءاتي مع المرحوم محمد شكري صاحب الرواية الجريئة الذائعة الصيت "الخبز الحافي" التي نُقلت إلى العديد من لغات الأرض، هؤلاء الأصدقاء هم الأدباء النجباء إبراهيم الخطيب، وأحمد علّوش، وإدريس عفارة المشهود لهم جميعا بطول باعهم في مختلف مجالات العطاء الخصب في ميادين تخصّصهم إبداعاً، وإشعاعاً، وإمتاعاً، بعد حديثي معهم الشيّق جاءت هذه الفذلكة الاستكناهية، والإجهاشات الإستبطانية، والذكريات الاسترجاعية عن هذا اللقاء الأخويّ الذي جمعني من باب الصدفة بمحبة في زمن غابر بعيد مع محمد شكري الريفي، الذي إنتقل لسانه بصعوبة وعُسر من لغته الأصلية الريفية إلى الدارجة المغربية، ثم إلى اللغة العربية الفصحى التي درسها بعد أن تجاوز العقدين من عمره، وأحبّها وأجادها ؛إنّه الطائر المنفرد، والمتفرّد، المغرّد خارج سربه في الأدب المغربي الحديث في مجال الفنّ الروائي على وجه الحصوص.

من قرية بني شيكر إلى مدينة البوغاز ملتقى البحريْن

وُلد محمد شكري في حظيرة أسرة فقيرة بقرية بني شيكر، أو آيت شيكر الريفية الصغيرة المغمورة التي لا تبعد سوى بضع كيلومترات قليلة عن مدينة الناظور، تمتد على يمين الطريق السّاحلية المتوجهة إلى مدينة الحسيمة، وقد أرغم عائلته شظف العيش، وقساوة المجاعة التي عرفتها منطقة الرّيف في أربعينيّات القرن الفارط الهجرة

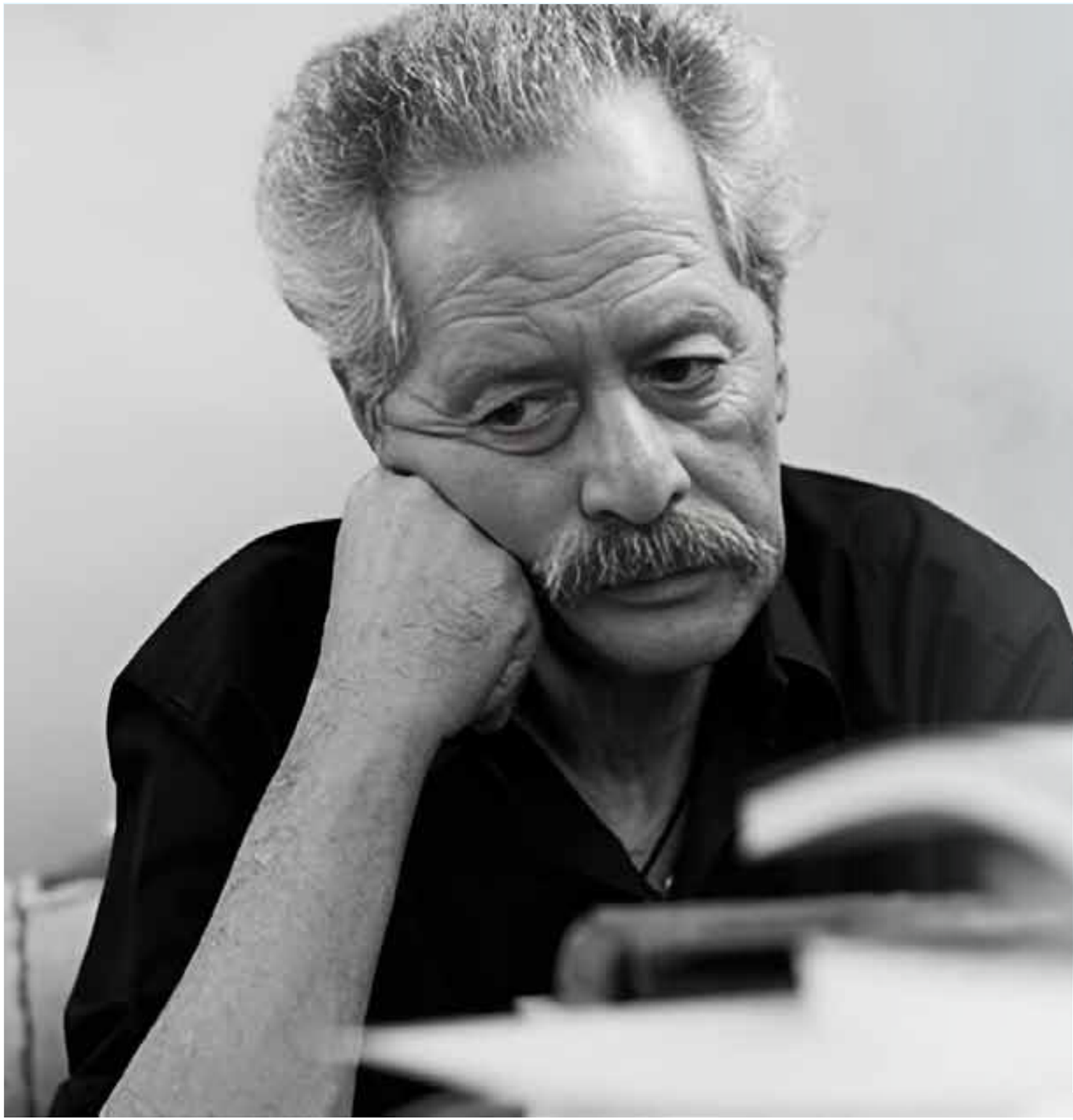

إلى حاضرة طنجة عاصمة الدنيا إبّانئذ، وهو لم يكن يتجاوز آنذاك الحادية عشرة من عمره ،وسرعان ما طفق يكتب تجاربه الشخصية المعاشة ، وكانت أولى قصصه تحت عنوان "عنف في الشاطئ" التي نشرها في مجلة "الآداب" اللبنانية عام 1966. وقد أفضت به إهتماماته الأدبية فيما بعد إلى التعرّف على كتّاب أجانب معروفين عالميين، كانوا يقيمون في طنجة مثل الأمريكي "بول باولز"، والفرنسي "جان جينيه" والأمريكي "تنيسي وليامز" وسواهم، وقد سجّل لقاءاته بهؤلاء الكتّاب في مذكراته (بول باولز وعزلة طنجة) أو (عزلة بول باولز في طنجة)، ثم في كتاب (جان جنيه وتنيسي وليامز في طنجة)، بالإضافة إلى إبداعاته الأدبية، ترجم شكري كذلك إلى اللغة العربية لبعض الشعراء الإسبان مثل أنطونيو ماشادو، وفيسينتي أليكسندري (جائزة نوبل في الآداب عام 1977) وفيدريكو غارسيا لوركا وآخرين. وبعد نشره لروايته الذاتية الذائعة الصّيت "الخبز الحافي" عام (1972) وترجمها الى الإنجليزية بول باولز عام (1973) طفق شكري يدق أبوابَ الشهرة التي سرعان ما نقلته من المحلية إلى العالمية، وظلت هذه الرواية الجريئة محظورة في البلدان العربية، ولم تنشر في المغرب سوى عام 2000، له كذلك "زمن الأخطاء" (1992) و "وُجُوه" (1996)، وهاتان الروايتان الأخيرتان تشكلان إلى جانب روايته الأولى الثلاثية التي تحكي سيرته الذاتية أو قصّة حياته.

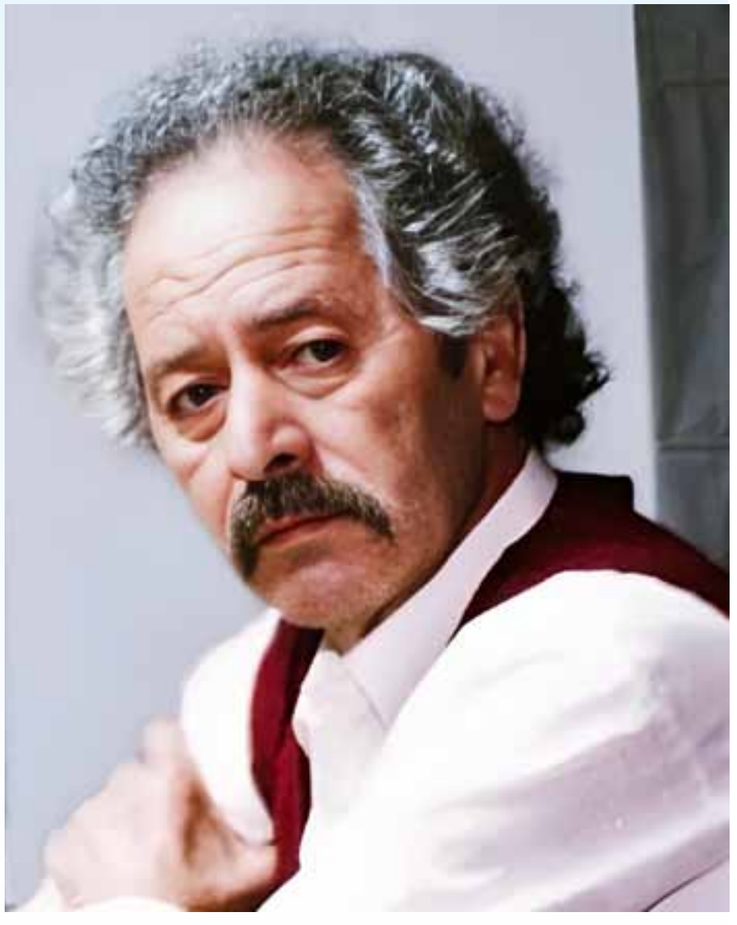

من طنجة إلى الرباط

كانت لي لقاءات بالفعل مع الأديب الراحل محمد شكري، وذلك بعد مرور سنة واحدة من عودتي من القاهرة عام 1970، و كان أطول لقاء بيننا في نفس هذا العام على متن القطار الرّابط إبّانئذ بين مدينتي طنجة والرباط، حيث كنتُ عائدًا من رحلة إلى إسبانيا فحططتُ الرّحال في مدينة البوغاز، حيث التقينا صدفة وتحدثنا خلال هذه الرحلة الطويلة التي دبّرها لنا القدَر عن العديد من الأمور التي كانت تشغل بالنا في ذلك الأوان، والغريب أنّ معظم الحديث الذي دار بيننا كان بالأمازيغية الرّيفية، وكانت لغة الحديث فيما بيننا تختلف قليلا .. قليلاً جدًا، فالتباين اللغوي بين المنطقتين اللتين ينتمي كل واحد منا إليها في ريف المغرب الكبير يكاد أن يكون منعدما، باستثناء بعض التعابير والمسميات، والمصطلحات القليلة جدا، التي لا يُحسب لها أي حساب، فالأديب محمد شكري كان من "بني شيكر"، وهي منطقة غير بعيدة عن مدينة الناظور، وأنا من "أجدير" الذي ينتمي لقبيلة بني ورياغل الكبرى التي لا تبعد سوى بضع كيلومترات قليلة عن مدينة الحسيمة، ولقد كنت قد نشرتُ في الزّمن الغابر شذرات من الانطباعات والذكريات الاسترجاعية، حول هذه اللقاءات المبكّرة التي جمعتني بصاحب (أغرُومْ وَحدَسْ)...

(الخبز الحافي باللغة الأمازيغية الرّيفية) أو (العيش الحافي).

عَلى متن قطار بطيئ

كان الصديقان الكريمان أحمد علوش، وإدريس عفارة من جهة أخرى قد تفضلا مبرورين وممنونين مؤخّراً بمشاركة ومتابعة وتقاسم مقالي على الفيس الذي كانت قد تكرّمت بنشره منذ بضعة سنوات جريدة "القدس العربي" اللندنيّة عن بلدينا..(ميسُ نطمُورْث نَغْ إخناغْ إعزّنْ) ..(ابن أرضنا العزيزة علينا) المرحوم محمّد شكري الذي قيّض الله تعالى لي أن ألتقي به في قطار طنجة – الرباط آنذاك أوائل السبعينيّات من القرن الفارط، وحمداً لله، ومن حُسن الحظ، وروعة الطالع ومبسمه أن كان القطار الذي كنّا نمتطيه بطيئا كما يقول إخواننا الأعزّاء في مصر كانة الله في أرضه: (كان بيمشي على طول.. بَسْ على مَهلو)! حيث تسنّى لنا خلال هذا اللقاء تجديد أواصرَ المودّة، وعُرى المحبّة بيننا... ومع ذلك فقد بدا لي ذلك اليوم الغابر في طيّات الزمن وكأنه غدا برهةً عابرة من الزّمن الذي لا ينيِ، ولا يرحم، ولا يتوقف.. وتلك المدّة الطويلة التي استغرقت خلالها الرحلة أصبحت لحظة مُختلسَة من العُمر، تبدو لي اليوم كما بَدَتْ في الأزمنة الغابرة أيّام جاهليّة القوم أطلال خولة لطرَفة ابن العبد ببرقة ثمهد!.

وتحدّثنا طويلا.. طويلا والحديث مع – ابن بني شيكر محمد شكري المتمرّد والناقم على حزمة من التقاليد التي كانت تتراءى له بالية عتيقة مُجترّة –، كان حديثا ذا شجون.. وفنون.. وجنون.. ومجون كذلك..، كان لقائي مع هذا المبدع النابغة فرصة ذهبية لا تعوّض لأتعرّف عليه عن قرب، وما زلتُ أتذكر هندامَه البسيط، وشعر رأسه المنفوش، وشواربه المعقوفة الكثّة التي أنهكها التبغ الأسود القاتم من صنف (بيكادُورَا) الإسباني، الذي كان يتكاثر تداوله في مدينة طنجة الذي يوازي عندنا في المغرب سيجارة (كازا سبُور) المنزوعة الفيلتر أو المصفاة، وهذه السجائر بنات عم غير شرعيات لصنف سجائر (غولوَاز) و(جيتانْ) الفرنسيان!.. شوارب طلاها النيكوتين بذلك اللون الرّمادي الداكن من فرط تعاطيه منذ شبابه المبكّر، ونعومة أظفاره بشراهة لعادة التدخين، هذا التبغ الأسود سرعان ما هجره إلى صنف التبغ الأشقر، كما كانت الموضة المستحدثة والمُنتشرة بين معظم شباب ذلك الجيل الحائر والمعُنّى.

لغة الضّاد الجميلة وأمازيغيّة أهل الرّيف الوريف

خلال محادثاتنا التي تطرّقنا فيها لعدّة مواضيع كنت أتمنّى أن يُصاب القطار بعطَبٍ أو عطل ليتوقّف، ويتوقّف معه الزّمن.. كنتُ حديثَ العهد من العودة من القاهرة، وكنت قد قرأتُ لشكري بعض بواكيره الإبداعية الأولي، التي استقدمها إلى قاهرة المعزّ لدين الله أواخر الستينيّات من القرن المنصرم بعضُ الخلاّن الأكارم من الطلبة المغاربة، الذين كانوا يتابعون دراساتهم العليا في القاهرة كذلك المنحدرين من مدن العرائش، وأصيلا، والقصر الكبير، والقنيطرة، والرباط، والحسيمة، وتطوان، والناظور أذكر من بين هؤلاء

-على وجه الخصوص- الأصدقاء الأصفياء المرحوم أحمد الكشوري، ،والمهندس الزراعي أحمد العمارتي، وعبد الكريم بوعجاج، والميموني، وأحمد المفتوحي، والمرحوم أحمد الزيّاني، و المحامي عبد الواحد الخمليشي، والدكتور مصطفى قلّوش وسواهم ...، ولم يكن هناك بعد لا عيش حاف، ولا خبز جاف، ولا (حاتيتا) (البغرير)، ولا الرّغايف، المسمّن أو (الفطير المشلتت)..! إذ لم يكن شكري قد نشر "خبزه الحافي" بَعْد، فهذه الرواية الناقمة نشرت عام 1972!.

كان اللقاء بيننا لطيفاً وشيّقا، خصوصاً عندما حدثته بلغة أهل الريف، حيث بادرته بالقول: (إخسَانغ أنسُوَرْ شوايْ نتمازيغتْ) (ينبغي علينا أن نتحدّث فيما بيننا قليلا بالرّيفية).. فأجاب على الفور: (واااااه... ب هَاء ممطوطة وممدودة) شواي واها.. (أنسّيوَرْ أطّاس نتمازيغتْ).. (أجل ليس قليلاً فقط.. بل سنتحدّث كثيراً بالأمازيغية)، وتحدثنا بلغة الأجداد الأبرار الصّناديد المتوارثة، أنا بلهجتي الورياغلية المعروفة، وهو بلهجته التي كانت مزيجاً من طرائق الكلام عند إخواننا وأحبّتنا في العشيرة، والبصيرة، والتاريخ، والأرض، والدم، والوطن الغالي، والمحبّة التي قيّضها الله بيننا منذ أقدم العهود، لهجة الأفاضل الأشاوس في نواحي ساكنة الناظور، وبني توزين، وتمسمان، وبني أوليشك، وقلعيّة، وكبدانة، و□زانية وسواهم..

وانتهت الرّحلة التي استغرقت ساعات طويلة ولا ريب، إلا أنها مع ذلك مرت مرورَ البرق كلمح خاطف لأننا لم نتوقف عن الحديث طوالها، وتوادعنا في محطة أكدال بالرباط على أمل اللقاء من جديد، ولكننا لم نلتق، فقد رده القدر إلى مقر إقامته ليواصل العيشَ والإبداع في مدينة ملتقى البحريْن وحاضرة البوغاز طنجة، ورمى بي القدر أنا الآخر خارج أرض الوطن للحصُول على "لقمة العيش"، وطالت إقامتي، ومسكني، ومقطني وسفرياتي في مختلف بلاد الله الواسعة المترامية الأطراف بدءاً بالقاهرة، واسبانيا، وليبيا، والمكسيك، والبيرو، وجزر الخالدات الكنارية الأمازيغية الأثل والأصل والمحتد، ثم العودة إلى حاضرة أبي القاسم مَسلمة المجريطي مدريد العامرة في مرّات عديدة.. وأخيراً في كولومبيا، وبنما، والإكوادُور (منتصف العالم)، وفنيزويلا، وترينيداد وتوباغو، وغرانادا، وسان كيلتس ونيبيفيس، وغير قليل من جزر الكرايب وهلمّ جرّا.. وطال بي التجوال، والتّرحال، والتّنقال حتى وجدتني أردّد وأقول صادحا مع الشاعر في كلّ حين:

(بالمغرب أهلي وبغداد الهوى وأنا ×× بالرّافدين وبالفسطاط إخواني.

ولا أظنّ النّوى ترضى بما صَنعتْ ×× حتى تُلاقي بي أقصى تمسمَان) !.

ومن ثمّ جاء هذا المقّال الأوّل، وانطباعات أخرى عن هذا الكاتب المُعنّى كدَيْن في عنقي نحوه، ونحو عمله الرّوائي الابداعي المميّز "الخبز الحافي" الذي ما زال يثير زوبعة هوجاء حوله من غبار، ونقع، وعجاج ومن جدل هائج ما زالت أصداؤه تُسمع حتىّ على أيّامنا هذه المشهودة.

لقمة خُبز

والرواية إيّاها كانت في البداية ستحمل عنوان: "من أجل كسْرة عيش" أو "من أجل لقمة خبز"، وهو العُنوان الذي تحوّل في الأخير إلى "الخبز الحافي"، هي الرواية الشّهيرة التي تضمّنت السّيرة الذاتية الحميميّة للكاتب

الرّاحل الرّيفي– الطنجاوي محمّد شكري. هذا الكاتب السّليط الجريئ أماط السّتار، وأزاح الخمار عن مختلف الطابوهات التي كانت تطبع صنّاعة الأدب في هذا الشق المحافظ النائي من العالم الذي تحكمه عادات، وتسوده تقاليد وقورة متوارثة، والذي تميزه عوائدُ وأنماط عيش متشدّدة متواترة لا يمكن تخطيها أو تجاوزها بأي حال من الأحوال، وإذا كان قد صفّق له، وأطرى عليه البعضُ وعلى "جرأته الأدبية" في البوح والإفصاح بدون رقيب أو حسيب، فقد عاب عليه الكثيرون، وكالوا له بالمقابل أشد الإنتقادات اللاّذعة على ما أسموه بهذا الأدب العاري من الوقار والمشحون ب "لمروق والمجون".

الكاتب الإسباني غيتيسولو والخبز الحافي

الكاتب الإسباني – الكتلاني الرّاحل المعروف خوان غويتيسولو (الذي ظلّ يعيش في مراكش حتى وافاه الأجل المحتوم، وهو اليوم دفين مدينة العرائش شمالي المغرب) كان قد نوّه بشكري وأعماله، وقال إنه كان حريصاً على تصفية الحسابات التي كانت بينه وبين الكاتب الأمريكي الذي كان مقيماً هو الآخر في طنجة بول باولز، الذي كان قد وصفه شكري من قبل "بأبيه الأدبي" الثاني لدواع مادية، وقال غويتيسولو "إنّ هناك نوعا من التظلّم في هذا الشأن، ويبدو لي أنه من الأهميّة بمكان معرفة وجهة نظر مغربي مُعوز، كان يعيش بين ثلّة من الأمريكيين الذين كانوا يقيمون في طنجة، والذين كانوا يعتبرون هذه المدينة كفردوس أرضي، ولكنهم لم يكونوا على علم كيف كان يعيش المغاربة هناك". وقال غويتيسولو: "إنّ كتاب شكري مهمّ لا محالة". وكان قد ذكّر الناشر الإسباني لاثارو بمطلبه السابق وهو "أنه عند إعادة نشره لكتاب شكري "الخبز الحافي" في اللغة الإسبانية عليه أن يضع له عنوان "الخبز" فقط، لأنّ عنوان الخبز الحافي يمجّه الذّوق الإسباني وهو لا يعني شيئاً في لغة سيرفانتيس، وكان قد قال له مازحاً في هذا السبيل: "إنك لو احتفظت بالعنوان القديم الأصلي لهذا الكتاب فتأكد أنك سترتكب جريمة عظمى لا تغتفر في حقّ اللغة الإسبانية".

يقول عنه الكاتب الصّديق، والمترجم الحاذق الأستاذ ابرهيم الخطيب: "عاش محمد شكري طفولته في بني شيكر، قبل أن يهاجر صحبة والديه إلى طنجة، ثم العرائش، وتطوان قبل العودة إلى مدينة طنجة".

فعلاً عاش شكري سنواته الأولى بعد بني شيكر في مدينة ملتقى البحرين (المحيط الهادر، والمتوسّط السّاكن) في طنجة محاطاً بأجواء العنف، والبغاء، والتهميش، والمخدّرات، والسّهر الطويل في سديم الليل الطنجاوي الضبابي الحالك البهيم، وعندما بلغ العشرين من عمره إنتقل شكري للعيش في مدينة العرائش المجاورة للدّراسة، وخلال هذه المرحلة من عمره بدأ يهتمّ بالأدب، وفي فترة السّبعينيات عاد من جديد إلى طنجة، حيث كان يتردّد على الحانات، ويرتاد المواخير، ويؤمّ أوكارَ البغاء، وصناديق الليل وما أكثرها آنذاك في مدينة البوغاز.

يشير الكاتب الإسباني كارليس خيلي: أن محمد شكري "يتأسف للسّطحية التي عالج بها بعضُ الكتاب الأجانب صورة مدينة طنجة، والأدهى والأمرّ من ذلك الاحتقار، والكراهية، والعنصرية، والنظرة الدّونية التي كان ينظر بها هؤلاء الكتّاب إلى السكّان البسطاء في هذه المدينة". وقد علّق شكري عن ذلك بقوله: "أيّا كان من هؤلاء الكتّاب بعد أنْ يقضي بضعة أسابيع في طنجة يمكنه أن يؤلّف كتيّبا عن هذه المدينة!. ويرى الكاتب الإسباني من جهة أخرى: "أنّ كابوتي، وجنسبيرك، وكيروالك، وغوري بيدال، وتنيسي وليامز أو بول باولز وزوجته جين باولز، هم بعض من هؤلاء المشاهير المرموقين الذين أعجبوا وكتبوا عن المربّع الحيوي لشكري الذي يقول: "إنّني أدافع عن الوسط الذي أنتمي إليه، أدافع عن المهمّشين، الكادحين، وأنتقم من هذا الزّمن المذلّ والبئيس.." . هكذا كان صاحب "الخبز الحافي" يبرّر موقفه ممّا يعيشه، ويعايشه، ويشهده، ويشاهده من خزي في عصره، في هذه السيرة الذاتية المفعمة بالمرارة، والمترعة بالحنظل والمضض لصراحتها المفرطة.

في خانة الكتّاب الملعونين

ويقول عنه الكاتب الإسباني خبيير بالينسويلا صاحب رواية (لا طنخيرينا) التي ترجمها الى اللغة العربية الصديق العزيز الأديب محمد العربي غجّو: "كان محمد شكري كاتباً كبيراً، وشخصاً رائعاً، هذا المغربي الذي حتى سنّ العشرين ربيعاً من عمره لم يكن يكتب ولا يقرأ ، والذي إنسابت طفولته، وانصرم شبابه في بؤس مدقع، وشظف من العيش، وعنف فظيع، وظروف قاسية صعبة، كان كاتبا ينتسب إلى خانة هؤلاء الكتّاب الذين يُنعتون بالملعونين، لقد خلّف لنا أعمالا إبداعية قصيرة، ولكنها أعمال مؤثّرة وجريئة تنبض بحبّ الإنسان والإنسانية، ونبذ الظلم، والتظلّم، والظلام، والمظالم، والظالمين .!

وينطبق على هذا الكاتب المعذّب المُعنّى الذي خالف كل الأعراف والتقاليد السّائدة، الذي حقق بروايته "الخبز الحافي" أو "العيش الحاف" ، ما قاله الناقد المغاربي الكبير أبو عليّ الحسن ابن رشيق القيرواني (ولد بالمسيلة بالجزائر ونشأ بها وتعلم هناك، ثم ارتحل إلى القيروان سنة 406 ه ومنها الى صقلية) الذي قال في كتابه الشّهير "العمدة في محاسن الشعر ونقده وآدابه" عن الشاعر العربي الذائع الصّيت أبي الطيّب المتنبّي: (ثم جاء المتنبي فملأ الدّنيا وشغل الناس).

تحيّة الودّ والإخاء للأصدقاء الأفاضل الكرام الذين أوعزوا لي بكتابة هذا المقال، واللذين عادوا بي الزمان القهقرى، وجعلوني أعيش برهة سعادة وحُبور وجذل في مرابع أرض الله الواسعة، وفي مَراتع الزّمن الماضي الجميل. (يتبع).

زياد عبيد

ماذا يمكن أن نتوقع في السنة الجديدة "2026"

ونحن نستعد لتوديع الربع الأول من القرن الثاني والعشرين، تتسارع إلى الأذهان عشرات من الأفكار والأحداث التي مربها العالم خلال العام الماضي وما سبقه، في محاولة لرصد نمط أو فهم تسلسل قد يشي لنا عما يمكن أن نتوقعه ولو في المستقبل القريب. في محاولة للتوقع واستشراف الأحداث سنعتمد على مجموعة من المؤشرات والدلالات التي قد تساهم في وضع إطار أو هيكل عام للأحداث المستقبلية، بدون الدخول في التفاصيل الدقيقة التي قد يصعب قراءتها واستنباطها. وفي هذا السياق سوف نقوم بالاستناد إلى أحداث الاقتصاد العالمي، وأنشطة السياسة الدولية بما فيها أنماط الصراعات وتأثيراتها، التحديات الكبرى، والإنجازات والقفزات العلمية والتقنية.

الاقتصاد العالمي

تشكل لوحة الاقتصاد العالمي مجمل الاهتمامات والمصالح التي تدور حولها الأحداث بشكل عام. ومن خلال متابعة أحداث وأنشطة ومستجدات الاقتصاد العالمي، يمكن لنا رصد بعض الظواهر الهامة التي تستوجب الدراسة والتدقيق ومنها: موضوع العملات الرقمية التي انتشرت وأصبحت أكثر الموضوعات إثارة للجدل على المستوى العالمي. وخلال الربع الأول من القرن الثاني والعشرين وتحديدا في 2009 أطلق السيد ساتوشي ناكاموتو أول عملة مشفرة "البيت كوين BitCoin"، ومنذ ذلك الحين انطلق سباق محموم حول العالم لامتلاك العملات المشفرة، ومن ثم لإطلاق عملات مشفرة جديدة حتى أصبح عددها ما يناهز 24000 عملة في إحصاء منتصف 2025 لكن أغلبيتها غير عامل أو "ميت" كما يصفه الخبراء. وكثيرا ما تتصدر العملات المشفرة الأخبار لأسباب مختلفة منها، ارتفاع قيمتها السوقية أو حتى انهيار بعض منها. وفي ديسمبر 2025 حظر البنك المركزي الصيني التعامل بالعملات المشفرة ووصفه بالتعاملات الغير قانونية، مما أفقد قيمة العملات الكبرى ما يقرب من 5% خلال ساعات. وتشير التقارير أنه بالرغم من القرار الصيني ستظل العملات المشفرة تلعب دور مهم في الاقتصاد العالمي خلال الأعوام القادمة.

تاريخيا، شكلت المعادن النفيسة من الذهب والفضة روافدا رئيسية للاقتصاد العالمي، ولآلاف السنين كان الذهب تحديدا أحد معايير تقييم الثروات على المستوى الشخصي وعلى المستوى الدولي. وحتى أوائل سبعينات القرن

الماضي، كان الذهب هو أداة التبادلات التجارية الدولية حتى استبدلته العملة الأمريكية بعد اجتماعات بريتون وودز في 1971. وبالرغم من استبدال الذهب بالدولار الأمريكي ظل هذا المعدن النفيس الملاذ الآمن لملايين البشر حول العالم، واستمر الكثيرون باقتنائه وتخزينه، مما ساهم في رفع قيمته السوقية عبر الوقت. وتظل قيمة العملات النفيسة مؤشرا هاما لحالة التوتر حول العالم، حيث كلما زاد التوتر حول العالم زادت الرغبة عند الكثيرين في اقتناء وتخزين المعادن النفيسة كإجراء احترازي لدرء مخاطر الصراعات المحتملة. وفي هذا السياق، شهد عام 2025 صعود صاروخي في أسعار المعادن النفيسة خاصة أسعار الذهب والفضة، مما يؤشر لتوجس العالم من صراع قادم أو خطر محدق أو عدم اليقين على أقل تقدير.

تاريخيا ظلت السيارات الكهربائية حلم بعيد يطارده الكثيرون لأسباب متنوعة، لكن خلال عام 2025 حدثت قفزة عملاقة في صناعة وتوريد واستخدام السيارات الكهربائية. وتشير إحصائيات إنتاج السيارات الكهربائية حول العالم لنشوء ظاهرة جديدة، حيث ارتفع عدد السيارات الكهربائية المنتجة إلى أكثر من 20 مليون سيارة في 2025، وهو ما يمثل حصة أكبر من 25% من إنتاج السيارات حول العالم. وتشير التوجهات العالمية أو ما يطلق عليه "المزاج" الاستهلاكي لزيادة الطلب على السيارات الكهربائية التي سوف تؤثر بدورها على قلة الاعتماد على الوقود التقليدي "النفط" الذي قد يشهد انخفاضا في أسعار تداوله عالميا. هذا وتوجد العديد من المؤشرات والمجالات التي يمكن رصدها ومتابعتها لاستشراف الأحداث المستقبلية واستنباط أهم النتائج التي تسهم في فهم أعمق وأدق لمجريات عالمنا في السنوات والعقود القادمة.

السياسة الدولية

بالرغم من صغر حجمها الجغرافي وقلة دلالتها الاقتصادية من حيث الإنتاج أو التصدير أو الصناعة إلا أن كانت لأحداث غزة أثرا سياسيا ضخما على العالم بأسره. لقد أدى العدوان الإسرائيلي على غزة بكل مقوماتها المدنية على مدار عامين متواصلين إلى حدوث ما يشبه من زلزال بشري هز أركان كافة الأنظمة والمؤسسات الدولية. لقد أظهر هذا العدوان بشاعة الاستيطان وتبعاته كما أظهر التحيز والتمييز التي تحظى به دولة العدو فيما يتعلق بردة الفعل الدولية، لقد أثبتت الحرب على غزة ميل كفة ميزان العدالة الدولية لصالح الشر والطغيان والقسوة، فما عاد يمكن للعالم التشدق بقيم القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني واحترام حقوق الانسان وما إلى ذلك من مبادئ كانت شعاراتها ترفع في كل المحافل الدولية. لقد سمح لدولة الاستيطان باستباحة كل المحرمات بدون عواقب أو حساب. وبعد معاناة لا يمكن وصفها تمكنت مصر وقطر

بالعمل مع القوة العظمى في العالم "الولايات المتحدة الأمريكية" من وقف الاعتداء الشرس والتوصل إلى وقف إطلاق نار والإصرار على عدم ترحيل سكان غزة من أرضهم قسرا بل التمسك بحقهم في الحياة على أرضهم. لكن الغطرسة والاعتداءات الإسرائيلية لم تتوقف بالكامل فمازالت إسرائيل تضرب وتقصف وتحاصر وتتعنت، بل توسعت في أنشطتها الاستيطانية وتسللت أطماعها إلى أقطار ودول أخرى وهو ما ينبئ بحتمية صراع في المستقبل القريب البعيد. فبدون اعلان دولة فلسطينية حقيقية قادرة على الحياة والتواصل لن يدوم وقف إطلاق النار ولن يكون هناك سلام إلا بالعدل والقسطاس وبالكرامة التي يستحقها الشعب الفلسطيني المناضل.

وعلى صعيد متصل كانت إسرائيل قد اشتبكت مع حزب الله اللبناني في مناطق واسعة جنوب نهر الليطاني وفي الضاحية الجنوبية في بيروت، وانتهت هذه المواجهة بمقتل قيادات حزب الله الرئيسية وعلى إثرها تم التوصل لوقف إطلاق نار بوساطة أمريكية لكن بالرغم عن الوساطة تظل جذور الصراع راسخة ولذلك يبقى تهديد إعادة المشهد لصراع آخر قائمة. وتصاعدت التوترات مرة أخرى في 2025 إلى حدود قياسية في منطقة الشرق الأوسط حين قامت إسرائيل بالهجوم على الجمهورية الإسلامية الإيرانية واندلاع مواجهة استمرت ما يقرب من اسبوعان شهدت خلالها تبادلات عنيفة بين الطرفين استخدم فيها أسلحة حديثة لها آثار مدمرة على الطرفين. وخلال هذه المواجهة تم استهداف برنامج إيران النووي وفي المقابل ردت إيران باستهداف مناطق وأهداف حيوية وهامة في إسرائيل. وبالرغم من تدخل الولايات المتحدة لإنهاء المواجهات إلا أن التوتر مازال يخيم على المنطقة ويعتقد الخبراء أن الطرفان لا يزالان يرغبان في اثبات قدراتهما على ردع أو تدمير الآخر وهو ما يشكل تهديد مستقبلي واقعي وحقيقي.

وفي بقعة جغرافية أكثر اتساعا كان عام 2025 شاهدا على استمرار صراع شرس في أوكرانيا ولم تتمكن جهد الوساطة من تقريب وجهات النظر لوقف العدوان الروسي على جارتها الملاصقة التي تم تعبئتها لصالح المعسكر الأوروبي. وقد شهد هذا الصراع العديد من التطورات الخطيرة ومنها استهداف محطات طاقة نووية بالإضافة لاستخدام أسلحة نوعية لها تأثيرات مازال الخبراء يتجادلون حول تأثيراتها. ومنذ اندلاع الهجوم الروسي على أوكرانيا تم رصد عشرات من المؤشرات السلبية الناتجة عن هذه الأحداث ومنها ارتفاع أسعار الحبوب كالقمح والشعير وغيرها

وارتباك أسعار الطاقة في أوروبا واضطراب سلال الامداد لكثير من المواد الخام التي كانت البلدان مدرا هاما لها.

وخلال عام 2025 تم رصد العديد من الصراعات والمواجهات القائمة والمحتملة في أفريقيا بعرض القارة من شرقها لغربها، كما نشبت أيضا صراع في أسيا بين الهند وباكستان الجارتان النوويتان التي تشكل المواجهات بينهما خطرا عالميا كبيرا، كما انتدت الصراعات لبلدان عدة في جنوب شرق أسيا بالإضافة لتخييم التوتر والتحركات العسكرية الكثيفة على مناطق النفوذ في بحر الصين الجنوبي حول مجموعات من الجزر ناهيك عن التوتر الأكبر حول جزيرة تايوان. ونتيجة هذه التوترات تتزايد المظاهر العسكرية في منطقة جنوب شرق آسيا وفي بحر الصين الجنوبي وتتصاعد التكتلات والتحالفات التي تتخذ صبغة عسكرية وتتزايد التهديدات المتبادلة مما يرجح نشوب مواجهات مستقبلية أكيدة في المنطقة.

وبانقضاء عام 2025 خلال أيام يكون الرئيس الأمريكي دونالد ترمب قد أمضى عام كامل من ولايته الثانية في البيت الأبيض، وينظر المتابعون بشغف لما ستؤول إليه السياسة والعلاقات الدولية نتيجة لنهج الرئيس غير التقليدي في التعامل مع الأحداث العالمية، في حين أن البعض الآخر يرون أنه يمكن التنبؤ بتوجهاته نتيجة لكونها مبنية على المصالح التجارية وبمنطق رجال الأعمال الطامعين في الأرباح بغض النظر على النتائج الباقية. لكن الحقيقة هي أن تظل ثلاث سنوات في رئاسة دونالد ترمب للولايات المتحدة الأمريكية لا شك أنها ستحمل للعالم بعض المفاجئات على أقل تقدير.

التحديات الكبرى

يسدل الستار على عام 2025 والعالم مازال يواجه العديد من التحديات الكبرى على المستوى التنموي، فمازال الفقر والجوع والمرض يخيمون بثقل على كاهل الإنسانية المتقدمة علميا، حيث تشير التقارير إلى أن ما يقرب من مليار ومئة مليون شخص يعانون من الفقر نتيجة لعوامل الصراع أو التغيرات المناخية أو اضطراب سلاسل الامداد وغيرها من أسباب. كما تظل مؤشرات الجوع عند مستويات تقارب مستويات 2016 مما يشير لعدم القدرة على تحقيق أهداف 2030 التنموية فيما يتعلق بالجوع والفقر. وتسهم معدلات الفقر والجوع في اضطراب المجتمعات ويشكل عبئ متزايد على الدول الأقل قدرة والأقل مرونة في اقتصاداتها. كما تخيم فرضيات إعادة انتشار أوبئة عالمية على هواجس الكثير من الخبراء حيث تظل سبل انتشار الأوبئة قائمة أو قد عادت لمستوياتها السابقة لجائحة كورونا ومنها كثافة وسائل النقل والمواصلات عدم اعتماد وسائل التباعد التي كان معمول بها في كافة الأماكن العامة وهذا بالإضافة لما يعتقده الكثير من الخبراء

من أن التعامل مع الجائحة كان ضعيفا وبطيئا ،انه في حال انتشار وباء أكثر شدة قد يشكل تهديد عالمي حقيقي. ويضاف للتحديات العالمية التحدي المناخي أظهرت بعض شواهده على قدرته الهائلة للتأثير سلبيا على الإنسانية كما ظهر من أضرار الأمواج العملاقة للتسونامي أو آثار البراكين والزلازل الكبرى. ويحذر العلماء أن تجاهل مؤشرات التغير المناخي وعدم الالتزام بالقيام بما هو مطلوب سيؤدي حتما لحدوث ظواهر طبيعية كبرى لها آثار وخيمة على البشرية جمعاء. ولكننا دائما نتفاءل وندعو ونأمل أن يأتي العام 2026 بأقل الأضرار والآثار السلبية الممكنة وأن تتاح الفرصة للقيام بما يلزم لدرء المخاطر الكبرى للتغيرات المناخية.

الإنجازات والقفزات العلمية

أختتم المقال بأن أستدعي العلوم والتقنيات لتشكل بعض العوامل الإيجابية والتفاؤلية لعام 2026. بالقطع يشكل الذكاء الاصطناعي جزء كبير من الطفرة التقنية والعلمية لما له من آثار واسعة في كافة المجالات ولعل أهما في المجال الطبي والدوائي ومجال الصناعات الدقية والهامة وفي مسارات الأبحاث العلمية والقدرة على انجاز السريع والدقيق ما لم يكن في الإمكان منذ سنوات قليلة ماضية. لقد حملت تطورات الذكاء الاصطناعي معها آمالا جديدة للبشرية لسد الفجوات وملئ الفراغات التي كانت تتطلب الوقت والجهد والمال. ولكن مع ظهور الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته اللا محدودة أيضا ظهرت نوايا خبيثة تحاول أن تعبئ قدرات الذكاء الاصطناعي في العمل السلبي والغير قانوني واللا انساني وهو ما يحتم علينا التكاتف والتنسيق والتعاون لوضع الأطر الصحيحة للاستفادة من قدرات الذكاء الاصطناعي وتقنياته وتطبيقاته فيما يفيد البشرية ولصالح مجتمعنا وإرثنا الإنساني المشترك. يتطلع العالم لأن يسهل الذكاء الاصطناعي التوصل لأنماط زراعية تثمر محاصيل تسد من جوع الإنسانية وتوفر موارد لسد فجوات الفقر وأن يفيد الذكاء الاصطناعي للتوصل لأدوية أكثر فعالية تقاوم الأمراض والأوبئة بشكل أكثر فعالية وذكاء اصطناعي قادر على تقليل مخاطر الطرق وحوادث وسائل النقل ويسهم في إيجاد البدائل للمواد النادرة او يسهم في صناعات متقدمة تتجاوز تلك التي نعرفها اليوم.

يحدونا الأمل دائما أن يكون الغد أكثر إشراقا وأن تتعلم الإنسانية من أخطاء ماضيها وتتمكن من تخطيها. وندعوا للجميع بسنة 2026 مثمرة وسعيدة مليئة بالنجاحات والمسرات.

ماذا يمكن أن نتوقع في السنة الجديدة "2026"

د. حسين الهنداوي

عميد الموسيقى العراقية الحديثة

رغم كل المحن والنكبات والأوضاع السياسية القاسية غالبا، ظلت الموسيقى العراقية الأصيلة حاضرة بقوة في حياة عامة أو معظم العراقيين، كالفضاء الحيوي الأقرب والأرحب مقارنة مع الفنون أو الفضاءات الأخرى وكملاذ حميم ومقاوم للروح لا بديل عنه إذا أمكن الكلام عن بدائل.

ولقد عزز ذلك أن تلك الموسيقى المنفتحة على موسيقى العوالم الأخرى لا سيما الشرقية بطبيعتها وتاريخها، امتلكت خزينا جماليا ثريا يمد جذوره إلى أقدم الأزمنة دون قطيعة تامة أو عقبات إلى الآن. كما استفادت، في القرن العشرين، من عطاء لم يكف عن التطور الكمي والنوعي خاصة بفضل المثابرة الطيبة لعدة أجيال من الموسيقيين، تواصلت فيما بينها، وقدمت لنا عددا من الفنانين الخالدين أهمهم في نظرنا صالح الكويتي من الجيل الأول، ومحي الدين حيدر من الجيل الثاني، وجميل بشير من الجيل الثالث. لكن، وإذا كان الأولان قد نجحا فعلا في بلورة اتجاه خاص بكل منهما، فإن جميل بشير برز كامتداد وكوريث لهما من جهة وكمبدع أصيل من جهة أخرى. من هنا يأتي إجماع النقاد تقريبا على اعتباره الممثل الأهم للموسيقى العراقية حتى خريف القرن العشرين على الأقل، دون أن يعني هذا نسيان موسيقيين آخرين كبار، زامنوه وساهموا بشكل مستقل عنه في بناء مجد موسيقانا هذه.

ولد جميل بشير عام 1921 في مدينة الموصل الحدباء. ومنذ طفولته وحتى وفاته في لندن في 27 ايلول 1977 ظلت الموسيقى بمثابة مبرر وجوده الأساسي. تتلمذ في البداية على يد والده الذي كان صانعا ماهرا لآلة العود، وعازفا مبدعا تعرفه الموصل التي كانت مركزا رئيسيا للموسيقى في الشرق الأوسط. إذ كانت ساحة لقاء وتفاعل بين الموسيقى العراقية، وتيارات وأساليب الموسيقى التركية والعربية والكردية والإيرانية، وعندما غادر جميل بشير مدينته للدراسة في بغداد، كان قد غادرها عازفا ماهرا اصلا. لكن انتقاله إلى العاصمة العراقية، لعب دورا حاسما في تطوره الكبير اللاحق. فقد تعلم الكثير من الدراسة في معهد الفنون الجميلة ببغداد، واستفاد بشكل واضح من أستاذه الموسيقار الشريف محي الدين حيدر مؤسس ومدير المعهد، وظل يحفظ له اعترافا بالفضل حتى عندما أصبح جميل بشير الموسيقار العراقي الأكثر شهرة، وعبر عن امتنانه هذا من خلال نشره عدة تآليف موسيقية مجهولة لأستاذه، الذي بلور لديه نزوع المغامرة مع الألحان الصعبة والحرص على إيلاء الجانب التقني والعلمي أهمية خاصة في العزف. كما أخذ عنه ضرورة تدوين النوتات الموسيقية لكل ما يقع بين يديه من ألحان تراثية، إضافة إلى ألحانه المبتكرة. وكان هذا الجانب يقصى عادة من حساب الموسيقيين العراقيين قبلئذ بسبب غرابته أو صعوبته.

وفي معهد الفنون الجميلة أيضا، استفاد جميل بشير كثيرا من الموسيقار التركي الكبير مسعود جميل، الذي عمل لزمن في المعهد رئيسا لفرع الموسيقى، وظل كتاب «سماعي هماوند» الذي ألفه مرجعا ثمينا لجيل من الموسيقيين العراقيين. فقد درس جميل بشير ست سنوات في معهد الفنون الجميلة. إلا أن شهرته الموسيقية لم تنتظر تخرجه من المعهد، إنما ذاعت بين الناس وهو طالب بعد. ومن الطريف أن نشير هنا إلى ما كتبه الشاعر السوري فخري البارودي عندما زار بغداد في 1943، حيث يذكر بأنه حضر أمسية

موسيقية تكريماً له أقامها طلاب معهد الفنون الجميلة ببغداد، وعندما سمع عزفهم أثار إعجابه بشكل خاص طالب في الصف السادس يدعى جميل بشير، قدم معزوفة اسمها «سماعي ديوان»، أثارت دهشته لجمالها وعمق أدائها إلى درجة أن البارودي وقف بعد العزف وارتجل أبياتا من الشعر تكريما للطالب جاء في مطلعها:

جميل بشير إنك سوف تغدو
بشير الأنس بالفن الجميل
قليل في البلاد إذا عددنا
عباقرة الفنون بكل جيل

وما توقعه البارودي حصل بالفعل. فبعد تخرجه من معهد الفنون الجميلة عمل جميل بشير مراقبا للأناشيد المدرسية في وزارة المعارف. وبصفته هذه قام بوضع عشرات الألحان المخصصة للأطفال والتلاميذ، ما لبثت أن عممت على مدارس البلاد وانتشرت بسرعة، لما تتميز به من اصالة موسيقية وروحية جديدة. وقد جمعها مع النوتة فيما بعد ونشرها في كتاب بعنوان «مجموعة أناشيد المدرسة الحديثة»، صدر في 1949 عن مطبعة التفيض ببغداد.

واصل جميل بشير التألق في العزف على العود والكمان (وعلى البيانو فيما بعد). وحينما جرى تأسيس الفرقة الموسيقية العراقية الجديدة في العام 1948، اختير ليكون أهم عناصر تلك الفرقة التي ضمت أيضا خضر إلياس، عازف الناي الكبير، وعددا من العازفين الآخرين. وقد سمحت له تجربته الطويلة في الفرقة بتطوير مهارة الارتجال الموسيقي لديه، وأهلته للقيادة الموسيقية حيث كان يضطلع بنفسه بوضع نوتات الألحان التي تؤديها الفرقة، ويحرص على تدريب زملائه على تنفيذها بدقة بعد أن كان يقوم بتحفيظها لمن لا يجيدون قراءة النوتة منهم، كما سمحت له بتعميق معرفته بالتراث الموسيقي العراقي ليصبح أحد أبرز الذين ساهموا في حمايته من الضياع وتطويره، إذ قام بتدوين أصعب الألحان القديمة لاسيما في مجال المقامات، من بينها مقام الراست الذي دونه من أوله إلى آخره وقدمه لأول مرة، انطلاقا من النوتة المدونة في إحدى حفلات معهد الفنون في أواخر الخمسينات.

ومن جانب آخر، عمل جميل بشير على إضافة مقدمات موسيقية من تأليفه لعدد كبير من الأغاني الشعبية لتغدو اليوم جزءا لا يتجزأ منها. كما رفد الموسيقى العراقية بعدد من الألحان الجديدة والمبتكرة والمحافظة في نفس الوقت على الطابع العراقي.

وإلى جانب دوره في الفرقة وفي مجال الإنتاج الموسيقي، عمل جميل بشير أستاذا للموسيقى، ولتدريس العود خاصة، في معهد الفنون الجميلة طوال فترة تجاوزت العشرين عاما، ساهم خلالها في تدريب وتكوين نخبة من الموسيقيين الذين لمعوا فيما بعد. وكتب عددا من البحوث والدراسات الموسيقية التطبيقية أشهرها كتاب بجزئين عنوانه «العود وطريقة تدريسه» نشره في عام 1961، وضمنه العديد من نوتات المقامات العراقية. ولا زال لحد الآن من بين أهم المراجع في هذا الصدد. ولقد تفرغ جميل بشير في العقد الأخير من حياته، إلى الكتابة الموسيقية في بيته الذي حوله إلى «ورشة عمل» لتسجيل الأغاني العراقية.

إن المكانة الرفيعة التي استحقها جميل بشير في تاريخ تطور الموسيقى في العراق، تأتي من منجزاته التالية:

-1 تأليف موسيقى الأغاني التراثية:

لولا جميل بشير، لما كان ناظم الغزالي ليستطيع تحقيق الشهرة الكبيرة التي نالها. هذا الرأي الذي يقول به البعض لم يقم دون أساس، فالمطرب الكبير ناظم الغزالي الذي ولد في بغداد عام 1924 وتوفي فيها في 1963، برز فعلا بفضل تلك الألحان التراثية التي التقطها جميل بشير من أفواه الناس، وثابر على عزفها وتسجيلها بعد أن أعاد توزيعها توزيعا موسيقيا جديدا ومتطورا، أصبحت بفضله خالدة. ولا يقتصر الأمر على الألحان التي غناها ناظم الغزالي، إنما أيضا على الكثير من الألحان التي غناها غيره أيضا، وخصوصا فرقة الإنشاد العراقية في فترتها الخصبة التي عرفتها سنوات الخمسينات ومطلع الستينات.

-2 تدوين وتسجيل موسيقى المقامات العراقية:

احتل تدوين وتسجيل موسيقى المقامات القديمة، القسم الأهم من النشاط الذي كرسه جميل بشير للموسيقى العراقية. فقد اهتم من جهة، بصفته عازفا، بمرافقة أبرز مطربي المقام العراقي أثناء التسجيل لهم كمحمد القبانجي ويوسف عمر وناظم الغزالي وعبد الرحمن خضر.. وكان هؤلاء يحرصون على وجوده معهم أثناء ذلك لمهارة أدائه وللرشاقة والسهولة التي يتميز بها أثناء التنقلات، بما منها الأكثر صعوبة ودقة إلى درجة كان المطرب يشعر بثقة عالية، ويغامر بتفجير طاقته الصوتية، عندما يكون جميل بشير إلى جانبه. ومن جهة ثانية، سجل هذا الفنان العديد من موسيقى المقامات العراقية على آلتي العود والكمان كمعزوفات منفردة، وهي طريقة تميز بها في تجديد الموسيقى العراقية وحفظ تراثها في ذات الوقت. لكن عطاءه الأكبر والأكثر خلودا هو تدوينه موسيقى المقامات بشكل مفصل وكامل أحيانا، ونشر مجموعة منها في الكتب التي أصدرها، بينما ترك القسم الآخر على شكل مخطوطات.

-3 المؤلفات الموسيقية الكلاسيكية:

يقوم هذا الصنف من الإنتاج الموسيقي، على التأليف المحض دون الخروج من مقومات وقيم المقامات والأنغام العراقية الكلاسيكية، وتسمى هذه المؤلفات «سماعيّات» (مفردها سماعي)، ويرجع تأسيسها إلى الموسيقار الفيلسوف أبي نصر الفارابي. وهي من أصعب أنواع التأليف الموسيقي وعصية جدا في الأداء. لذلك فهي لم تزدهر شعبيا إنما انحصر وجودها على كبار الموسيقيين في الفترتين العباسية والعثمانية، حافظوا عليها لتصلنا حتى الآن. فعن الموسيقيين العثمانيين، انتقلت من جديد إلى سوريا والعراق. ويعتبر الموسيقار الحلبي السوري الكمنجاتي سامي أفندي الشوا، الذي عاش في أوائل القرن التاسع عشر أول من سجلها على أسطوانة في العصر الحديث، وهي تعرف باسم أسطوانة «السماعي الثقيل العربي». وعلى أية حال، لم تعرف الموسيقى العراقية الحديثة قبل جميل بشير سوى محي الدين حيدر، ممن اتجه للتأليف في هذا النوع من الموسيقى الذي يتميز بالتقنية العالية وصعوبة الأداء جدا، وخصوصا بالنسبة لـ «سماعي ديوان»، حيث وضعه جميل بشير بكل أقسامه من مقام واحد أحكمت سيطرته بكل إتقان (وهو مقام الحسيني) وهي مهمة صعبة، ذلك لأن التأليف الموسيقي بمقام واحد وبصيغة السماعي تتطلب قدرة عالية على استيعاب المقام بكل أبعاده النغمية الدقيقة. وكذلك الأمر بالنسبة لسماعي النهاوند الذي تتدخل فيه عدة مقامات، إلا أن الطابع التقني الذي وضع فيه صعب الأداء إلى درجة تقتضي مهارة هائلة لدى العازف.

وإضافة لها، ألف جميل بشير مجموعة قطع موسيقية اعتيادية ذات طابع راقص، من بينها ثلاث تحمل أسماء أبناء الفنان وهي: «جنيد وشروق» (من مقام الراست)، و«رقصة جمانة» (من مقام النهاوند) و«هيرمان» (من مقام الراست).

-4 المؤلفات الموسيقية الاكاديمية:

هذا الصنف من المؤلفات، يختلف عن سابقيه بالانطلاق من الخصائص الأكاديمية أساسا والألحان الاعتيادية، ذات التقنية العالية المتحررة من مقومات موسيقى المقام، ولجميل بشير مجموعة مسجلة منها.

-5 تدوين نوتات عدد من الأغاني الكردية:

دوّن جميل بشير أيضا، نوتات عدد من الأغاني الكردية لاسيما تلك التي قدمها المطرب الكردي الكبير علي مردان، إلا أننا في الوقت الحاضر لا نمتلك تفاصيل وافية حول هذا الجانب.

وأخيرا، فإن هذه الملاحظات تظل بعيدة جداً من إيفاء جميل بشير حقه. فهذا الفنان الكبير يحتاج في الواقع إلى دراسة أوسع بكثير، وينبغي أن تركز على الجانب التقني في إبداعه.

مصطفى عبيد

أثار فيلم "الست" الذي يُقدم سيرة سيدة الغناء العربي، أم كلثوم، في قالب فني حالة جدل صاخبة، بين عشاق كوكب الشرق في مختلف الأقطار العربية، نظرا لما تضمنه من رؤية إبداعية جديدة استخدمت أحدث التقنيات والثيمات العالمية، لتقديم سيرة السيدة العظيمة للأجيال الحديثة.

"الست"

عمل فني مبهر يعيد تقديم سيدة الغناء العربي لأجيال ما بعد 2011

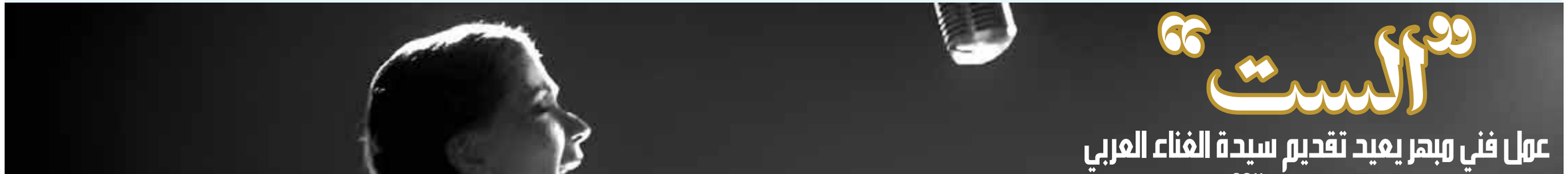

و مبدعون كبار يرسمون
حكايات ومشاهد ساحرة
تؤنسن أسطورة أم كلثوم

عاشت أم كلثوم نحو ست وسبعين عاما (ديسمبر 1898- فبراير 1975)، شغلت خلالها الشرق بما حققته من نجاح وحضور وتأثير في المجتمعات العربية قاطبة، حيث مثلت سيرتها نموذجا مثاليا لتحقق المرأة العربية استنادا لإبداع وموهبة شديدة الفرادة. لذا لم يكن غريبا أن يتم إنتاج عدة أعمال فنية عن سيرتها كان أولها فيلم كوكب الشرق عام 1999 اخراج محمد فاضل، بطولة فردوس عبد الحميد، ومحمود ياسين، وأحمد صيام. ومنها مسلسل أم كلثوم في العام ذاته، من تأليف محفوظ عبد الرحمن، وإخراج أنعام محمد علي وبطولة الفنانة صابرين وحسن حسني وأحمد راتب. فضلا عن عشرات الأفلام الوثائقية التي استعرضت سيرتها.

ويأتي فيلم "الست" تحديدا من تأليف أحمد مراد، وإخراج مروان حامد، وبطولة منى زكي، وبمشاركة عدد من كبار الفنانين مثل محمد فراج، سيد رجب، كريم عبد العزيز، آسر ياسين، ونيللي، كريم وعمرو سعد ليطرح رؤية جديدة تحاول تعريف أجيال الشباب واليافعين بالفنانة الاستثنائية.

أصعب التحديات

فلا شك أن أصعب ما واجهه صناع الفيلم هو أنسنة أم كلثوم، فلأنها ليست مجرد مطربة عابرة، ولا حتى أسطورة فنية نادرة، وإنما هي تركيب معقد واستثنائي من ذكاء المرأة وقوة شخصيتها وقدرتها على تحقيق الأحلام المستحيلة، ونموذج عجيب لانتصار الريف وهيمنة الفن والجمال على الحياة، فإن أي عمل يتناول حياتها يشبه السير على خيوط حريرية إذ يحاول المبادرون لهذه المهمة تجنب الوقوع في شباك التقديس، في الوقت ذاته الذي نجون فيه من اتهامات التشويه.

من هُنا تبدو صعوبة العمل بدءا من التحضير مرورا بالبحث، والانتقاء، ثُم الكتابة، وحتى تمثيل المشاهد وتنفيذها إخراجيا وتجهيزها للعرض. فكل تفصيلة في العمل تستلزم إتقانا وجدية وتركيز، وهو ما جعل صناع العمل في تحفز دائم ودقة متناهية وتقييم ذاتي متكرر.

مشهد خاطف

يختطفنا العمل مُنذ المشهد الأول، وهو خلافاً للأعمال السابقة لا يبدأ بالميلاد، وإنما بحفل كوكب الشرق الشهير في باريس في نوفمبر 1967، الذي نظمته لدعم المجهود الحربي المصري خلال حرب الاستنزاف مع إسرائيل، ردا على عدوان

يونيو 1967. ويمثل المشهد ذروة أمجاد أم كلثوم بحضور طاغ وزحام شديد لعرب وأوروبيين وبشر من كل مكان قدموا خصيصا للاستماع لهذا الصوت الاستثنائي. يهتف بعض الحاضرين باسم فلسطين، وهو ما يدفع مدير المسرح الفرنسي للذهاب إلي أم كلثوم قبيل ظهورها طالبا منها تجنب السياسة خضوعا لتقاليد المسرح الفرنسي، لكنها تأبى وتطلب من مساعدها جمع الآلات والفرقة للعودة لمصر. وتحت أصوات هتاف صاخبة باسم "سومة" تتردد في المسرح الفرنسي، يخضع مديره لها ويعتذر عن مطلبه لتطل صادحة بصوتها الساحر، وسط تصفيق عارم يرج أنحاء المكان. تتخلل المشهد تحركا لشاب جزائري من عشاقها يُسابق الريح ليصل لحفلتها ويصعد على المسرح، ما يربك المشهد وتسقط الفنانة متأثرة على الأرض. يتأثر الجميع وتنزل الستار ثم تقوم لتصر على الغناء واسعاد الناس، فتتراءى لها ذكريات حياتها بدءا من قريتها الريفية وهي بنت ست سنوات، ومرورا بكافة المحطات المهمة لنشاهد دراما متحركة تتشهد تحولات وتطورات تاريخية وإنسانية مذهلة.

ورغم طول مدة الفيلم نسبيا مقارنة بالأفلام الآنية اذ يمتد لأكثر من ساعتين ونصف الساعة، إلا أنه يخلو تماما من أي رتابة نتيجة ثراء العرض، وتنوع الحكايات، وقوة الأحداث، والحضور العظيم للشخصيات الأساسية.

تناغم فني

يبدو التناغم الفني بين المؤلف أحمد مراد، والمخرج مروان حامد، متحققا بوضوح يعود إلى اعتياد عملهما معا كثنائي فني مبهر، قادر على استقراء واستيعاب واختطاف عيون المشاهدين من جيل الشباب، إذ يطرح كل مشهد تنوعا شعوريا يمثل حقيقة الإنسان وتعدد رؤاه وأحاسيسه مهما حقق من نجاح. فأم كلثوم السيدة العظيمة المهيمنة والناجحة والمؤثرة تعيش لحظات حزن وتعاسة وخوف وقلق من تمدد الزمن وزيارات الأمراض. وهي رغم قوتها وصلابتها وقدرتها على فرض كلمتها تعاني مشاعر الوحدة والعزلة وابتعاد الأصدقاء والأقارب.

لا يقدّم لنا الفيلم أم كلثوم كصوت، بل كحالة امرأة تمشي دائمًا بخطوة محسوبة، وكأن الأرض نفسها ليست مضمونة تحت قدميها. هي إنسانة قبل كل شيء تشعر بما نشعر به، وكأنها رسالة إلى الأجيال المولودة بعد 2011 بأن هذه السيدة العظيمة التي قرأوا عنها وسمعوا بما حققته، إنسان كامل الإنسانية، وأنها قابلة للتحقق على أرض الواقع. فالأجيال الشابة الصاعدة ترتبط بمن يرون فيهم أنفسهم، وأم كلثوم يُمكن أن تكون مثالا مهما.

من أفضل ما في الفيلم طريقته في تناول علاقة أم كلثوم بالسلطة السياسية، دون شعارات أو محاكمات أخلاقية. لا نراها بوقا، ولا مناضلة،

بل امرأة تفهم قواعد اللعبة تعرف متى تقترب، ومتى تبتعد، ومتى تغني، ومتى تصمت. لذا فإن مشاهدها مع رجال الحكم – خاصة في مرحلة الرئيس جمال عبد الناصر – لا تُقدَّم باعتبارها انتصارات، بل باعتبارها مفاوضات مستمرة على البقاء في القمة. هنا يلمح الفيلم، بذكاء، إلى أن أم كلثوم لم تكن فقط "صوت الأمة"، بل أيضًا عقلا سياسيًا فطريًا، يعرف أن الفن بلا حماية يُكسر.

أداء غير نمطي

أداء بطلة الفيلم منى زكي قوي، وحاضر، وهي تفرق بشكل واضح بين التقليد كأداء والتمثيل كبث مشاعر وأحاسيس. فرغم بعد الشبه بينها وبين أم كلثوم الحقيقية، فإن مرور بضعة دقائق من الفيلم كفيلة بنسيان أن العمل مجرد تمثيل، وأن البطلة هي منى زكي التي ركزت على الانصهار في الشخصية، بعد أن درستها دراسة عميقة.

الأداء الأروع، كان لمحمد فراج الذي قدم دور الشاعر أحمد رامي باحترافية شديدة، ونظرات قوية معبرة وممتزجة بالحب والكرامة. ولا شك أن الفنان سيد رجب الذي أدى دور الأب كان موفقا بصورة مثلى، خاصة أنه يجيد بنظرته الجادة وتعبيراته المؤثرة هذا الدور.

أما تامر نبيل فقد جسّد شخصية القصبجي بإتقان واضح ولافت، بينما ظهر أحمد خالد صالح في دور شقيق أم كلثوم في علاقة مركبة شديدة التعقيد، إذ لم تخل من منغصات وأزمات نفسية.

وجاءت المشاهد القصيرة التي أطل فيها نجوم كبار مثل كريم عبد العزيز، وآسر ياسين، وعمرو سعد، ونيللي كريم، وأحمد حلمي، مُتقنة وغير مقحمة، وهو ما تناغم مع أداء موسيقي رائع للفنان هشام نزيه الذي وفق بشكل كبير في تقديم سيرة قديمة بموسيقى شبابية حديثة تخطف الأسماع.

ربما يلوم البعض على العمل تغاضيه لأدوار مُهمة في حياة كوكب الشرق، مثل الموسيقار رياض السنباطي، والصحفي مصطفى أمين، والرئيس أنور السادات فلم يظهرهم في أي من مشاهده، غير أن ذلك مفهوم في إطار الفكرة الرئيسية التي طرحها صناع الفيلم مبكرا، وهي أنهم لا يقدمون فيلم سيرة وإنما فيلم درامي، وأنهم لا يحتفون برمز عظيم، بقدر ما يلتقطون صورة حديثة لهذا الرمز لتطرح بين جيل آخر يعانق القمر ولا يعرف الحدود.

حوار: إيمان كمال

الأخوين عرب وطرزان ناصر لـ "بيت العرب"

"كان ياما كان في غزة" عن الإنسان بعيدا عن أي تصنيف

من قلب التناقضات، ومن التفاصيل الصغيرة التي تصر على صناعة الحياة في وجه الموت، يعود التوأم السينمائي "عرب وطرزان ناصر" بفيلمهما الروائي الثالث "كان يا ما كان في غزة"، ليقدما شريطا سينمائيا نابضا بالذاكرة، ومستلهما من غزة حكاية تتجاوز حدود الجغرافيا والزمن.

الجوائز اعتراف بعدالة القضية.. وتصوير "الأكشن" داخل القطاع قمة العبثية والوجع.

يعيد الفيلم المشاهد إلى عام 2007، راصدا حكاية "يحيى" و"أسامة"، يحاولان اختلاس فرصة للنجاة وسط الحصار.

بين توصيل شطائر الفلافل وترويج الممنوعات، يجدان نفسيهما في مواجهة مع شرطي فاسد. وتأخذ الأحداث منعطفا مفاجئا حين يجد "يحيى" نفسه بطلا لفيلم "أكشن" يصور داخل القطاع.

ورغم هذا الإطار الدرامي الساخر الذي يكشف عبثية المشهد، يظل نبض المقاومة والشهادة حاضرا بقوة في الخلفية، إذ لا تغيب إشارات النضال ضد

الاحتلال، سواء عبر صوت "الزنانة" الذي يلاحق الأبطال من السماء، أو من خلال تلك اللقطة الفكاهية والعميقة حين يرفض ممثل -يؤدي دور ضابط إسرائيلي في فيديو دعائي- أن يدوس على العلم الفلسطيني، لتظل رسالة الصمود والتمسك بالهوية هي الكلمة الفصل والأخيرة على الشاشة.

وقد شق العمل طريقه بنجاح لافت، بدءا من عرضه الأول وسط تصفيق حار في مهرجان "كان" بفرنسا، مرورا بمحطة مهرجان القاهرة التي توج فيها بثلاث جوائز بارزة، وصولا إلى عرضه لاحقا في مهرجان الدوحة السينمائي وغيرها من المحافل العالمية.

في هذا الحوار الخاص مع مجلة "بيت العرب"، يتحدث الشقيقان "ناصر" عن كواليس هذه التجربة، وكيف نجحا في تحويل عام 2007 إلى لوحة سينمائية خالدة، وكيف بقي الحلم متماسكا في لحظة كان فيها كل شيء مهددا بالانهيار.

في البداية، هل كان في حسبانكما أن يحقق الفيلم هذه الأصداء الواسعة، وما رافقها من احتفاء كبير وحصد لعدد من الجوائز؟

في الحقيقة، لم نكن نتوقع هذا الحجم من التفاعل والاحتفاء الذي لاقاه الفيلم في مختلف محطاته. لقد كانت رحلة استثنائية بدأت بالحفاوة الكبيرة في مهرجان "كان"، مرورا بمحطة مهرجان القاهرة السينمائي التي شكلت تحديا حقيقيا، فالجمهور هناك اعتاد أنماطا سينمائية محددة، وليس من السهل دائما تقبل الأعمال التي تخرج عن المألوف.

ومع ذلك، كان العرض في القاهرة من أكثر المحطات تأثيرا، وهو ما تكرر أيضا خلال عرض الفيلم في الدوحة، إذ أكد لنا هذا التفاعل الصادق والمتتابع في هذه العواصم أن رسالة الفيلم قد وصلت بالفعل، وأن التجربة كانت جديرة بهذا الاحتفاء.

ولم تكن الجوائز غاية بحد ذاتها، بل شكلت اعترافا مهما بمسار الرحلة التي خاضها الفيلم منذ انطلاقته. إن تتويج العمل بأكثر من جائزة -سواء في الإخراج أو التمثيل أو كأفضل فيلم عربي- مثل دافعا معنويا كبيرا، وبرهانا على أن

نرفض معاملة الفلسطينيين كأرقام.. ولكل شهيد قصة وحياة وحلم لم يكتمل.

القصة الإنسانية التي انطلق منها العمل استطاعت عبور الحدود وملامسة جمهور متنوع، ليكون هذا التقدير في جوهره تقديرا لغزة وحكاياتها.

ما الذي ألهمكما لتقديم هذه القصة تحديدا، وكيف تبلورت فكرة الفيلم؟

الإلهام الأول والأخير هو غزة، فكما هو الحال في أفلامنا السابقة، يتمحور بحثنا حول الإنسان في جوهره، بعيدا عن أي تصنيف. أردنا أن نسلط الضوء على تفاصيل الحياة اليومية في القطاع، وكيف يصمد أهله ويقاومون في ظل ظروف غير إنسانية، داخل ما يشبه سجنا مفتوحا ومغلقا من كل الجهات.

بدأنا في تطوير فكرة الفيلم عام 2015، لتكون امتدادا لأعمالنا السابقة. فبينما تناول فيلمنا "غزة مونامور" حكاية شخصيات متقدمة في السن، يركز هذا العمل على جيل الشباب الذي يبحث عن فرصة في مساحة جغرافية لا تتعدى 365 كيلومترا مربعا، حيث الخيارات محدودة ومفروضة عليهم في غالب الأحيان.

نحن نؤمن بأن الفلسطيني عموما، والغزي على وجه الخصوص، يدرك أعمق معاني الحياة لأنه يكافح من أجلها كل يوم، فهو لا يملك رفاهية الاعتماد على دعم الآخرين، بل يخلق حياته بنفسه ويرفض الاستسلام. باختصار، غزة هي الشخصية

الغزاوي يرفض الاستسلام وصموده وتمسكه بهويته لا يشبه أحد.

الرئيسية في فيلمنا، وهي مصدر إلهامه الوحيد.

لماذا وقع اختياركما على عام 2007 كزمن لأحداث الفيلم بدلا من تناول الواقع الحالي، لا سيما في ظل الحرب المستمرة؟

لأن غزة التي يصورها الفيلم تختلف جذريا عما هي عليه اليوم، فالواقع الحالي يشهد دمارا طال أكثر من 90% من معالم القطاع. لقد بدأنا كتابة السيناريو عام 2015، وكان الفيلم جاهزا تماما قبل السادس من أكتوبر/تشرين الأول، أي قبل بدء حرب الإبادة الحالية.

عندما اندلعت الحرب، توقفنا عن العمل لستة أشهر كاملة، كنا خلالها نتابع الأخبار فقط تحت وقع الصدمة. لكننا قررنا لاحقا الإصرار على إخراج هذا العمل للنور، حتى وإن لم يكن يتناول الإبادة الحالية بشكل مباشر، وذلك لمواجهة النظرة العالمية التي بدأت تتعامل مع الفلسطينيين مجرد أرقام في قوائم الوفيات اليومية.

أردنا أن نقول للعالم إن هذه "الأرقام" كانت تملك حياة، ورغم أنها لم تكن حياة كريمة بالمعايير الإنسانية، إلا أنها كانت حياة مليئة بمحاولات خلق الفرص وسط المعاناة.

أما اختيار عام 2007 تحديدا، فرغم أن معاناتنا مع الاحتلال ممتدة منذ عام 1948، إلا أن تلك السنة كانت مفصلية، إذ أعلنت فيها إسرائيل غزة "كيانا معاديا"، وبدأ معها الحصار الخانق وتشييد الجدار الذكي الذي سوقوه للعالم، لتكريس فكرة السجن من أجل السجن فقط.

هل جرى تصوير الفيلم داخل قطاع غزة فعلا؟ وكيف تعاملتم مع ظروف التصوير تزامنا مع الحرب المستمرة؟

تدور أحداث الفيلم تحديدا في عام 2007، وهي فترة مفصلية شهدت بداية الحصار الشامل على القطاع. أما التصوير فقد تم في الأردن، وبدأنا العمل في أكتوبر/تشرين الأول 2024، أي بعد عام كامل من اندلاع الحرب الحالية.

لقد كانت التجربة قاسية جدا ومروعة على الصعيد النفسي. ورغم وجودنا في موقع التصوير، إلا أن عقولنا كانت دائما هناك مع أهلنا تحت القصف، خاصة أننا ولدنا ونشأنا في غزة ولم نغادرها إلا عام 2012، ولا يزال الكثير من أفراد عائلتنا هناك، فكنا نعيش قلقا مستمرا خشية تلقي أي أخبار سيئة في أية لحظة.

قد يثير ظهور "تجارة الممنوعات" في سياق الفيلم بعض التساؤلات، فهل كان المقصود تسليط الضوء على فساد مجتمعي معين؟

على الإطلاق، الأمر لا يتعلق بوجود "منظومة فساد" بقدر ما يعكس واقعا مريرا يجد فيه الإنسان نفسه محاصرا بلا خيارات. فالبطل "يحيى"، على سبيل المثال، كان مجرد طالب لا علاقة له بهذا العالم، لكن قسوة الظروف وتأثره بشخصية "أسامة" دفعته إلى طريق لم يختره.

نحن هنا نرصد كيف يمكن للظروف القاهرة أن تغير مسار حياة البشر، خاصة في ظل واقع معقد، حيث عمل الاحتلال الإسرائيلي على إغراق القطاع بكميات كبيرة من المخدرات لتدمير النسيج الاجتماعي، في الوقت الذي تحاول فيه الجهات المحلية مكافحة هذه الظاهرة. لذا، فالقصة ليست إدانة للمجتمع، بل هي إشارة إلى ما يفعله الحصار وخياراته المحدودة بالشباب.

لماذا اخترتما "الموت" نهاية لمصير أبطال الفيلم؟

لأن هذا هو واقع السجن الكبير الذي يعيش فيه كل غزاوي. إن لم يمت برصاصة، قد يموت بالمرض لغياب العلاج، أو يموت بحسرته وقهره. فإن أعداد من يموتون بسبب تداعيات الحصار والظروف القهرية قد تفوق أحيانا من يقتلون بنيران الاحتلال المباشرة، فمريض السرطان الذي يمنع من السفر للعلاج، والشاب الذي يغترب قسرا بلا خيارات، وأهل الشمال المحاصرون.. كلهم ضحايا لهذا الاحتلال.

لدينا مليونا إنسان في غزة يقعون جميعا تحت تصنيف "ضحية احتلال وحصار جائر". ورغم ذلك، تجد أن غزة تمتلك أعلى نسب التعليم، وجامعات تخرج أجيالا من المبدعين. إن شخصية الفلسطيني، والغزي تحديدا، تكمن في رفضه الاستسلام حتى اللحظة الأخيرة، وهذا ما أردنا تجسيده في نهاية الفيلم، فهو يواصل السعي والمحاولة حتى تدركه النهاية، متمسكا بانتمائه وأرضه منذ عام 1948، وهو صمود لا يشبه أي تجربة أخرى في العالم.

بكل صراحة ووضوح، هل تؤمنان بقدرة السينما والفن على إيقاف الحرب أو تغيير الواقع السياسي الراهن؟

للأسف، الإجابة تحمل واقعية مؤلمة للغاية، فمن السذاجة الاعتقاد بأن فيلما سينمائيا يمكنه تغيير معادلة سياسية عجز العالم عن حلها. إن المنطق يقول: إذا كانت المقاطع المصورة الحقيقية للمجازر اليومية، والتي تنقل الموت والدماء لحظة بلحظة من قلب غزة، لم تنجح في تحريك ضمير العالم وإيقاف الحرب، فكيف لعمل فني تخيلي أن يفعل ذلك؟

نحن نصنع السينما من أجل السينما ذاتها، ومن أجل الذاكرة. هدفنا هو توثيق ملامح الحياة في غزة كما كانت قبل السابع من أكتوبر، ورصد كيف كان الإنسان هناك يحاول العيش والنجاة واختلاس لحظات الفرح رغم كل الظروف غير الإنسانية المحيطة به.

التجربة كانت قاسية جدا على الصعيد النفسي.. عقولنا كانت مع أهلنا تحت القصف.

كتب: رامي المتولي

أصوات فلسطينية وعربية متوجّة

قراءة في الدورة 46 لمهرجان القاهرة السينمائي

لم تكن الدورة 46 من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي مجرد مساحة لعرض أفلام عربية وفلسطينية، بقدر ما تحولت إلى ساحة اختبار لدور السينما في لحظة عربية مأزومة. فالحضور الفلسطيني، إلى جانب مشاركات عربية متنوعة، لم يُقرأ بوصفه تمثيلا رمزيا أو حضورا احتفاليا عابرا، بل كخطاب سينمائي يعيد طرح أسئلة الهوية والذاكرة من داخل الصورة لا من خارجها.

فلسطين في قلب البرنامج والجوائز

الحضور الفلسطيني في هذه الدورة لم يكن زخما عدديا فقط، بل تحول إلى محور أساسي في المهرجان. يبرز ذلك وجود لأفلام فلسطينية في المسابقة الدولية، وفي برامج موازية ووثائقية، مما يعكس قرارا واعيا بتحويل الشاشة الى مساحة لسرد رواية فلسطينية متراكمة، تمتد من الذاكرة التاريخية والمدينة والسينما القديمة، حتى يوميات الحرب والحصار في غزة.

على مستوى السينما الوثائقية، جاء فيلم "حبيبي حسين" للمخرج اليكس بكري نموذجا لصوت فلسطيني يعمل على مستوى الذاكرة الثقافية، من خلال شخصية عارض أفلام في جنين يحاول الحفاظ على زمن قاعات العرض التقليدية في مواجهة تآكل البنية الثقافية والاحتلال في آن واحد. فوز الفيلم بجائزة شادي عبد السلام لأفضل فيلم في مسابقة أسبوع النقاد منح هذه الحكاية الحميمة وزنا مؤسسيا، وعكس تقدير لجنة التحكيم لقيمة استعادة التفاصيل الصغيرة التي تحمي الذاكرة الجمعية من النسيان.

يكتسب الفيلم الروائي الطويل للأخوين طرزان وعرب ناصر، "كان يا ما كان في غزة"، دلالة خاصة لكونه العمل الفلسطيني الذي نجح في نقل هذا الحضور من مستوى المشاركة البارزة إلى منصة التتويج الرئيسيّة. حصد الفيلم جائزة أفضل فيلم عربيّ طويل، وجائزة أفضل ممثل لبطل الفيلم مجد عيد، إلى جانب تنويه خاصّ من لجنة التحكيم للرؤيّة الإخراجيّة، وهي تركيبة نادرة تجمع بين التقدير الفني والإنجاز التمثيلي في مسابقة دولية مرموقة.

هذا الإنجاز الثلاثي يتجاوز مجرد التكريم الرمزي، إذ يعكس قراءة نقديّة عميقة لقيمة الفيلم السينمائية بعيدا عن السياق السياسي المباشر.

"كان يا ما كان في غزة" لا يقدم غزة كمشهد دام، بل يعيد صياغتها من خلال حكاية يومية تمزج السخرية بالوجع، حيث يتحول مطعم فلافل بسيط إلى فضاء للنجاة والمقاومة اليومية. نجاح الفيلم تأكيد أن السينما الفلسطينية نضجت لدرجةٍ تسمح لها بالمنافسة على أسس فنيّة بحتة، لا تعاطفيّة، ممّا يفتح أبوابا لتوزيع أوسع وتأثير ثقافيّ مستمرّ خارج إطار المهرجانات.

كما أن الجائزة التمثيلية لمجد عيد تضيف بعدا فنيا، إذ يجسد الشخصية بروحَ تجمع بين اليأس والصمود، مما يجعل المتفرج يرى فيه وجها حقيقيا للفلسطيني المعاصر، لا صورة نمطية. هذا الجمع بين تقدير الرؤية الإخراجيّة والأداء يؤكد أنّ الاحتفاء لم يكن بدافع التعاطف مع الموضوع فقط، بل اعترافا مكتمل الأركان بلغة الفيلم السينمائية، وبقدرته على صياغة حكاية من قلب غزة بلغة تتجاوز السياق المحلي إلى أفق إنساني أوسع، يلمس هموما عالمية حول الحرية والحياة تحت الحصار.

وفي أفلام أخرى مثل "من لا يزال حي" إخراج نيكولاس واديموف و"فلسطيني على الطريق" للمخرج إسماعيل الهباش، حضرت غزة والضفة لا كمشهد ثابت للدمار، بل كمساحة لصياغة أشكال مختلفة من السرد. أحدهما يضع مجموعة من أبناء غزة في مواجهة سؤال من بقي ومن غاب، بينما يحول الآخر الطريق التاريخي بين الناصرة والقدس إلى مرآة للفلسطيني المعاصر الذي يمشي فوق طبقات متراكمة من الاستعمار والتهجير والذاكرة. في هذه الأعمال يبتعد المخرجان عن الخطاب المباشر، ويتجهون إلى ما يمكن تسميته جماليات المقاومة، حيث يتحول الجسد واللغة اليومية والرحلة البسيطة إلى فعل سياسي هادئ لكنه حاد التأثير.

كما أن تكريم الممثلة الفلسطينية هيام عباس بجائزة الهرم الذهبي لإنجاز العمر أضفى بعدا رمزيا مكملا لهذا الحضور، فهو اعتراف بمسار فني تشكل في تقاطع بين السينما العربية والأوروبية، وتجسيد لفكرة الفنان الفلسطيني الذي يتنقل بين الجغرافيات لكنه يحمل مرجعيته الثقافية معه إلى كل تجربة.

هذا التكريم وضع جيل المخرجات والمخرجين الفلسطينيين الجدد في حوار غير مباشر مع جيل سبق ونجح في تثبيت الحضور الفلسطيني على خريطة الإنتاج العالمي، وربط بين تاريخ طويل من العمل أمام الكاميرا وخلفها، وبين موجة جديدة تستثمر هذا الإرث كي تفتح أفقًا أوسع للتمثيل والسرد.

وجاء اختيار فيلم "صوت هند رجب" للمخرجة كوثر بن هنية للختام الذي فاز مسبقا بجائزة الأسد الفضي في مهرجان فينيسيا وشارك في الدوحة السينمائي، يقدم قصة الطفلة هند رجب التي استشهدت برصاص الاحتلال الإسرائيلي، ليس كشهادة إخبارية مباشرة، بل كعمل إنساني يوثق براءة الطفولة تحت الحرب بلغة بصرية هادئة وحادة في آن واحد، تحول المأساة الفردية إلى صوت جماعي يلامس الوجدان العربي والعالمي.

التفاعل الجماهيري الكبير مع العرض، الذي تضمن تصفيقا طويلا ودموعا واضحة في القاعات، يعكس قدرة العمل على تحويل المأساة الشخصية إلى هم جماعي عربي وعالمي، مما يعزز من تأثير المهرجان كمنصة تضامنية فعالة تربط بين الفن والموقف الانساني.

هذا العرض الختامي يلخص مسيرة الدورة التي امتلأت بأعمال فلسطينية سيطرت على المسابقات الرئيسية والبرامج الموازية.

السينما المصرية والعربية كامتداد لا صوت مواز

اللافت في هذه الدورة أن الأصوات الفلسطينية لم تظهر في عزلة، بل في حوار مباشر مع أفلام عربية شاركت في المسابقات والبرامج الموازية.

فيلم "ضايل عنا عرض" المصري لمي سعد وأحمد الدنف، الذي يرافق فرقة سيرك غزة تحت القصف، حصد جائزة الجمهور (يوسف شريف رزق الله)، ويمثل تقاطعا بين النظرة المصرية والفلسطينية داخل مشروع واحد، حيث يحول الوجع إلى أمل جماهيري يصل للقلب قبل العقل.

في آفاق السينما العربية، برز الفيلم المصري "شكوى رقم 713317" لياسر شفيعي ببطولة محمود حميدة وشيرين وهنا شيحة، الذي يناقش البيروقراطية والفساد داخل مساحة واحدة، وحصل سيناريو الفيلم على جائزة الأفضل في المسابقة. وفي نفس المسابقة، قدم "بنات الباشا" لمحمد جمال العدل ببطولة زينة وسوسن بدر، المقتبس من رواية نورا ناجي، قراءة جريئة لحرية المرأة داخل الإطار الاجتماعي، في خطوة تعزز حضور المرأة المصرية كفاعل سردي رئيسي.

في المسابقة الدولية، سيطر "ثريا حبي" اللبناني لنيكولا خوري الذي حصل على جائزة أفضل فيلم وثائقي، إلى جانب "اغتراب" التونسي لمهدي هميلي، و"زنقة مالقة" المغربي لمريم توزاني، بينما في آفاق العربية برز "كلب ساكن" اللبناني و"الجولة 13" التونسي. أما في الأفلام القصيرة، فشارك "سيات النخيل" القطري الكويتي لماجد الرميحي، "العصافير لا تهاجر" القطري لرامي المجربوعي، "بايسانوس" الفلسطيني الإسباني، "تيتا وتيتا" اللبناني، و"ذكرى" المغربي الفرنسي.

في مجملها، بدت الدورة السادسة والأربعون من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي كمساحة اشتباك حقيقي بين الفن والواقع، حيث لم تقدّم السينما الفلسطينية والعربية بوصفها مادة عرض، بل كأداة تفكير ومساءلة. ما جمع هذه الأعمال، على اختلاف لغاتها وأساليبها، هو قدرتها على تحويل التجربة الفردية إلى خطاب إنساني واسع، وعلى كسر العزلة بين الجمالي والسياسي دون الوقوع في المباشرة أو الشعارات. هكذا، لم ينته المهرجان مع إسدال ستائره، بل ترك وراءه أسئلة مفتوحة حول دور السينما العربية اليوم: هل تكتفي بأن تعكس الواقع، أم تمتلك الجرأة على إعادة صياغته؟ في هذه الدورة، بدا الجواب أقرب إلى الاحتمال الثاني، حيث أكدت الشاشة أن السينما، حين تصنع بوعي وصدق، قادرة على أن تكون فعل مقاومة ناعما، وذاكرة حية، ومساحة أمل في زمن عربي شديد القسوة.

في المسابقة الدولية، سيطر "زنقة مالقة" المغربي لمريم توزاني و "ثريا حبي" اللبناني لنيكولا خوري الذي حصل على جائزة أفضل فيلم وثائقي، إلى جانب "اغتراب" التونسي لمهدي هميلي.

تنوعت التجارب بين فلسطينية وعربية وأخرى مصرية، حاملة رؤى فنية مختلفة، لكنها التقت عند هم إنساني مشترك، حيث بدت الشاشة انعكاسا مباشرا لأسئلة الإنسان العربي.

سيناريوهات السلام في عام 2026:

هل تنعش الاقتصادات العربية؟

قبل أن يمضي عام 2025 تاركاً أطلال سنوات من الدمار عاشتها المنطقة العربية ...فإن أيامه الأخيرة فتحت لنا أبواب أملاً لاستقرار وسيناريوهات محتملة الحدوث في المنطقة، بتوقيع اتفاق السلام بشرم الشيخ لوقف الحرب في غزة....، وهذه السيناريوهات لا تقتصر على سلام بين فلسطين وإسرائيل، بل ستمتد لتحقيق تهدئة أيضاً في سوريا ولبنان واليمن، وانخراط أكبر للدول العربية في مسارات السلام الإقليمي.

وفي هذا السياق ومع بداية عام جديد، يظهر سؤال محوري هل السلام المحتمل يمكن أن يكون منطلقاً لتعاف اقتصادي ملموس في المنطقة. ولكن قبل الحديث عن إجابة السؤال وسيناريوهات السلام، من المهم إدراك أن الاقتصادات العربية تواجه تحديات كبيرة منها:

•نمو اقتصادي متوسط في المنطقة متوقع للعام 2026 بنحو 4.1٪، بدفع من النفط وتحسن بعض القطاعات غير النفطية، مع تفاوت كبير بين دول المنطقة.

إلى جانب سنوات من النزاع وعدم الاستقرار في أكثر من موضع — وخصوصًا قطاع غزة، حيث انخفض الناتج المحلي بشكل حاد وأجهضت الخدمات الأساسية، مما أدى إلى بطالة عالية، تضخم متزايد، وديون حكومية مرتفعة في عدد من الدول العربية والسؤال الآن من هم الرابحون من السلام في الشرق الأوسط؟

في منطقة أنهكتها الصراعات الممتدة، لا يُطرح السلام فقط كسؤال أخلاقي أو سياسي، بل كمتغير اقتصادي حاسم قادر على إعادة تشكيل خريطة المصالح والنمو. وبمنطق الاقتصاد السياسي، ما هي الدول العربية الأكثر قابلية للاستفادة اقتصاديًا من سيناريوهات السلام المتوقع تطبيقها 2026 مع تفكيك طبيعة المكاسب المتوقعة لكل مجموعة دول، بعيدًا عن الطرح الدعائي؟

أولًا: دول النزاع المباشر – الأكبر ربحًا إذا تحقق السلام

• فلسطين، والتي ستجني ثمار السلام بعد سنوات من الحرب والدمار من خلال إعادة إعمار شاملة للبنية التحتية والإسكان والطاقة، وعودة المساعدات والاستثمار الدولي مما يؤدى إلى خلق مئات الآلاف من فرص العمل واندماج تدريجي في الاقتصاد الإقليمي فالسلام هنا ليس رفاهًا اقتصاديًا، بل شرط بقاء اقتصادي للشعب الفلسطيني.

• أما لبنان، فسناريوهات السلام فرصة كبيرة للاستقرار الاقتصادي من خلال استعادة الثقة بالنظام المصرفي وعودة السياحة والتحويلات المالية، بالإضافة إلى خفض كلفة المخاطر السياسية وفتح الباب أمام استثمارات الغاز والطاقة.

• سوريا، فإن مشاريع إعادة إعمار ضخمة تنتظر هذا البلد بتحقيق الاستقرار المدعوم دولياً بجانب عودة اللاجئين كقوة عمل، وإعادة ربط سوريا بشبكات التجارة الإقليمية، وإقامة استثمارات في الزراعة والنقل والطاقة والسلام يعني اقتصادًا جديدًا بالكامل، لا مجرد تعاف.

• اليمن، الذي عانى كثيراً من الحربً، لديه هو الآخر فرصة كبيرة للنمو إذا ما تحقق السلام بين القوى المتصارعة، حيث يتم إعادة تشغيل الموانئ وانتعاش الزراعة والصيد، بجانب تدفقات مساعدات واستثمارات إنسانية وتنموية واستقرار العملة وتحسن القوة الشرائية.

ثانيًا: دول الجوار المستفيدة من الاستقرار الإقليمي

• مصر، التي تسعى إلى تحقيق السلام وعودة الاستقرار والهدوء للمنطقة. تأمل أيضاً أن تربح من هذا السلام المنتظر، من خلال انتعاش السياحة لديها وزيادة إيرادات قناة السويس مع استقرار الملاحة وعودتها لما كانت عليه قبل حرب غزة، وجذب استثمارات صناعية ولوجستية. وتأمل مصر في أن يكون لديها دور محوري في إعادة الإعمار الإقليمي.

• الأردن، من الدول التي تتأثر سلباً وايجاباً بأي توترات تحدث في فلسطين. ومع سيناريوهات السلام فإن الأردن ستكون مركز لوجستي لإعادة إعمار فلسطين وسوريا، بجانب تخفيف الضغط الناتج عن اللاجئين، وتحقيق نمو قطاعي النقل والخدمات وزيادة المساعدات والاستثمارات الدولية.

ثالثًا: دول الخليج – مستفيد غير مباشر لكن قوي سيناريوهات السلام بالمنطقة

• السعودية، ستتوافر لها بيئة آمنة لمشاريع رؤية 2030 التي أعلنها الامير محمد بن سلمان، بجانب فرص ضخمة في إعادة الإعمار الإقليمي واستقرار أسواق الطاقة.

• الإمارات، سيتحقق لها توسع الدور كمركز مالي ولوجستي، وضخ استثمارات في إعادة الإعمار والتكنولوجيا ونمو التجارة العابرة للمنطقة.

• قطر، والتي لعبت دوراً محورياً في المشاركة في صياغة سيناريوهات السلام، ستربح أيضاً عن طريق استقرار أسواق الغاز، وضخ استثمارات في البنية التحتية الإقليمية، وتعزيز دور الوساطة السياسية والاقتصادية.

رابعًا: دول المغرب العربي

فهي أيضاً ستحقق مكاسب غير مباشرة، من خلال جذب استثمارات ونمو السياحة وشراكات تجارية جديدة تحديداً في المغرب وتونس.

وفي النهاية، السلام وحده لا يكفي دون إصلاحات مؤسسية، مكافحة الفساد، وتنويع اقتصادي.

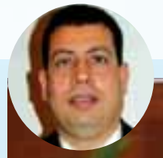

حسين عبد ربه
محلل اقتصادي ورئيس تحرير جريدة البورصة

المواجهة الأصعب..

هل بريق الذهب يرهق مكانة الدولار؟

تغيير الميزان وأصبح للذهب أنياب يظهرها وقت الأزمات ...، فتحول كلا من البشر والدول لاقتناص أكبر كمية من الذهب ...، فشهد عام 2025 تغييرات اقتصادية وسياسية خطيرة، جعلت الخريطة الاقتصادية للعالم المالي تغير طريقها لإنقاذ أسواق الدول من الانهيار.

كتبت: لمياء جمال

وأصبح الذهب الملاذ الآمن، فقد اشترت البنوك المركزية أكثر من 1045 طنًا من الذهب، وهى من أعلى الكميات المسجلة منذ عقود، وذلك لحماية احتياطياتها خلال الأوقات المضطربة، وفقاً لموقع "بلومبيرج" ، وتصدرت الولايات المتحدة قائمة الدول المالكة لأكبر احتياطي من الذهب، تليها ألمانيا، ثم الصين التي واصلت تعزيز مخزونها الذهبي بشكل ملحوظ ... ويبقى السؤال هل هيمنة الدولار على العالم تقترب من النهاية؟ هل فعلا الذهب يمثل الاستقرار ..؟ أسئلة كثيرة سوف نحاول الإجابة عليها في السطور القادمة.

تقرير!!

كشف تقرير مجلس الذهب العالمي ارتفاع سعر الذهب بأكثر من 60 % في عام 2025، مدفوعاً بالمخاطر السياسية وتخفيضات أسعار الفائدة، وطلب البنوك المركزية، وتوقع المجلس ارتفاعاً إضافياً في عام 2026، حيث لا يزال الذهب ملاذاً آمناً قوياً، وبعد عام 2025 التاريخي الذي شهد ارتفاعاً بأكثر من 60 % في سعر الذهب وكسر أكثر من 50 رقماً قياسياً.

وقد أعرب مجلس الذهب العالمي عن تفاؤله بقدرة أسعار الذهب على مواصلة الارتفاع خلال عام 2026. وبحسب تقرير توقعات الذهب لعام 2026، فإن أسعار الذهب قفزت بنسبة 60 % منذ بداية العام وحتى نهاية نوفمبر من هذا العام، في أقوى أداء سنوي منذ عام 1979. ويرى المجلس أن الذهب باعتباره ملاذا آمنا سيستفيد من تباطؤ النمو الاقتصادي وارتفاع تقلبات الأسواق.

الخبراء يحذرون من وضع المدخرات في سلة واحدة.

سباق دول العالم على الاحتفاظ بالذهب أبرزهم الصين.

ويتوقع مجلس الذهب العالمي أن تساهم أسعار الفائدة المنخفضة في دعم المكاسب المستقبلية للذهب، إذ تصبح تكلفة الفرصة البديلة لامتلاك الذهب مقارنة بالأصول ذات العائد أقل. كما يرجح المجلس أن يؤدي ضعف الدولار واستمرار التوجه نحو الأصول الأكثر استقرارا إلى خلق موجة صعود معتدلة للذهب في عام 2026 بنسبة تتراوح بين 5 و15 %..

الاتجاه!!

وأكد الخبير الاقتصادي الدكتور إيهاب الدسوقي، أنه بسبب عدم الاستقرار الاقتصادي المالي اتجه الجميع لزيادة الحصيلة الذهبية على حساب أشكال المدخرات الأخرى، حيث أن الذهب يعد ملاذا آمنًا وقت الأزمات، ومع استمرار التقلبات السياسية والاقتصادية فإن ارتفاع أسعاره المتتالي جعل منه خيارا جاذبًا ليس فقط للأفراد والمستثمرين، بل أيضًا للبنوك المركزية التي باتت تسعى إلى تنويع احتياطياتها وتخفيف المخاطر.

وأضاف أن استثمار جزء من الاحتياطيات في الذهب يمثل أحد أشكال التحوط من الأزمات، ويأتي في إطار سياسة التنويع بين الأصول المختلفة، مشيرًا إلى أن المعدن النفيس يتميز بكونه أصلًا خاليًا من المخاطر الائتمانية والسياسية التي قد تواجه العملات أو السندات.

الذهب والدولار علاقة عكسية يدفع ثمنها العالم المالي.

وأوضح الدسوقي أن العلاقة بين الذهب والدولار علاقة عكسية، حيث يؤدي تزايد الإقبال على الذهب إلى الضغط على الدولار وتراجع قيمته.

وأشار إلى أن انخفاض الدولار ليس بالضرورة أمرا سلبيا للولايات المتحدة، إذ أن واشنطن تسعى أحيانًا إلى إبقاء عملتها عند مستويات منخفضة نسبيًا لتحفيز صادراتها وتقليل وارداتها، وهو ما قد يخدم مصالحها التجارية في بعض الفترات.

وأكد الدسوقي، أن استمرار البنوك المركزية في دعم الذهب على هذا النحو يعكس تحولا تدريجيًا في هيكل النظام المالي العالمي، باتجاه تقليل الاعتماد المفرط على الدولار، معتبرا أن هذه الخطوة تحمل دلالات اقتصادية واستراتيجية عميقة على المدى الطويل.

المخاطرة!!

ومن جانبه، أوضح الخبير الاقتصادى محمد حسين، أن هناك مخاطرة شديدة باعتبار أن الذهب وحده هو الملاذ الآمن، حيث أن الذهب يعد أصولا ملموسة تحمي الاستثمارات في أوقات عدم الاستقرار الاقتصادي، لكن أسعار الذهب خداعة ومتقلبة، فعلى سبيل المثال يمكن أن تؤدي الأزمات المالية العالمية أو التغيرات في أسعار العملات أو التعديلات في السياسات النقدية إلى حدوث تقلبات حادة في الأسعار في أوقات معينة، إذا ترتفع الأسعار عندما يفقد الدولار قيمته الشرائية، بينما تنخفض الأسعار في الأوقات التي تهتم فيها الأسواق بالسيولة أكثر من القوة الشرائية.

كما يمكن أن يتسبب الطلب غير المتوقع من الأسواق الناشئة أو التغيرات في العرض والطلب في الأسواق المحلية أو العالمية في زيادة حدة هذه التقلبات. هذه التحركات السعرية غير المتوقعة قد تكبد المستثمرين خسائر كبيرة.

وأوضح أن الاستثمار في الذهب يتطلب بعض التكاليف الإضافية التي تتعلق بتخزين الذهب والتأمين عليه، وهي عوامل يجب على المستثمرين أخذها في الحسبان بسبب قيمتها العالية، إذ تحتاج هذه الأصول إلى أماكن تخزين آمنة مثل الخزائن المصرفية أو المؤسسات المتخصصة، مما يفرض وجود تكاليف تخزين قد تكون مرتفعة.

بالإضافة إلى ذلك، تتطلب المعادن الثمينة تأمينا لحمايتها من السرقة أو الفقدان، مما يزيد من الأعباء المالية على المستثمرين. هذه التكاليف الإضافية يمكن أن تقلل من العوائد الصافية للاستثمار، خاصة إذا كانت فترة الاحتفاظ طويلة. لذلك، يجب على المستثمرين أن يحسبوا هذه النفقات بعناية ضمن استراتيجياتهم الاستثمارية، وأن يقيّموا ما إذا كانت العوائد المحتملة تعوّض هذه التكاليف.

انفتاح اقتصادي سعودي

الموافقة على تملك العقارات ولكن بشروط

تبدأ المملكة العربية السعودية خطوة اقتصادية جديدة في مجال العقارات، فقد قررت المملكة الموافقة على نظام جديد يسمح للأجانب بتملك العقارات السكنية والتجارية والصناعية والزراعية، ضمن ضوابط وشروط محددة وبمناطق جغرافية معينة بدءا من يناير المقبل.

ويأتي هذا الإجراء في إطار جهود المملكة لتعزيز مساهمة القطاع العقاري في الناتج المحلي الإجمالي، وتنويع مصادر الدخل الوطني بعيدا عن النفط.

يشمل النظام الجديد تملك غير السعوديين للعقارات على المستوى السكني في جميع مدن المملكة باستثناء أربع مدن رئيسية هي، مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والرياض، حيث سيتم تحديد مناطق محددة داخل هذه المدن يمكن للأجانب التملك فيها. وبالنسبة للمقيمين داخل المملكة، يحق لهم تملك وحدة سكنية واحدة.

في المقابل، سيكون التملك مفتوحاً للأجانب في جميع المدن السعودية دون استثناء في القطاعات التجارية والصناعية والزراعية، ما يعكس مرونة النظام في دعم النشاط الاقتصادي.

المعايير!!

هذا وقد وضعت المملكة معايير محددة لكي تسمح لغير السعوديين تملك العقارات من أهمها: ضمان للأشخاص الذين يتم منحهم حق التملك هم من المستثمرين الجادين الذين يمكن أن يسهموا في الاقتصاد الوطني. هذه المعايير تتضمن الإقامة النظامية، وجود وضع مالي قوي، والتزام واضح بالقوانين المحلية. الإقامة النظامية تعني أن الشخص يجب أن يكون لديه إقامة سارية المفعول تمكنه من العيش والعمل في المملكة. الوضع المالي القوي يتم التحقق منه عبر الكشف عن القدرة المالية للفرد أو الكيان الراغب في الاستثمار، وذلك لضمان قدرته على الاستثمار والصيانة اللائقة للعقار. بالإضافة إلى ذلك، يجب على المستثمرين الالتزام باللوائح العقارية وأي قوانين أخرى ذات صلة لضمان تملك مسؤول ومستدام.

الانفتاح!!

وفى هذا الإطار، أكد الخبير العقاري ماجد عبد العظيم أن هذه الخطوة بمثابة انفتاح اقتصادي للمملكة السعودية، لأنها خطوة في غاية الأهمية فى ظل تقلبات السوق العالمي، حيث تسعى المملكة إلى خلق فرص اقتصادية لتوسيع قاعدة استثماراتها وتعزيز النمو الاقتصادي، من خلال تحفيز الاستثمار الأجنبي في السوق العقاري.

وأشار إلى أن فتح التملك للأجانب في القطاعات التجارية والصناعية والزراعية للشركات الدولية، حافزاً أكبر لإنشاء مقراتها ومشاريعها داخل المملكة، مما يعزز النشاط الاقتصادي ويؤسس لمرحلة أكثر استقراراً ونمواً في القطاع العقاري.

كما سيؤدي ذلك إلى رفع جودة المنتجات العقارية وزيادة حجم المعروض المنظم، نتيجة دخول مستثمرين محليين ودوليين لتقديم مشاريع تلبي احتياجات الطلب الجديد.

ويتوقع أن يسهم النظام في تعزيز الاستقرار السعري وتقليل المضاربات قصيرة المدى، وزيادة الشفافية والحوكمة داخل السوق، مع توفير فرص أوسع للقطاع التمويلي لإطلاق منتجات خاصة بالمقيمين والأجانب، ما ينعكس إيجاباً على نشاط الإقراض وحجم السيولة في السوق.

تهدف هذه الإجراءات والمعايير إلى تحقيق التوازن بين تشجيع الاستثمارات وحماية النسيج الاقتصادي والاجتماعي للمملكة، مما يضمن تنمية عقارية تخدم مصالح الجميع بما فيها الاقتصاد الوطني والمجتمعات المحلية.

القطاع العقاري للمملكة يستعد لجني أرباح جديدة من المقيمين.

د. شاهيناز العقباوي

نفايات الفضاء خطر يهدد اقتصاديات العالم

بعد أن باتت تشكل مخاطر جليّة على النشاط الفضائي وعمل الأقمار الصناعية في المدار القريب من الأرض، كشفت وكالة "ناسا" عن حلول اقتصادية تشجيعية لرجال الأعمال للدخول في استثمارات مباشرة للتعامل مع نفايات الفضاء، الناتجة من بقايا الأقمار الصناعية السابحة في مدارات حول كواكب النظام الشمسي، وسقوط أجزاء من الصواريخ الفضائية الخاصة برفع الأقمار والعديد من مخلفات الرحلات.

فمنذ بداية عصر غزو الفضاء في الخمسينات من القرن الماضي، أطلق البشر الآلاف من الصواريخ والأقمار الصناعية، هذه الأجهزة العملاقة لا تفنى، وفي الغالبية لا تذهب بعيدا عن الأرض. فحسب وكالة الفضاء الأوروبية، منذ أن بدأ غزو الفضاء، تم إطلاق 10،680 قمرا صناعيا. لم يتبقى منها سوى 6 الاف تسبح في الغلاف الجوي، منهم 4 الاف لازالت تعمل حتى الأن، مما يعني أن 37 % تحولت إلى نفايات.ومن المتوقع أن هناك أكثر من 30 ألف جسم يزيد حجمه عن عشرة سنتيمترات تتواجد في مدار حول الأرض، بينما يصل عدد قطع الحطام التي يزيد حجمها عن سنتيمتر واحد إلى المليون تقريبا. هذه الأجسام غالبيتها قطع صغيرة من بقايا حطام الصواريخ، وهي تشكل مشكلة هائلة للبنية التحتية في الفضاء بسبب السرعة العالية جداً لها، فيكفي اصطدام قطعة صغيرة منها بحجم لا يتجاوز بضعة ميليمترات بأحد الأقمار الصناعية العاملة لإصابته بأضرار جسيمة، يمكن أن تصل إلى خروجه الكامل عن العمل.

قدرة النفايات على التسبب بأضرار فادحة سواء في هيكل المركبات الفضائية أو الأقمار الصناعية، كما حدث في مارس 2009 من إخلاء محطة الفضاء الدولية إثر اقتراب جسم فضائي بصورة خطرة منها، يقدر طوله بثلث بوصة، كان له قدرة تخريبية كبيرة من الممكن أن تهدد مستقبل المحطة التي تقدر قيمتها بحوالي 100 مليار دولار. ذلك أن معظم هذه النفايات تسير بسرعة 8 كم/ثانية، وبهذه الطريقة يمكن لها مهما صغر حجمها أن تخترق هيكل المركبات الفضائية وأن تشكل خطرا على حياة رواد الفضاء. فجسم من المخلفات بحجم كرة التنس على سبيل المثال يسير بهذه السرعة يحمل قدرة تفجيرية توازي 25 إصبع من الديناميت. كما يقدر آخر بحجم حبة البازلاء يسير بنفس الطريقة على تحقيق قوة اصطدام تعادل جسم وزنه 181 كيلوجرام يسير بسرعة 100 كم/ساعة، في الوقت الذي يوجد فيه ما يقارب 5،5 مليون كيلوجرام من المخلفات الإنسانية تدور بمدار الأرض المنخفض. وتتوقع ناسا ازدياد أعداد الأجسام الفضائية بواقع 75 % خلال المئتين سنة القادمة في حال عدم إتباع إجراءات التقليل من النفايات.

الاقتصاديات العالمية

وفي ظل الاعتماد المتزايد على الأقمار في مجالات الاتصالات والملاحة وتشغيل صناعات رئيسية بينها النقل والمال والطاقة، والذي بدوره يترتب عليه المزيد من المخلفات الفضائية التي من الممكن أن تشكل خطرا على الاقتصاديات العالمية، اذ يوجد ما يقرب عن 170 مليون قطعة من النفايات تُركت عقب مهمات إلى الفضاء، بأحجام متفاوتة من أكبرها كطبقات صواريخ إلى أصغرها كرقائق الطلاء، مع بنى تحتية فضائية تقترب قيمتها من 700 مليار دولار.

ومع استمرار النشاط البشري ودخول العديد من الشركات الخاصة مجال الفضاء بعد أن كان حكرا على المؤسسات الحكومية، شددت "تشاريتي ويدن" رئيسة المكتب التابع لوكالة ناسا على أهمية إستيعاب وإدارة الحطام المداري، وقالت: إنه "على الرغم من أن النشاط البشري الفضائي عزز من قدرتنا على التواصل ومراقبة المناخ، فإنه كذلك أدّى إلى حدوث فوضى وازدحام غير مرغوب به في المدار القريب من الأرض". ويأتي هذا الكشف ضمن تقرير جديد أصدره مكتب ناسا للتكنولوجيا والسياسات والإستراتيجيات، يقدّم التطوّرات بشأن آلية قياس وتقليص المخاطر المرتبطة بالحطام الفضائي المداري.

كميات متزايدة.

ونظرا لخطورة وأهمية الحدث، حذر باحثون قبيل قمة لتنسيق الجهود الرامية لإزالة المخلفات في الفضاء، من خطر الكميات المتزايدة من النفايات التي تتحرك بسرعة كبيرة في مدار الأرض، مشيرين إلى أنها قد تؤدي إلى كوارث اصطدام بالأقمار الصناعية وتلحق أضرارا كبيره بها، وقال بن غرين رئيس المركز الأسترالي للبحوث البيئية الفضائية: "إن مشكلة المخلفات تتفاقم سنوياً"، وأوضح أننا "نفقد ما بين 3 أقمار صناعية إلى 4 خلال العام الواحد بسبب حالات الاصطدام". ونحن على حد قولِه وبحسب تقديرات وكالة الفضاء الأميركية "معرضون لفقدان كل شيء بحلول السنوات الـ 5 إلى الـ 10 المقبلة"، وللتخفيف من وطأة المخاطر المتوقعة، سارعت ناسا وقدمت جوائز تصل إلى 3 ملايين دولار للحلول المبتكرة لإعادة تدوير النفايات المادية الناتجة عن البعثات الفضائية. وأصدرت أول تقرير يتضمن قواعد للحد من المخلفات، كذلك أطلقت وكالة الفضاء الأوروبية برنامج لدراسة النفايات ونظمت، وكالة الفضاء السعودية "مؤتمر الحطام الفضائي" لتأمين مستقبل اقتصاد الفضاء العالمي في مدينة الرياض عام 2024، وبشراكة مع مكتب الأمم المتحدة لشؤون الفضاء الخارجي. ناقش المشاركون خلاله سبل تعزيز الوعي بمخاطر الحطام الفضائي وتطوير آليات فعّالة للحد من آثاره.

ولكن على الرغم من الجهود المبذولة على المستوى الدولي، تشهد السنوات الأخيرة سباقا متصاعدا بين الدول والشركات الخاصة على غزو الفضاء، مما يعني أنه سيصبح أكثر ازدحاما بالنفايات التي يرسلها البشر من الأرض للسماء. الأمر الذي أحتاج معه تشجيع فكرة الاستثمار في نفايات الفضاء، والتي تدور في العديد من الاليات منها تطوير روبوتات وشباك وأدوات تستطيع التقاط وتتبع الحطام، فضلا عن إعادة تدوير النفايات. كذلك تصميم وتطوير أنظمة تستطيع معالجة المخلفات بكفاءة في بيئة انعدام الجاذبية، مع زيادة حجم الاستثمار في تصنيع مركبات فضائية، وحلول تقلل من النفايات الناتجة عن مهام الفضاء، وتطوير أنظمة تستطيع تتبع الحطام وتغيير مسار الأقمار الصناعية لتجنب الاصطدامات.

وللتأكيد على ضرورة الاستثمار في النفايات، كشف جون أوبورن المدير الإداري لشركة "أستروسكيل" للفضاء وهي شركة ربحية تعتمد على أنه في المستقبل القريب، سيتعين على الوكالات الفضائية والشركات الخاصة تعيين شركات أخرى لتنظيف مخلفاتها: "ان المهمة الأصعب في عالم الاستثمار في النفايات، تكمن في التقاط جسم يدور بسرعة"، فإذا تعطل قمر صناعي أو جهاز في الفضاء فهناك احتمال كبير أن يبدأ في الدوران، وهو ما يجعل التقاطه أصعب بكثير. فضلا عن أن تتبع الأجسام الصغيرة التي يقل حجمها عن 10 سم تشكل خطورة كبيرة وذلك لاحتمال حدوث سلسلة من الاصطدامات التي قد تضاعف كمية الحطام، إضافة إلى ارتفاع تكاليف الحماية والمناورة لتفادي التصادمات في المهمات الفضائية.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، ذلك أن النفايات العالقة تشكل خطرا أيضا على من في الأرض. فأكثر من 9 ألاف طن من المخلفات المعدنية في مدار الأرض، حسب الوكالة الأوروبية للفضاء، من حطام لأقمار وصواريخ وأدوات سقطت من رواد فضاء، تسبب تلوثا ضوئيا يؤثر على عمل التلسكوبات، ويعطل الاتصالات والأرصاد الجوية، ويرفع من نسبة الحوادث في الفضاء.

اتفاق عالمي

وعلى الرغم من خطورة المخلفات الفضائية، فإنه لا يوجد اتفاق عالمي للتقليل من كميتها أو حتى الحد من وجودها. لكن لجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية التابعة للأمم المتحدة، قدمت مجموعة من التوصيات المتعلقة بالمخلفات الفضائية عام 2007، وطالبت فيها بضرورة الحد من الحطام المنبعث من العمليات العادية، مع تقليل حالات تكوّن الشظايا أثناء الأطوار التشغيلية للمركبات الفضائية، وتجنب احتمال الاصطدام العرضي في المدار، وتفادي التدمير العمدي وسائر الأنشطة الضارة. كذلك الابتعاد عن تواجد طويل الأمد للمركبات غير المستخدمة، ربما على المدى القريب تساهم هذه التوصيات في تجنب الفضاء والغلاف الجوي كارثة محققة. لاسيما أنه من المنتظر أن يتجاوز اقتصاد الفضاء العالمي تريليون دولار بحلول أربعينيات القرن الحادي والعشرين، مما يجعل إدارة النفايات جزءا أساسيًا من الاستدامة والنمو الاقتصادي.

وطالما أن الفضاء الخارجي مورد مشترك للجميع، والدوران حول الأرض يستغرق 100 دقيقة، لهذا فإن أي نشاط يتسبب في بقايا نفايات، يمكن أن يكون له تبعات خطيرة على المستوى العالمي. والذي بدوره يتطلب وجود تعاون دولي عابر للحدود، من أجل تجنب النفايات والحطامات الفضائية، وتنظيفها وإعادة تدويرها أو تحويلها إلى منتجات مفيدة على المدى الطويل.

انطلاق حفل افتتاح الدورة الـ 35 لكأس إفريقيا للأمم

ترأس ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن، الأحد21 ديسمبر 2025، بملعب الأمير مولاي عبد الله بالرباط، حفل افتتاح الدورة الـ 35 من كأس إفريقيا للأمم – المغرب 2025، التي تستضيفها المملكة حتى 18 يناير المقبل.

وتميز حفل الافتتاح بتقديم لوحات مميزة، أبرزت غنى تاريخ وحضارة المغرب، في استحضار لتنوعه، في علاقة بالعمق الإفريقي للبلد وانفتاحه على باقي العالم. المغرب الذي "لم يكن مجرد ملتقى للعابرين بل مجمعا لقلوب العابرين"، من رمال الصحراء إلى جبال الأطلس، وصولا إلى "السواحل التي ظلت بحرا وجسرا".

كما تميز حفل الافتتاح بكلمتي رئيسي (الفيفا) و(الكاف). وخاطب إينفانتينو الجمهور الحاضر: "مرحبا بكم في بلدي، المغرب، بلد كرة القدم، بلد الشغف والسلام". كما شكر جلالة الملك محمد السادس على حفاوة الاستقبال في "بلد رائع"، وعلى "توحيد إفريقيا والعالم". وتمنى حظا سعيدا للفرق ال 24 المشاركة في نهائيات المغرب التي قال إنها "ستكون الأجمل عبر التاريخ".

من جانبه، شكر موتسيبي المغرب، ملكا وواليا للعهد وحكومة وشعبا واتحادا لكرة القدم، وذلك نيابة عن الاتحاد الإفريقي لكرة القدم وعن ال 54 اتحادا إفريقيا لكرة القدم، على ما يقدمونه للشعب المغربي ولشعوب إفريقيا.

وقبل انطلاق اللقاء، حرص ولي العهد الأمير مولاي الحسن على تحية لاعبي المنتخبين، والتقاط صور تذكارية مع الطرفين وطاقم التحكيم، قبل أن يركل الكرة وسط أجواء ماطرة، معطيا البداية الرمزية لنهائيات كأس إفريقيا للأمم "المغرب 2025".

وهكذا انطلقت مباريات كأس أفريقيا التي استعدت لحدث كروي مع انطلاق بطولة كأس إفريقيا2025، والتي تعد واحدة من أهم البطولات في كرة قدم الاتحاد الأفريقي.

انتهت المباراة الافتتاحية لنهائيات كأس إفريقيا للأمم بين المنتخب الوطني المغربي ومنتخب جزر القمر، على أرضية ملعب الأمير مولاي عبد الله بمدينة الرباط، بنتيجة 2-0 لصالح "أسود الأطلس".

وتُعد بطولة كأس أمم إفريقيا بمشاركة 24 دولة إفريقية أعرق بطولات كرة القدم في القارة الإفريقية، وانطلقت لأول مرة سنة 1957. وتمثل دورة 2025 عودة المغرب لاستضافة منافسة البطولة القارية لأول مرة منذ عام 1988.

مونديال العرب.. بدولة قطر

بعد قرابة ثلاثة أسابيع من الإثارة والتشويق، و31 مباراة، و77 هدفًا، وأكثر من مليون متفرج، تُوج المغرب بلقب كأس العرب FIFA™، بعد تغلبه على نظيره الأردني بنتيجة 3-2 بعد اللجوء إلى الأشواط الإضافية، التي احتضنها ملعب لوسيل الدولي في قطر.

وكان "أسود الأطلس" قد سجلوا هدفهم الأول خلال الدقائق الخمس الأولى من مباراتهم الافتتاحية، وحافظوا على سجل خال من الهزائم طوال البطولة، إذ لم يتأخروا في النتيجة سوى 20 دقيقة فقط على مدار المنافسات كلها.

ومع انطلاق الشوط الثاني، دخل المنتخب الأردني بقوة، بعدما أرسل مهند أبو طه عرضية متقنة داخل منطقة الجزاء، قابلها علي علوان برأسية قوية استقرت داخل الشباك معلنا عن هدف التعادل في الدقيقة 48.

رد المنتخب المغربي لم يتأخر، إذ شن عدة محاولات هجومية، أبرزها في الدقيقة 51 عندما أرسل أزارو كرة عرضية وصلت إلى مروان سعدان الذي سددها برأسه قوية، لكنها مرت بجوار القائم. وواصل أسود الأطلس ضغطهم، وفي الدقيقة 62 وصلت كرة عرضية أخرى داخل المنطقة، حاول أزارو التعامل معها دون نجاح، قبل أن يتدخل دفاع الأردن لإبعاد الخطر.

وفي الدقيقة 65، احتسب حكم المباراة ركلة جزاء لصالح الأردن بداعي لمسة يد على المهديوي لاعب المغرب الثاني، لينفذها علي علوان بنجاح في الدقيقة 68، مسجلا الهدف الثاني للنشامى بعد تسديدة قوية على يمين الحارس.

وقبل نهاية الوقت الأصلي، تمكن المغرب من إدراك التعادل في الدقيقة 88، إثر رأسية من ربيعة حريمات تصدى لها حارس الأردن، لترتد الكرة وتتصادم بالقائم والذي تابعها بتسديدة داخل الشباك.

واتجه اللقاء إلى الأشواط الإضافية، إذ أهدر علي علوان فرصتين محققتين للأردن في الدقيقتين 97 و98 بعد هجمات مرتدة سريعة، كما أضاع حسام أبو الذهب فرصة أخرى بتسديدة قوية مرت بجوار القائم في الشوط الإضافي الأول.

وشهدت الدقيقة 91 تسجيل الأردن هدفا عن طريق مهند أبو طه، إلا أن الحكم ألغاه بعد الرجوع لتقنية الفيديو بداعي لمسة يد ليؤكد قراره في الدقيقة 92.

وفي الدقيقة 101، وبفضل حنكة المنتخب المغربي الهجومية، وقوته الدفاعية، وانضباطه وسيطرته على مختلف أطوار اللعب، حسم المنتخب المغربي اللقب بتسجيل الهدف الثالث، من خلال عرضية داخل منطقة الجزاء، حولها حمد الله برأسه لتصل إلى مروان سعدان، الذي لعبها خلفية مزدوجة أعادها إلى حمد الله، ليسددها بقوة داخل الشباك، ليستحق بذلك المنتخب المغربي التتويج بلقب البطولة الإقليمية بكل جدارة.

حريمات يتصدر قائمة الفائزين بجوائز كأس العرب

حصل المغرب على جائزتين من أصل أربع جوائز فردية مع ختام البطولة، بعدما تُوِّج المتألق محمد حريمات بجائزة كرة adidas الذهبية، فيما نال الحارس المهدي بنعبيد جائزة قفاز adidas الذهبي.

وكان حريمات، على وجه الخصوص، قد بصم على بطولة مميزة رفقة منتخب لم تهتز شباكه سوى ثلاث مرات، هدف واحد جاء عن طريق الخطأ في مرماه خلال الساعة الأولى من اللقاء الافتتاحي، بينما جاء الهدفان الآخران في نهائي مثير تزامن مع مشهد نادر لهطول الأمطار على ملعب لوسيل.

أشاد بالأردن وقطر

الأمين العام يهنئ منتخب المغرب.. على فوزه بكأس العرب

حرص الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، على تهنئة المنتخب المغربي لكرة القدم، بفوزه ببطولة كأس العرب 2025، التي استضافتها دولة قطر، وأسدل الستار على فعالياتها الخميس 18 ديسمبر، بمباراة جمعت بين منتخبي النشامى وأسود الأطلس.

وكان المنتخب المغربي قد توج بلقب بطولة كأس العرب 2025، عقب فوزه على منتخب الأردن بنتيجة 3-2 في مباراة ماراثونية امتدت للأشواط الإضافية، والتي جرت في نهائي البطولة واحتضنها استاد لوسيل الدولي.

وكتب الأمين العام على منصة (إكس)، تغريدة قال فيها: "خالص التهنئة لمنتخب المغرب على الفوز ببطولة كأس العرب وحظ أوفر لمنتخب الأردن في المستقبل".

كما حرص أبو الغيط على تقديم الشكر لدولة قطر التي استضافت مباريات البطولة التي توج بها المنتخب المغربي، "الدورة الثانية على التوالي"، قائلا: "كل التقدير لدولة قطر على استضافتها مجددا لبطولة عربية ناجحة".

وتجدر الإشارة، أن قطر كانت قد استضافت بطولة كأس العرب 2025 للمرة الثالثة في تاريخها، خلال الفترة من 1 إلى 18 ديسمبر، بمشاركة 16 منتخبا.

ومن المقرر أن تستضيف قطر النسختين المقبلتين للبطولة عامي 2029 و2033.

وباعتباره لاعب الارتكاز الدفاعي في خط الوسط تحت قيادة المدرب طارق السكتيوي، أدى نجم الجيش الملكي المخضرم أدوارًا متعددة، إذ كان أحيانًا عنصرًا إضافيًا في الخط الخلفي خلال بناء اللعب، وأحيانًا أخرى مصدر تهديد هجومي باقتحامه منطقة الجزاء.

وفي المقابل، ورغم خسارة "النشامى" للمباراة النهائية، فإنهم لم يغادروا البطولة دون تكريم أحد نجومهم بشكل فردي تقديرًا لبطولته الرائعة، إذ توِّج الأردني علي علوان بجائزة حذاء adidas الذهبي بعد عرض تهديفي مميز، سجل خلاله ضعف عدد أهداف أقرب منافسيه، بينما حصدت سوريا جائزة FIFA للعب النظيف.

وتجدر الإشارة إلى أن الفيفا، قد أعلن إلغاء مباراة المركز الثالث في بطولة كأس العرب 2025، وذلك بعد اعتراض متدربي المنتخبين على استكمال الشوط الثاني، عقب توقف المباراة نصف ساعة بسبب سوء الطقس في ملعب خليفة الدولي.

السفير د. فائد مصطفى
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع فلسطين والأراضي
العربية المحتلة

الهوية العربية في زمن التحولات الكبرى

قبل أيام قليلة تم الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية، نظرا لكونها واحدة من أعرق اللغات التي استطاعت أن تحافظ على رصانتها ورونقها عبر القرون، في وقت يشهد فيه عالمنا اليوم تحولات عميقة ومتسارعة تمسّ مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وتفرض على المجتمعات إعادة طرح أسئلة جوهرية حول الهوية، والانتماء، ودور الإنسان في صناعة مستقبله. وفي خضم هذه التحولات، تبرز الهوية العربية بوصفها ركيزة أساسية لا غنى عنها لفهم ذواتنا، وحفظ ذاكرتنا، وبناء غدٍ أكثر تماسكا وثقة.

•••

فالهوية العربية ليست مفهومًا جامدًا أو إطارًا مغلقًا، بل هي كيان حي تشكل عبر قرون من التفاعل الحضاري، وأسهم في صناعته تنوعٌ ثقافي وفكري ثري، جعل من العالم العربي فضاءً إنسانيًا مفتوحًا على الإبداع والتجدد. غير أن هذا الرصيد الحضاري يواجه اليوم تحديات غير مسبوقة، في ظل ثورة رقمية جارفة، وعولمة متسارعة، وتغيرات في أنماط التفكير والتواصل، خاصة لدى الأجيال الشابة.

•••

إن الحفاظ على الهوية العربية لا يعني الانغلاق أو رفض العصر، بل يتطلب وعيًا عميقًا بقدرتنا على التفاعل الإيجابي مع العالم، من موقع الثقة بالذات، والاعتزاز باللغة العربية، والقيم الإنسانية المشتركة التي شكّلت جوهر حضارتنا. فاللغة، والثقافة، والتعليم، والإعلام، جميعها أدوات مركزية في صون هذه الهوية وتجديدها، بما يجعلها قادرة على مواكبة الحاضر واستشراف المستقبل.

•••

وفي هذا السياق، يضطلع الشباب العربي بدور محوري، بوصفه الفاعل الرئيسي في معادلة التغيير. فالشباب، بما يمتلكونه من طاقة ومعرفة وانفتاح، هم الجسر الذي تعبر من خلاله الهوية العربية إلى المستقبل. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى تمكينهم معرفيًا وثقافيًا، وإشراكهم في صياغة خطاب عربي معاصر، يجمع بين الأصالة والابتكار، ويوازن بين الخصوصية والانفتاح.

إن الحفاظ على الهوية العربية لا يعني الانغلاق أو رفض العصر.

•••

كما أن تعزيز الهوية العربية يتطلب تعاونًا عربيًا أوسع، يقوم على تبادل الخبرات، وتكامل الجهود الثقافية والفكرية، ودعم المبادرات التي تعزز الحوار، وتواجه محاولات التشويه أو التهميش، فالتحديات التي نواجهها مشتركة، والرهان على الوعي الجمعي العربي يظل أحد أهم مفاتيح تجاوزها.

•••

إن الهوية العربية، في زمن التحولات الكبرى، ليست سؤالًا عن الماضي بقدر ما هي رؤية للمستقبل، مستقبلٌ يقوم على وعي راسخ بالجذور، وانفتاحٍ مسؤول على العالم، وإرادةٍ مشتركة لصناعة غد يليق بتاريخ هذه الأمة وتطلعات أبنائها.

•••

عباس ابن فرناس

الرائد العربي الأول للطيران

عندما يذكر اسم عباس ابن فرناس، فإن الذهن ينصرف إلى أول من حاول الطيران في قرطبة بالأندلس، وقد اعترف كثير من علماء الغرب بأن عباس بن فرناس هو أول من اخترع آلة طيران، والتي كان قد استوحى فكرتها من قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ)، فقد فهم ابن فرناس هذه الآية الكريمة، وعرف أنّ أجنحة الطيور هي التي تُمكّنها من الطيران، وتثبتها في الجو، فبدأ بصُنع آلة طيران تعمل على هذا المبدأ، وهو بهذا قد سبق كلا من الجوهري، وليوناردو دافينشي، والأخوين رايت.

ترعرع عباس بن فرناس في الأندلس التي كانت آنذاك تحت الحكم الإسلامي، ومركزاً للعلم والعلماء. لم يُعرف تاريخ ولادته بالتدقيق، وقد تنوعت اهتماماته خلال حياته، فقد اهتم بالشعر العربي، والموسيقى، والفلسفة، والفيزياء، والهندسة، إلّا أنّه كان أكثر اهتماماً بالهندسة، والاختراعات.

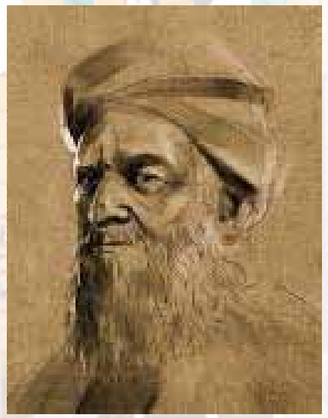

بدأ عباس بن فرناس بصُنع آلته للانطلاق في أول رحلة طيرانٍ مَبنيّة على أسس علمية في تاريخ البشرية، فصنع أجنحة من الريش، وكان عمره آنذاك سبعون عاما، وكسا هذه الأجنحة بالحرير، ثم انطلق في أول محاولة طيران ناجحة أمام جمع من الناس، غير أنه واجه صعوبة في الهبوط كان سببها عدم التفاته إلى ضرورة صناعة ذيل يساعده على الهبوط الآمن، مما تسبب في سقوطه، وإصابته ببعض الكسور والجروح التي لم تتسبب في موته.

أما عن اهتمامه بالطيران، فقد بدأ عندما وجد أن المهندس آرمن فيرمان كان قد حاول الطيران بالمظلة إلا أنه فشل، الأمر الذي استغرق منه ثلاثة وعشرين عاماً قبل أن يصمم أول آلة طيران تمكنه من الطيران، علماً أن هنالك رواية أخرى تقول إن آرمن فيرمان Armen Firman، هو نفسه عباس بن فرناس.

والجدير بالذكر أن عباس أمضى بقيّة حياته بعد رحلته الأولى في تطوير مبادئ إلكترونيات الطيران، إضافة إلى أنه كتب العديد من الكتب في علم الفلك، والإلكترونيات، والفيزياء، والهندسة، حيث ألهم عمله هذا المهندس والفيلسوف الكبير المعروف باسم ليوناردو دافينشي.

توفي عباس بن فرناس عام 887م في قرطبة عن عُمر بلغ سبعة وسبعين عاماً، ويُشار إلى أن عباس بن فرناس لم يمت نتيجة سقوطه أثناء محاولته للطيران أُشيع، وإنّما عاش بعد ذلك، والحاصل أن هناك التباسا بينه وبين الجوهري الذي أجرى تجربة طيران شبيهة بتجربته، وذلك عام 1007م، حيث صَنع شراعا خشبيا ربطه حول نفسه، وصعد به على سطح مسجد أمام حشد من الناس محاولا الطيران، وعلى الرغم من نجاحه في ذلك، إلا أنه تسبب في سقوطه، وموته.